نقله إلى العربية

علي الجوهري

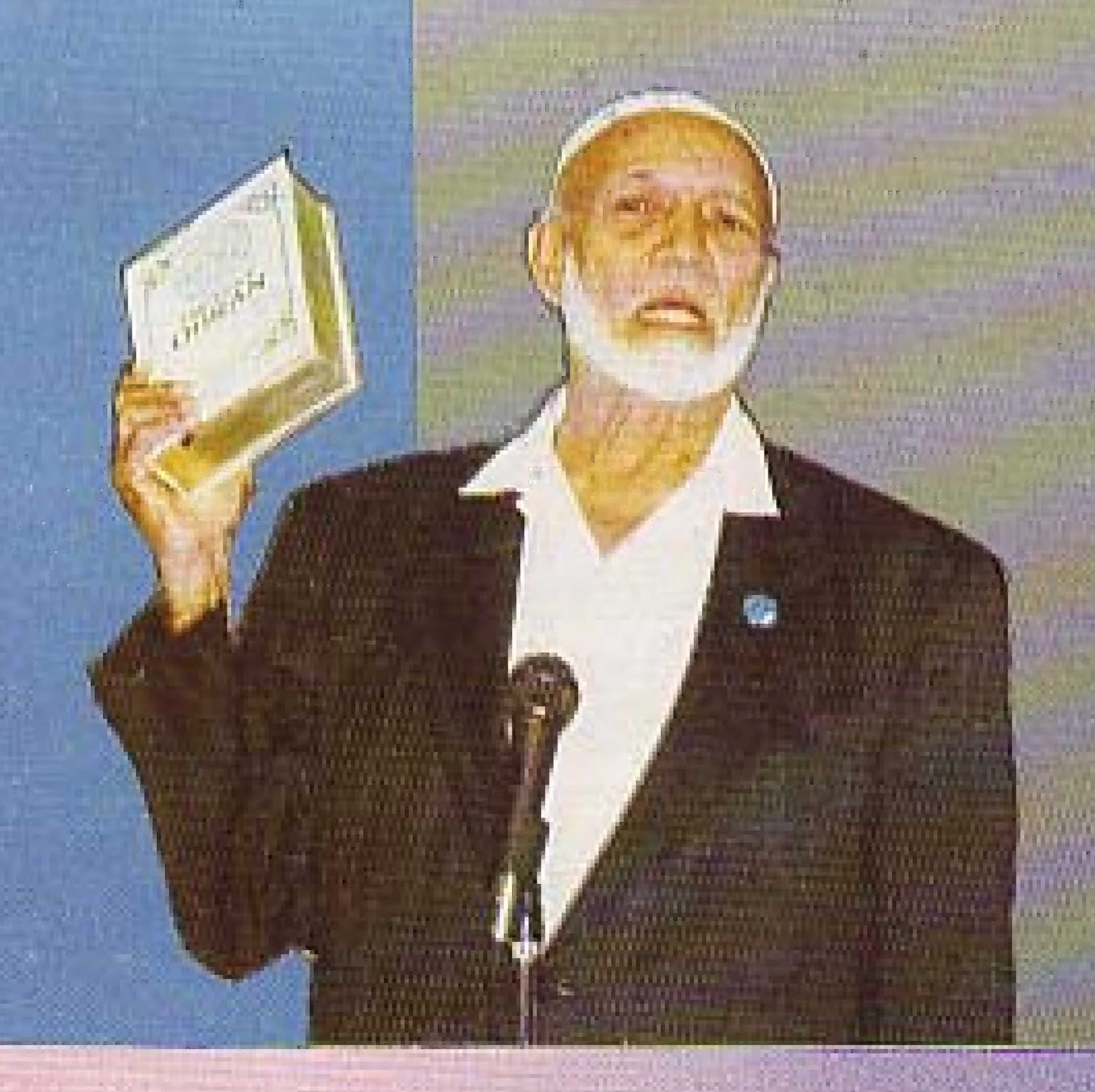
مناظرتان في استكهولم

بين داعية العصر:

أحمد ديدات

وكبير قساوسة السويد:

استانلي شوبيرج





بسم الله الرحمن الرحيم

فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ
فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ

[سورة البقرة : الآية ٧٩]

مقدمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم رُسُلِ الله ؛ محمد بن عبد الله ، الذى أرسله الله بالهدى ودين الحق ليبلغ للناس ماأنزل إليه رَبُّهُ ، ليُخْرِجَ الناسَ من الظلمات إلى النور ؛ فمن يُرِدْ الله أن يَهْدِيَهُ يشرحْ صدره للإسلام ، ومن يرد أن يُضِلَّه يجعل صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرْجًا كأنما يصعَّدُ فى السماء ... والصلاة والسلام على سائر من سبقوا خاتم الأنبياء والمرسلين ممن دَعَوْا بدعوة التوحيد إلى يوم الدين ... وبعد :

ظروف المناظرة :

هذه المناظرة التى جرَتْ وقائعُها بين العلاَّمة أحمد ديدات ، وكبير قساوسة السويد ، باستر[1] استانلى شوبيرج Paster Stanley Sjoberg بمدينة استوكهولم بالسويد فى السابع والعشرين من أكتوبر عام ألف وتسعمائة وواحد وتسعين ، وكان موضوعها : « هل الإنجيل كلام الله ؟ » ، هذه المناظرة حدث تاريخى هام دون ريب .

ولعلّ القارىء الكريم يذكر أنه كانت قد جرَتْ مناظرة فى ذات الموضوع بين العلاَّمة أحمد ديدات وواحد من أكبر القساوسة فى أمريكا منذ بضع سنين ، ألا وهو القس الأمريكى جيمى سويجارت .

ويبدو - والله أعلم - أن نتيجة تلك المناظرة : (ديدات/سويجارت) لم تُعْجِبْ باستر استانلى شوبيرج . ويُرَجِّحُ هذا الاحتمال أن العلاَّمة ديدات أخذ يشكر باستر استانلى أنْ أَرْسَلَ إلى العلاَّمة ديدات شريط كاسيت يدعوه فيه للمناظرة بمدينة استوكهولم فى ذات الموضوع : « هل الإنجيل كلام الله ؟ » ولم يكن استانلى شوبيرج السويدى بأنجح من أخيه جيمى سويجارت الأمريكى .

ظروف الترجمة :

لقد وصل إلينا شريط الفيديو الذى سُجِّلَتْ عليه وقائع هذه المناظرة التى جرت وقائعها باستكهولم عاصمة السويد من العلاَّمة أحمد ديدات مباشرة فَوْرَ إنتاجه بجنوب إفريقيا . ولقد عقدنا العزم أن نوفر له أكبر قدر من أمانة الترجمة ، ويستطيع القارىء الكريم لو شاء أن يتحقق من

(١) « باستر » لقبٌ يُطْلَقُ على رئيس الكنيسة فى السويد . (المترجم) .

ذلك من شريط الفيديو الذى يُوَزَّعُ ويُباع ويُشترى بجميع أنحاء العالم ناطقاً بوقائع هذه المناظرة التاريخية بالصوت والصورة .

ولقد فكرتُ طويلاً ، وهممتُ بتناول الموضوعات الهامة التى وردت بالمناظرة بشىء من الدراسة يلقى الضوء على حقائقها فى هذه المقدمة ، ولكننى عَدَلْتُ عن هذه الفكرة حتى لا تطول المقدمة ، وتغدو عملاً فوق عمل . وأرجأت ما يلزم من تعليقات وإيضاحات لأُدَوِّنهُ كملاحظات موجزة إلى أكبر حد بالهامش السفلى كلما كان ذلك ضرورياً .

ملاحظات هامة على المناظرة :

ويهمنى فى هذه المقدمة أن أشير بإيجاز إلى الاعتبارات الآتية :

أولاً : يتضح من هذه المناظرة فى استوكهولم الأسلوب الهادىء الرصين الذى يَغْلِبُ على آداء العلاَّمة أحمد ديدات بينما يلجأ الطرف الآخر إلى الانفعال ؛ والمبالغة فى الإلقاء فى محاولة يائسة للتأثير على الجماهير .

ثانياً : يتضح من المناظرة الأسلوب العلمى الذى يتبعه العلاَّمة أحمد ديدات . لم يُلْقِ أَىَّ ادعاء جُزَافا ، بل قَدَّمَ بين يدى أى إدعاء ما يثبت صحته من « نصوص » كان يحدد موضعها بدقة اعتماداً على الذاكرة ، بينما لم يقدم الطرف الآخر فى المناظرة أى دليل على صحة أى دعوى من دعاويه الجزافية بطريقة علمية دقيقة ، ولم يأت بأى نصٍّ يستطيع الناسُ الرجوعَ إليه ومراجعتهُ لمعرفة مدى صحة الادعاء . وهذا شأن عجيب ! أين الموضوعية ؟ أين الدقة ؟ أين الأمانة العلمية ؟ يستطيع القارىء الكريم كما يستطيع من يشاهد شريط الفيديو أن يدرك بالضبط أموجودةٌ هى أَمْ ضاعت ضياعًا كاملاً وبطريقة مؤسفة !

ثالثاً : لقد سألت نفسى : ما جدوى ترجمة هذا الشريط من شرائط الفيديو الذى يحمل فى طياته وقائع هذه المناظرة ؟ هل يستحق عناء الترجمة من جانبى وعناء القراءة من جانب القارىء الكريم ؟ وفرضت الإجابة نفسها : نعم . نعم . نعم ، وبكل تأكيد . لماذا ؟

إن هذا الشريط من شرائط الفيديو الذى يحوى وقائع هذه المناظرة التى شرُفْنا بنقلها إلى العربية إنما يُشْبِهُ - بل إنه بالفعل - « فيلم تسجيلى » للواقع التاريخى الموجود لدى المسلمين وغير المسلمين فى عالم اليوم . كيف ينظر المسلمون إلى عقائد غير المسلمين ؟ وكيف ينظر غير المسلمين إلى عقائد المسلمين ؟ وندع للقارىء الكريم أن يكتشف كيف يفترى غير المسلمين الأكاذيب والتهم الباطلة ضد الإسلام جزافا دون دليل

مُسْتَغِلِّين جَهْلَ جماهير الناس بحقائق الأديان لانصرافهم إلى مشاغل حياتهم الدنيا . يقولون : القرآن ضد النساء . هكذا جزافا ! القرآن يأمر الرجال المسلمين بضرب النساء المسلمات ! ويستطيع من يشاهد شريط الفيديو أن يعجب من كبير قساوسة السويد وهو يحاول - دون أى وجه حق - أن يسخر من تفسير أحد شيوخ الإسلام للضرب المباح بأنه ضَرْبٌ خفيفٌ كأن يكون ضربًا باستخدام فرشاة أسنان . ويستمر باستر استانلى فى السخرية ، ويستمر ؛ ويضغط ، ويضغط ، ليقول : إن زوجتى تجلس ورائى ، ولو قلت لها إننى سأضربها بفرشاة الأسنان لهاجت وماجت إذ تعتبرها إساءة بالغة . عبارةٌ قالها أحدُ الشيوخ بحُسْنِ نيَّة فى إحدى المطبوعات ربما فى القاهرة أو غيرها ، يسخر منها كبير قساوسة السويد بغير حق فى مدينة استوكهولم عاصمة السويد ، ويستخدمها كمعول فى تقويض صورة الإسلام فى أذهان البسطاء من الناس . وفى أى سياق ؟ لقد حاول بسخريته الماكرة هذه أن يفلت من اتهام مُوجَّهٍ إليه يتضمن اتهام الإنجيل بتحريف كلام الله ووجود تناقضات بين مترجمى الإنجيل ، ووجود تناقضات فى ذات النسخة الواحدة من الإنجيل ، وعدم وجود أصل لأى ترجمة للإنجيل ، ويحاول باستر استانلى بخُبْثٍ أن يتهرب من هذا كله بأن يحاول السخرية من الإسلام على النحو المشار إليه . ولقد اكتفينا بأن سألنا باستر استانلى فى ملاحظة بالهامش السفلى ، وقُلنا : هل يخشى باستر استانلى نشوز زوجته ؟ إن الإسلام لا يأمر بضرب أى واحدة من النساء . إنه يوصى بضرب اللاتى يخشى المسلمون نشوزهن . وما دامت امرأة باستر استانلى سيدة فاضلة لا يخشى نشوزها فإن من العار عليه ، بل يكون مُخطئًا آثماً مستحقاً للعقاب الدنيوى والأخروى لو هددها بأن يضربها بفرشاة أسنان ، ويكون من حق زوجته التى أقحمها بنفسه فى هذا المجال ، من حقها أن تهيج وتموج !

رابعاً : من المعلوم لكل مُسْلِمٍ ، أو مُنْصِفٍ أن الإسلام هو أرفق وأكرم الشرائع الدينية فيما يتعلق بشأن النساء وبشأن حقوقهن ورعايتهن بدءًا من ميلاد البنت ، إذ حماها الإسلام من الوأد فوْرَ الولادة ، لتترعرع فى كنف أبويها وأهلها على قدم المساواة مع إخوتها الذكور ، حتى تتزوج لتكون فى رعاية زوجها يعاشرها وتعاشره بالمعروف أو ليكون تسريحٌ بإحسان ، فإذا أصبحت المرأة أمًا كانت أولى برعاية أبنائها من الأب . والإسلام هو الشريعة السماوية التى تعطى المرأة حقا معلوما محددا من الإرث فى تركة الوالدين بينما نجد القوانين المعمول بها لدى أصحاب شرائع أخرى تعطى الثروة كلها للابن البكر من الذكور . ويطول بنا الحديث

لو تتبعنا التفاصيل والأدلة والأسانيد ولكننا اكتفينا بتلك الملاحظة الهامشية الموجزة وبأمثالها للرد على المغالطات المكشوفة فور صدورها .

خامساً : لا يعنى اضطرارنا إلى الرد على المغالطات التى عمد إليها أحد أطراف المناظرة انحيازنا لطرف دون طرف . لقد اضطررت إلى ذلك اضطراراً . فقد تكون المغالطة ماكرة ، وقد يُخدَعُ بها من لا يستطيع تمحيصها . قد يقال : الطرف الآخر فى المناظرة أَوْلَى بالردِّ . ونقول : نعم . لقد رَدَّ العلاَّمةُ ديدات فى المناظرة على المغالطات الرئيسية بكفاءة . ولكن جهده كان منصرفاً بطبيعة الحال إلى الموضوعات التى تعتبر من صميم موضوع المناظرة . ولقد عمد الطرف الآخر إلى إثارة كثير من المغالطات خارج موضوع المناظرة تماماً ، كما سيلاحظ القارىء الكريم بوضوح ، ومن الضرورى توضيح ما يلزمه من الإيضاح . ذلك حقّى وواجبى ولقد حاولت بجهد صادق القيام به لتحقيق أكبر فائدة ممكنة للقارىء . ويستطيع من لم ير رأينا أن يُعبِّرَ عن رأيه بالطرق المشروعة للتعبير عن الرأى دون رَيْبٍ فى ذلك .

سادساً : جرت وقائع هذه المناظرة ، كوقائع مناظرات سابقة لها فى مدينة أوروبية متحضرة بطريقة متحضرة منظمة باللغة الرُقَىّ دون جدال . كان النظام عادلا . وكان الهدوء سائدا ، وكانت حرية إبداء الرأى متاحة دون قيود . وهذه ظاهرة صِحِّيَّة وحضارية سليمة ، نرجو من الله العلى القدير استمرارها .

سابعاً : يستطيع القارىء الكريم أن يلاحظ بوضوح أى أطراف المناظرة التزم بالموضوع وأى أطرافها استغرق معظم الوقت المخصص له للكلام خارج الموضوع .

ثامناً : لاحظنا فى المناظرات السابقة أن العلاَّمة ديدات كان يناقش الآخرين فيما عندهم وكان يكسب أرضا أثناء المناقشة دون أن يفقد أى أرضية إسلامية . وكان تحديد موضوع المناظرة من بين موضوعات العقيدة المسيحية يُفضى إلى هذه النتيجة الإيجابية لصالح العلاَّمة ديدات . ويبدو أن باستر استانلى قد فَطِنَ إلى هذه الاستراتيجية ، وحاول تلافى رجحان كفَّةِ العلاَّمة ديدات باستمرار فى المناظرات السابقة . ولذا نجد أن باستر استانلى قد عَمَدَ إلى الهجوم على العقائد والشرائع الإسلامية هجوماً عنيفًا كَلَّفَهُ غاليًا . لقد استغرق مُعْظَمَ الوقت المخصص له فى هذه الهجمات المحمومة على الإسلام مما جعله بوضوح خارج الموضوع . كما أنه قد أخطأ تاكتيكيًا أخطاء فادحة ، ذلك أنه وهو يحاول إصلاح أخطاء

الاستراتيجية وقع فى أخطاء التاكتيك . إن تهافته على شن الهجوم على الإسلام جعل هذا الهجوم ضعيفا بسبب التهافت ذاته . ولقد أدى ذلك إلى نتيجتين هامتين كبيرتين . كانت أولاهما هى الخروج عن الموضوع ، موضوع المناظرة المحدد لها . وكانت ثانيتهما هى ضعف الهجوم بسبب التهافت من جهة ، ولعظمة وكمال العقيدة الإسلامية والشريعة الإسلامية من جهة أخرى ، فكان مَثَلُهُ مَثَلَ مَنْ يرفس مناخس ، وهو جَبَلٌ ، على حَدِّ قول الإنجيل . لقد كان باستر استانلى يستطيع أن يتفق مع العلاَّمة ديدات أو غيره على المناظرة فى موضوع إسلامى بحْت ليتَسَنَّى له التهجم على الإسلام كما يشاء دون أن يكون خارج الموضوع . إن محاولة باستر استانلى أن يُصْلِحَ خطأ الاستراتيجية قد أوقعه فى أخطاء التاكتيك .

تاسعا : لقد اتسع نطاق الدعوة السلمية إلى الحوار بين الأديان بالتفاهم المتبادَل دون عصبية أو تَعَصُّب . ولقد قدَّم المتناظران فى هذه المناظرة تجربةً رائدة فى إمكانية هذا الحوار المتبادل بين الأديان بنجاح تام قابلٍ للتطوير وُصوُلاً إلى الأفضل . إن هذه المناظرة تكشف بوضوح أين يقف كُلّ من الطرفين ، وتكشف أساليب كُلّ طرف فى التحرك على الأرضية التى يقف عليها . ولا رَيْبَ أن النتائج التى حققتها هذه المناظرة بالفعل نتائج مهمة وكبيرة ومدهشة . أليس عجيباً أن نجد أن باستر استانلى شوبيرج ، كبير قساوسة السويد ، يردد فى عام ١٩٩١ بعد الميلاد نفسَ الأباطيل التى كان يُرَدِّدُها خصومُ الإسلام منذ القرن السادس الميلادى ، وكذلك فعل أولئك الذين تقدموا بأسئلة أثناء المناقشة من منطلقات معادية للإسلام ؟!

لا رَيْبَ عندنا أن هذه المناظرة التى جَرَتْ وقائعها فى استكهولم ، عاصمة السويد ، فى السابع والعشرين من أكتوبر عام ١٩٩١ م تكشف لنا بالصوت وبالصورة كيف ينظر العالم إلى الإسلام ؛ وكيف ينظر الإسلام إلى العالم اليوم ؛ وهى بهذا وذاك بمثابة فيلم تسجيلىّ تاريخىّ يَسْتَحِقُّ من المترجم جهودَ الترجمة بالغاً ما بلغت ، ويستحق من الناشر جهود وتكاليف الطباعة والنشر مَهْمَا عَلَتْ ، ويستحق من القارىء الكريم لفتة اهتمام مهما عَزَّتْ وغَلَتْ . والله ولىُّ التوفيق ، وهو سبحانه وتعالى نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير .؛

(المترجم)

على الجوهرى

طنطا فى ٢٧ /١/١٩٩٢ م

وقائع المناظرة الأولى

وموضوعها

هل الإنجيل كلام الله ؟

وقائع المناظرة الأولى

أول شيء يطالعنا به شريط الفيديو الذى سُجِّلَتْ عليه وقائع هذه المناظرة بعد المقدمة هو منصة يجلس إليْها من اليمين إلى اليسار باستر استانلى شوبيرج ، وهو يرتدى بزة إفرنجية خضراء اللون ، تحتها قميص أبيض ورابطة عنق يختلط فيها اللونان الأخضر والأحمر ، وعن يساره تجلس سيدة مسيحية سنعرف بعد قليل أن اسمها هو ماريا نلسون ، وهى مسيحية ، صديقة للطرف المسيحى فى المناظرة ، وتتولَّى تقديمه إلى الحاضرين . وعن يسارها يجلس أخٌ مسلمٌ ملتحٍ هو تشام شاد خان ، وهو صديق للطرف المسلم فى المناظرة ويتولّى تقديمه للحاضرين . ويقوم صديقا طرفَىْ المناظرة بإدارة وقائعها من البداية إلى النهاية . وإلى جوار الأخ تشام شاد خان يجلس العلاَّمة أحمد ديدات . ويوجد فوق المنضدة مكبر للصوت .

كلمة تقديم العلاَّمة ديدات :

ويبدأ الأخ تشام شاد خان تقديم المناظرة بقوله : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم . ثم يقول بالإنجليزية ما معناه : سيداتى سادتى أحييكم بتحية الإسلام : السلام عليكم . وترد أصوات عربية من بين الحاضرين تحيته بصوت جماعى : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . ثم يقول الأخ تشام شاد خان : نشكر باستر استانلى شوبيرج لإتاحته الفرصة لنا كى نستمتع بهذه المناظرة المهمة وموضوعها هو : « هل الإنجيل هو الكلام الحقيقى لله ؟ » « Is The Bible The True Word of God? »

ثم يستطرد الأخ تشام شاد خان قائلاً : وعندما وَصَلَ السيد/ أحمد ديدات إلى اسكندنافيا كان الناس يتحدثون عنه وإليه مستخدمين ألقاباً مثل : البروفيسور ديدات أو الدكتور ديدات أو العلاَّمة ديدات . ولقد انتهز العلاَّمة أحمد ديدات أول فرصة يتحدث فيها إلى الناس فى أول محاضرة يلقيها بين أيديهم هنا لكى يوضح أنه ليس « بروفيسور » ، وليس « دكتور » وليس « علاَّمة » . وأوضح سيادته أيضاً أنه ليس واحداً من « رجال الكهنوت

المحترفين » الذين يتم تعيينهم من قِبَلِ أى جهة حكومية أو غير حكومية . لقد أوضح السيد ديدات أنه رَجُلٌ عَلَّمَ نفسه بنفسه ، وأنه واحد من الدارسين للإنجيل وافِرَ الدراسة[1]. ولسَوْفَ يُسْهِمُ العلاَّمة أحمد ديدات فى هذه المناظرة إن شاء الله . ثم يستطرد الأخ تشام شاد قائلاً : وأتيح الفرصة الآن للأخت ماريا نلسون لتتفضل بتقديم باستر استانلى إلى حضراتكم ، فلتتفضل الأخت ماريا نلسون .

كلمة تقديم لباستر استانلى :

وينتقل مكبر الصوت ليوضع أمام صديقة الطرف الثانى : ماريا نلسون فتقول : وهكذا ، باسم يسوع المسيح أحييكم وأَوَدُّ أن أُرَحِّبَ بكم جميعاً هنا الليلة . وأَوَدُّ أن أُقَدِّمَ لكم السيد استانلى شوبيرج . إننى متأكدة أن كثيراً منكم قد سمعوا عنه ، وأعتقد أن كثيراً منكم قد رَأَوْهُ من قبل . إنه رئيس الكنيسة هنا فى السويد Paster of the Church هنا فى استوكهولم. وهو أيضاً قد عاش سنوات كثيرة فى أقطار إسلامية . ومن المعروف عنه أنه قد ساعد كثيراً من المسلمين اجتماعياً وطبِّيّاً .

الإعلان عن نظام المناظرة :

ويهمنى الآن بصفة خاصة أن أوضح لحضراتكم كيف سيجرى هذا اللقاء المرتقب الذى يَضُمُّنَا الليلة :

إن السيد/ ديدات سيتحدث إلى حضراتكم لمدة خمسين دقيقة . ثم يتحدث السيد/ استانلى شوبيرج لمدة ستين دقيقة . وبعد انتهاء حديث السيد شوبيرج ، سيعاود السيد/ ديدات الحديث إلى حضراتكم لمدة عشر[2] دقائق ، و بانتهائها ستبدأ المناقشة بأن نَسْتَدْعِىَ طالبى توجيه

---

(١) دَرَجَ العَلامة أحمد ديدات - شاء أن يصفه الناس بهذه الصفة أم أبى حياءً وتواضعا - درج على الاستشهاد بنصوص صحيحة من التوراة والإنجيل والقرآن مع قدرة عجيبة على ذِكْرِ مواضع اقتباسه مع تحديد الأصحاح وأرقام الجمل والآيات بدقة بالغة اعتماداً على الذاكرة بطريقة مُعْجزة كما أن دقة وصحة ملاحظاته بلغت دون رَيْب حَدَّ الإعجاز . (المترجم) .

(٢) يبدو أن هذا النظام كان قد اتُّفِق عليه بين طرفَىْ المناظرة ، وتولت مديرة اللقاء مجرد إعلانه إلى الحاضرين . (المترجم) .

الأسئلة كي يصطفوا على جانبى القاعة . على أولئك الذين يرغبون فى توجيه الأسئلة إلى السيد ديدات أن يصطفوا هنا جهة اليمين . وعلى أولئك الذين يريدون توجيه أسئلة إلى السيد شوبيرج أن يصطفوا هنا جهة اليسار . إن وقتنا محدود . ولا نستطيع أن نستمر فى البقاء بهذه القاعة بعد الساعة التاسعة . ولذا أرجو أن نبدأ الآن . وأنا أرحب بكم جميعاً . (تصفيق)

وينتقل مكبر الصوت إلى الأخ تشام شاد فيقول :

سيداتى سادتى : قبل أن أقدم إلى حضراتكم السيد/ ديدات أَوَدُّ أن أوضح لحضراتكم أننا بصدد مناقشة Discussion خلال مناظرة مهمة . وفى لقاء من هذا النوع أَوَدُّ أن أوضح أنه يجب علينا أن نسيطر على مشاعرنا وعواطفنا . وأرجو من السيد/ ديدات الآن أن يتقدم ليتحدث إلينا .

(تصفيق)

كلمة الشيخ أحمد ديدات

ويتقدم العلاَّمة أحمد ديدات ليتناول مكبر الصوت ليقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم . السيدة والسيد مديرا هذا اللقاء . أيها الإخوة والأخوات :

فى بداية هذا اللقاء مع السيد/ استانلى شوبرج أَوَدُّ أن أشكر باستر استانلى شخصياً بحق من صميم قلبى على هديته التى كان سيادته قد أرسلها إلَّى شخصياً بجنوب إفريقيا متمثلة فى شريط كاسيت[1]. وكم كنت أَوَدُّ أن يكون لديكم مُتَّسَعٌ من الوقت لكى تسمعوا باستر استانلى من خلال شريط الكاسيت هذا (ويرفعه العلاَّمة أحمد ديدات إلى أعلى) وهو يخاطبنى من خلال هذا الشريط بمحبة Love وبحُنُوٍّ Sympathy وبتواضع جَمٍّ Humility لقد فاز باستر استانلى بقلبى He won my heart (تصفيق) . إن التواضع Humility صفة تأسر اللُّبَّ . وعندما وصلت إلى استوكهولم

---

(١) يبدو أن باستر استانلى شوبيرج كان قد أرسل إلى العَلاَمة ديدات شريط كاسيت بعنوانه بجمهورية جنوب إفريقيا . ويبدو أن باستر استانلى كان قد طلب من العَلاَمة ديدات أن يأتى إلى السويد ليناظره فى موضوع هل الإنجيل هو كلام الله الحقيقى . وربما كانت نتائج مناظرة ديدات للقس الأمريكى جيمى سويجارت لم تعجب باستر استانلى وظن أنه يمكن له أن يكون أوفر حظًا (المترجم) .

قلت لسيادته : خُذْنى وضُمَّنى إلى صدرك الحانى[1]. وبالمثل ، مُقَابَلَةً للحسنة بمثلها ، وَرَدًّا لجميل هديته أَوَدُّ أن أُهْدِىَ إلى سيادته الآن شيئاً هو أَقْيَمُ شىء عندى فى الوجود ، وَهُوَ القرآن الكريم ، الذى يعتبره المسلمون آخر صُوَرِ وَحْىِ السماء إلى الأرض أو لو جاز لنا أن نستخدم طريقتكم فى التعبير إذ تقولون العهد القديم وتقولون العهد الجديد ، فيجوز لكم أن تعتبروا أن القرآن الكريم يمكن أن نطلق عليه وَصْفَ العهد[2] الأخير The Last Testament وبالطبع سيقول لى باستر استانلى : لقد سمعنا عن العهد القديم The Old Testament وسمعنا عن العهد الجديد The New Testament ولكننا لم نسمع عن العهد الأخير The Last Testament وإننى ها هُنا أَوَدُّ أن أؤكد لكم أنه كما يوجد عندكم « العهد القديم » ، ويوجد عندكم « العهد الجديد » ، فأنا أرجو أن تعتبروا أن القرآن الكريم يمكن أن يُعْتَبر بمثابة « العهد الأخير » ، أُقَدِّمَهُ هدية لصديقى باستر استانلى راجياً أن يصل إلى قَلْبه . إنه بمثابة دائرة للمعارف Encyclopedia يصل عدد الصفحات به إلى حوالى أَلْفَىْ صفحة . وأنا لا أتوقع منه ولا من أى شخص هنا أن يقرأ كل هذه الصفحات التى تبلغ حوالى أَلْفَىْ صفحة دفعة واحدة . ولتسهيل الأمر على من يرغب القراءة ، فإننى أُوَجِّهُ اهتمام صديقى باستر استانلى واهتمام كل منكم إلى أنه يوجد بصفحاته الأخيرة فهرس قَيِّمٌ جداً . ماذا تريدون أن تعرفوا ؟ تريدون أن تعرفوا الله ... تريدون أن تعرفوا المسيح Jesus . ابحثوا تحت حرف J . تريدون أن تعرفوا ما يقوله القرآن عن المسيحيين الطيبين Christians ابحثوا تحت حرف ch لتجدوا القرآن يقول عن أولئك المسيحيين الطيبين على سبيل المثال ما يلى : ﴿ **لتجدنَّ أشدَّ الناس عداوةً للذين آمنوا اليهودَ والذين أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أقربهم مَوَدَّةً للذين آمنوا الذين قالوا إنَّا نَصَارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون** ﴾[3].

---

(١) دبلوماسية وأدب حوار . (المترجم) .

(٢) يحاول أن يخاطبهم باللغة التى يفهمونها . (المترجم) .

(٣) سورة المائدة : ٨٢ .

ونجد أن المترجم[1] المفسر يشرح ذلك بالهامش السفلى بقوله : ليس المقصود هو مجرد قولهم إِنَّهُمْ نصارى ، بل المقصود هو أنهم مسيحيون مخلصون فى تَدَيُّنِهِمْ إلى حَدٍّ أَنَّهم يلحظون ويتفهمون فضائل ومزايا الإسلام كما حدث بالفعل من جانب المسيحيين الذين لم يكونوا عرباً بالحبشة عندما لجأ إليهم فريق من أوائل المسلمين أثناء اضطهاد المسلمين الأوائل فى بداية ظهور الإسلام بمكة المكرمة ، إذ قال أولئك المسيحيون الأحباش على لسان ملكهم النجاشى : حقاً . نحن مسيحيون ، ولكننا نتفهم ما ينادى به دينكم أيها المسلمون ، ونَقْبَلُ به ، ونعرف أنكم أيها المسلمون أناس طيبيون . ويقول « عبد الله يوسف على » فى تعقيبه على شرحه لهذه الآية من القرآن ، يقول : إن أولئك المسيحيين . إنما هم مسلمون بقلوبهم مَهْما تكُنْ تَسْمِيَةُ ديانتهم مختلفة[2]. إنهم مسلمون بقلوبهم . إنهم مسلمون فى منهجهم فى الحياة سواء كانوا كاثوليك أو أرثوذكس أو بروتستانت مادامت قلوبهم تلحظ فضائل الإسلام وتعترف بحقائقه التى ينادى بها . (انتهى كلام عبد الله يوسف على فى شرحه وتعليقه على الآية الكريمة المشار إليها آنفاً) . ويتجه العلاَّمة أحمد ديدات بحديثه إلى باستر استانلى وهو يسلمه نسخة من ترجمة معانى القرآن الكريم ، وهى ترجمة العلاَّمة عبد الله يوسف على ، كهدية رَدًّا على سابق إهداء باستر استانلى شريط كاسيت إلى العلاَّمة ديدات . ويتسلم ويتقبل باستر استانلى الهدية قائلاً : أشكرك وافر الشكر . (تصفيق)

ويقول العلاَّمة ديدات : لنبدأ الآن فى تناوُلِ موضوع مناظرتنا : هل الإنجيل هو حقاً كلام الله ؟

---

(١) يقصد العَلامة ديدات « بالمترجم » مُتَرْجِم القرآنِ الكريم ، وهو عبد الله يوسف على . (المترجم) .

(٢) مِنْ تعقيب « عبد الله يوسف على » بالهامش السفلى بصفحة (٢٦٨) فى ترجمته لمعانى القرآن الكريم . وقد قرأه حَرْفِيًّا بالإنجليزية العلامة أحمد ديدات . وهَدَفُ العَلامة ديدات واضح جداً ، وهامٌ جداً ، ونبيل جداً . إنه يُنَبِّهُ ويُنَشِّطُ ذاكرة المسيحيين المعاصرين ليتذكروا أول انطباع للمسيحيين القدامى بالحبشة عن الإسلام والمسلمين فى بدء ظهور الإسلام ، وهو الانطباع الأول الذى أعطاه النجاشى لدى استقباله واستضافته بعض مهاجرى المسلمين وكان على رأسهم جعفر بن أبى طالب . (المترجم) .

وعندما نتناول موضوعاً من الموضوعات بالدراسة العلمية سواء كان هذا الموضوع قانونياً أو جيولوجيًّا ، فإن أول شيء نفعله هو أن نختبر صحة الأدلة ونُمَحِّصَ **شهادة الشهود** بخصوص أية معلومات يكون من المطلوب اعتمادها فى الموضوع للإقرار بصحتها . ولذلك ، وبخصوص موضوع مناقشتنا هنا ، وحيث إننا نتحدث عن الإنجيل ، فلقد أحضرت معى نُسَخًا مختلفة من الإنجيل . (ويعرض العلاَّمة بين يديه حوالى خمسة مجلدات ضخمة هى نُسَخٌ مختلفة من الإنجيل ثم يستطرد قائلاً) : عن أى إنجيل نتحدث ؟ يقول الناس بوجه عام يوجد إنجيل واحد . ولكن هأنذا أطلعكم لتروا بأعينكم وتلمسوا بأيديكم أنه يوجد بالفعل أكثر من إنجيل واحد . انظروا إلى هذا الإنجيل . إنه إنجيل الروم الكاثوليك . أيها الأخ استانلى هل تقبل[١] هذا الإنجيل باعتبار أنه كلام الله الحقيقى ؟ هذه هى **النقطة الأولى** .

وتتلخص **النقطة الثانية** فى أن معى هنا أيضاً نُسْخَةٌ من إنجيل سكوفيلد المقدس . إن العلاَّمة سكوفيلد بمعاونة ثمانين من علماء المسيحية قد اضطلع بمهمة تنقيح الإنجيـل ، إنجيل الملك جيمس . وعندما نتحدث عن الإنجيل نسأل : هل تتحدث عن هذا الإنجيل (يرفع نسخة منه إلى أعلى) إنجيل الروم الكاثوليك ؟ أم تتحدث عن إنجيل البروتستانت هذا ، إنجيل الملك جيمس ؟ أم تتحدث عن الطبعة المنقحة من إنجيل الملك جيمس ؟

و**النقطة الثالثة** تتمثل فى أن معى هنا أيضاً نسختان من الإنجيل تحملان نفس العنوان ، ونفس الشكل ، ونفس الغلاف ، عنوان كل منهما هو الطبعة المنقحة[٢] من الإنجيل (R.S.V.) أو : Revised Standard Version ولكن محتوى كل منهما يختلف عن الأخرى فى نقاط معينة بالغة الأهمية . أيهما تقبلون

---

(١) لم يستطع باستر استانلى أن يرد . ولو كانت الإجابة جاهزة بالموافقة لرد بكلمة واحدة قاطعة هى : « نعم Yes » ولكن باستر استانلى بروتستانتى المذهب ولا يستطيع أن يقبل إنجيل الكاثوليك . (المترجم) .

(٢) ليس من المستساغ ولا من المعقول أن يُخضِعَ البَشَرُ كلامَ الله للتنقيح . لقد جرى العُرْف فى طول الدنيا وعرضها على أن كلام البشر هو الذى يقبل التنقيح ويخضع للتصويب . أما كلام الله سبحانه وتعالى فهو غير قابل للتنقيح أو التصويب . ويكتبون على الأغلفة بكل جرأة : الطبعة المنقحة من .. (المترجم) .

به باعتبار أنه كلام الله ؟

أَوَدُّ أن تقول لى : أنا أقبل الطبعة المنقحة من الإنجيل ، أو تقول لى : أنا أقبل طبعة الملك جيمس ، أو تقول لى : أنا أقبل طبعة الروم الكاثوليك من الإنجيل . أَوَدُّ أن أعرف ما تقبل به لنستطيع أن نتقدم فى مناقشتنا . إنها مختلفة المحتوى . والله ، إنها ليست متماثلة المحتوى ! .

By God! They are not the same!

وهاتان النسختان من الإنجيل ليستا متطابقتين من حيث المحتوى[1] مع أن كلا منهما بنفس العنوان . ولكل منهما نفس الشكل والمظهر . (ويرفع العلاَّمة ديدات نسختين من إنجيل R.S.V. كل واحدة منهما بيد ، عاليًا ، أمام الحاضرين ويقول) : إن باستر استانلى يجعل مهمتى أكثر سهولة لو اختار لى واحدًا من هذه الأناجيل المتعددة (ويلتفت العلامة ديدات نحو باستر استانلى مرة ثانية وهو يقول) : أَىّ إنجيل تختار ؟ ويَرُدُّ باستر استانلى بانفعال شديد قائلاً : سوف أجيبك عندما يحين دَوْرى فى الكلام لأن عندى[2] إجابة جيدة جداً ! ! because I have a very good answer! ... .

ويقول العلاَّمة ديدات : أشكرك يا سيدى . وهو كذلك . نَوَدُّ ذلك . (تصفيق) . ثم يستطرد العلاَّمة ديدات قائلاً : وعندما نفتح أَىّ واحدٍ من

---

(١) عندما تكون الأناجيل مختلفة المحتوى يبرز إلى الذهن سؤال هو : هل يمكن أن يناقض كلام الله بعضه بعضاً ؟ ويبرز إلى الذهن استنتاج هو استحالة أن يكون هذا هو كلام الله بالضبط كما أنزله الله إلى البشر ؛ ويبرز إلى الذهن سؤال هو كيف يمكن أن يحدث هذا ؟ ويبرز إلى الذهن جواب هو : لابد أن بعض « الأشرار » من البشر قد غيَّروا « بعض » كلام الله وفق أهوائهم . كلام البشر يجوز أن تتعدد فيه الروايات ، ويجوز أن يَغُصَّ بالتناقضات ؛ أما كلام الله سبحانه تعالى فلا يجوز فيه التناقض بأى حال . (المترجم) .

(٢) يزعم باستر استانلى أن سيادته سيجيب عندما يحين دَوْرُه فى الكلام ، ويزعم أن عنده إجابة جيدة جداً . وسنرى عندما يحين دوره فى الكلام أنه لن يجيب ، وليست عنده إجابة جيدة جداً . إنه سيحاول أن يُوهم المستمعين أن اختلاف محتوى الأناجيل يشبه وجود أكثر من ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية مثلاً . ولا شبه بالمرة بين هذا وذاك . إن القرآن الكريم لا يُعْتبر قرآناً ، ولا يمكن شرعاً أن يتعبَّد به أحد إلا إذا كانت ألفاظه باللغة العربية بإجماع الآراء ، ويُمْكِنُ فى أى زمان أو مكان إبراز الأصل العربى لأية ترجمة لمعانى القرآن الكريم إلى آية لغة أخرى ، وهو ما لا يتوافر لترجمات الإنجيل . (المترجم) .

هذه الأناجيل ، وهأنذا أقرأ لحضراتكم من إنجيل الدومينكان . فلنقرأ الجملة الأولى من الأصحاح الأول من سفر التكوين ، وهى – كما يعرف الجميع – أَوَّلُ جُمْلَةٍ بالإنجيل ، العهد القديم من الإنجيل ، وهى موجودة كما سأقرأها بكل الأناجيل ، وهى تقول : « **فى البدء خلق الله السموات والأرض** » . وكلمة الله فى الأصل العبرى للتوراة هو « **إلوهيم** » « **Elohim** » والمقطع « يم » ، « im » ، فى آخر الإسم يفيد صيغة الجمع بالنسبة للاسم المفرد Eloh . من فضلكم احرصوا على[1] دِقَّة الترجمة ! كونوا أمناء ! إن أى تلميذ يدرس اللغة العبرية يعرف أن « إلوهيم » إنما هى فى صيغة الجمع ، فلماذا حَرَّفتم الترجمة من العبرية . إن كل ترجمة للإنجيل فى كل لغة من اللغات الحديثة قد تَرْجَمَتْ الجملةَ الأولى من أول أصحاح بأول سِفْرٍ من أسفار التوراة وهى ما أسميتموه بالعهد القديم ، تَرْجَمَتْ هذه الجملة الأولى بقولها : « **فى البدء خلق الله السموات والأرض** » . ولقد كان الأحرى عند التزام دقة الترجمة عن اللغة العبرية أن تقول : « **فى البدء خلقت الآلهة السموات والأرض** » !

لماذا تُمارَسُ هذه اللعبة ؟ لماذا تخدعون الناس ؟ أنتم تترجمون عن اللغة العبرية ، وأنتم تجدون كلمة « **إلوهيم** » بأول جملة . لماذا ترجمتموها[2] بقولكم « **الله** » ، ولم تترجموها كما ينبغى لها بقولكم « **الآلهة** » كما يلزم لو كنتم تلتزمون بدقة الترجمة وتحافظون على أصولها[3]؟

---

(١) لو حرص مترجمو الإنجيل على دقة الترجمة من العبرية إلى العربية جاءت الجملة الأولى من التوراة هكذا : « فى البدء خلقت الآلهة السموات والأرض » . وفقا للأصل العبرى . ويبدو أن التوحيد ، توحيد الله ، لم يكن قد استقر فى وجدان أصحاب اللغة العبرية بعد . (المترجم) .

(٢) فعلوا ذلك تعلُّقاً منهم بأهداب توحيد الله . إنهم معذورون فى ذلك . لو التزموا بدقة الترجمة لكانت أول جملة بالتوراة مُصَرِّحة بالشرك بالله . لقد وقع أولئك المترجمون – فى حقيقة الأمر بين قرنَى الإحراج : إما الشرك بالله ، وإما تغيير كلام الله . واختاروا أهْوَنَ الضررين بنظرهم ، وهو تغيير كلام الله . وهو ما يثبته عليهم القرآن الكريم ، وصدق الله العظيم . (المترجم) .

(٣) من أصول الترجمة الأساسية عَدَمُ تغيير صيغة الإفراد أو صيغة الجمع للاسم Noun ، إن جملة إنجليزية مثل :

The «men» entered the shop and shot the cashier.

من الخطأ أن تترجمها بقولك : دخل « الرجُل » المحل التجارى وأطلق الرصاص على موظف الخزينة . ويكون الخطأ فادحاً وفاحشاً لو وُضعت هذه الترجمة الخاطئة أمام قاضٍ فى محكمة . (المترجم) .

ولم يتوقف عدم الالتزام بدقة الترجمة بالنسبة لأول جملة بأول أصحاح بأول سفر من أسفار التوراة عند لفظ الجلالة وحده ، وهى الجملة التى تقول : « **فى البدء خلق الله السموات والأرض** » ، بل ، نجد أن الأناجيل تتضارب وتختلف فى ترجمة الاسم الدال على « السماء » بين الإفراد والجمع بعضها يقول : « **فى البدء خلق الله السموات والأرض** » .

In the beginning God created the **heavens** and the earth.

ويقول بعضها الآخر مثل طبعة اسكوفيلد : « **فى البدء خلق الله السماء والأرض** »

In the beginning God created the **heaven** and the earth.

إننا نَوَدُّ أن نسأل باستر استانلى : من الذى اقترف وِزْرَ هذا التحريف فى الترجمة فيما يتعلق بكلام الله لو افترضنا أنه كلام الله ، وأن المسألة هى مجرد ترجمته من لغة إلى لغة أخرى ؟

رابعاً : فى الأسفار الخمسة الأُولى من العهد القديم (التوراة) وهى الأسفار المعروفة بأسفار موسى وهى : سِفْرُ التكوين - سفر الخروج - سفر اللاويين - سفر العدد - سفر التثنية ، فى هذه الأسفار الخمسة الأولى من التوراة نجِدُ أن هذه الأسفار تخبرنا سبعمائة مَرَّة أن هذا الكلام ليس كلام الله . كيف ؟ إننا نجِدُ تعبيرات مثل : « قال الله لموسى » . و« قال موسى لله » . إن هذا يعنى بوضوح أن الله لم يقل هذه الكلمات[1]، وأن موسى لم يكتب هذه الكلمات .

خامساً : بسِفْرِ التثنية نقرأ ما يلى بالحرف الواحد : « فمات هناك موسى عبد الرب فى أرض موآب حسب قول الرب ودفنه فى الجواء مقابل بيت

---

(١) ليس طبيعياً ولا منطقياً بالفعل أن يستخدم الله عندما يتحدث إلى موسى تعبير « قال الله لموسى » . هب أنك تقول لصديقك سالم افعل كذا ، فماذا عساه أن يكون نصُّ كلماتك إلى سالم . إن نصَّ كلماتك إليه يجب أن يكون هكذا . « يا سالم . افعل كذا » . انظر كتابنا « صدق الله العظيم » وقد أثبتنا بعَوْن الله أن الكلام فى التوراة والإنجيل إنما هو كلام بصيغة الكلام غير المباشر Endirect Speech بينما القرآن الكريم هو الكتاب السماوى الوحيد المصاغ بصيغة الكلام المباشر . (المترجم) .

فغور . ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم . » (ومعنى ذلك أن الكاتب يُنَبِّهُنا إلى أن أحداً لم يعرف قبر سيدنا موسى إلى « ذلك » اليوم ، أى اليوم الذى ينشىء فيه الكاتب هذا الكلام . كلام من ؟ من الذى ينشىء الكلام ويقول لم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم ؟ إنه شخص ثالث . ليس الله . ليس سيدنا موسى عليه السلام .) ويستطرد الكاتب قائلاً بنَصِّ التوراة : « **وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات . ولم تكل عينه ولا ذهبت نضارته . فبكى بنو إسرائيل فى عربات موآب ثلاثين يوماً فكملت أيام بكاء مناحة موسى** » . (تث ٣٤ : ٥ – ٨) .

كيف قال موسى هذا الكلام عن موته ودفنه وعدد أيام المناحة بعد موته وعدم استدلال أحد على قبره ؟ ليس هذا الكلامُ كلامَ الله ، وليس هذا الكلامُ كلامَ موسى . إن شخصاً آخر[1] قد كتبها . إن أى تلميذ بأية مدرسة يستطيع أن يدرك ذلك .

سادساً : لننظر إلى هاتين النسختين المطبوعتين من الإنجيل . (ويرفع العلاَّمة ديدات مُجَلدَّيْن عاليًا كل واحد منهما بيد ، ثم يستطرد قائلاً) : إنهما نسختان متماثلتان متطابقتان من إنجيل الملك جيمس . ولكى يتضح الغش والخداع أريد من الأخ باستر استانلى شخصياً أن يساعدنى بالوقوف هنا – لو تفضل – إلى جوارى . (وينهض باستر استانلى عن مقعده ، ويقف بجوار العلاَّمة ديدات ويطلب العلامة ديدات من باستر استانلى أن يفتح النسخة التى معه على الأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعياء . فيفعل باستر استانلى ما طُلِبَ منه) ويقول العلاَّمة ديدات : سأقرأ من النسخة التى معى ، وأريد أن تكون مطابقة تماماً للنسخة التى معك . وأرجو ألا يكون ثمة خلاف بين هاتين النسختين من الإنجيل . (ويقرأ العلاَّمة ديدات من النسخة التى بيده ما يلى : « **فلما سمع الملك حزقيا ذلك مَزَّقَ ثيابه وتغطَّى بمِسَحٍ ودخل بيت**

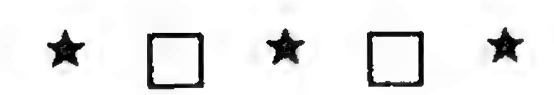
---

(١) طبعاً لم يرُدْ باستر استانلى على مثل هذه الاعتبارات الجوهرية التى تثبت أن الإنجيل بعهديه القديم والجديد ليس هو كلام الله كما أوحاه الله . وسترى أيها القارىء الكريم كيف سيستغرق باستر استانلى تسعة أعشار الوقت المخصص له فى الهجوم الفاشل على الإسلام وفى أمور خارج الموضوع هروباً من الرد . (المترجم) .

الرب . وأرسل ألياقيم الذى على البيت وشبنة الكاتب وشيوخ الكهنة متغطين بمسوح إلى أشعياء بن آموص النبى ... إلخ ... إلخ ... » (ويستطرد العلاَّمة ديدات فى القراءة طالبًا من باستر استانلى التحقق من مطابقة ما يقرأ لما هو موجود بيد باستر استانلى بالأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعياء ... ويجيب باستر استانلى من آن لآخر بحماس : نعم . نعم .Yes. Yes إن ما تقرأه موجود هنا كلمة بكلمة وحرفاً بحرف . إنهما متطابقان[1] استمر .. استمر Go on. Go on) .

ويقول العلاَّمة ديدات وهو يُطْلِعُ باستر استانلى على الصفحة التى يقرأ منها ، يقول العلاَّمة ديدات : ولكننى لم أكن أقرأ من الأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعياء ، بل إننى كنت أقرأ من الأصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثانى ! بماذا تُفَسِّر تطابُقَ السفرين معاً ، كلمة بكلمة ، وحرفاً بحرف ، وشولة بشولة ، ونقطة بنقطة ؟ هل نسى « كاتب » الأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعياء أن كاتباً[2] آخر كان قد سبقه إلى تدوين نفس ما يكتبه ، وذلك بالأصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثانى ؟!

ويقول باستر استانلى وهو يرجع إلى مقعده : هذه هى عظمة الإنجيل !



(١) يبدو أن باستر استانلى كان يظن أن العلَّامة ديدات يبحث عن اختلاف النص الإنجيلى بين النسختين ، فكان يرد بفرح وحماس : « نعم . نعم .. إنهما متطابقان .. استمر .. استمر » . ثم انكشفت له المفاجأة بعد قليل كما سنرى . (المترجم) .

(٢) ولمزيد من الإيضاح والوضوح سنورد على صفحتين متقابلتين تاليتين صورة فوتوغرافية توضح التطابق بين ما أورده الإنجيل بالأصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثانى مع ما أورده الإنجيل بالأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعياء . وياالعظمة الإنجيل ! . (المترجم) .

الْأَصْحَاحُ التَّاسِعُ عَشَرَ *

١ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذٰلِكَ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَتَغَطَّى بِمِسْحٍ وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ . ٢ وَأَرْسَلَ أَلِيَاقِيمَ الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشِبْنَةَ الْكَاتِبَ وَشُيُوخَ الْكَهَنَةِ مُتَغَطِّينَ بِمُسُحٍ إِلَى إِشَعْيَا النَّبِيِّ ابْنِ آمُوصَ . ٣ فَقَالُوا لَهُ هٰكَذَا يَقُولُ حَزَقِيَّا . هٰذَا الْيَوْمُ يَوْمُ شِدَّةٍ وَتَأْدِيبٍ وَإِهَانَةٍ . لِأَنَّ الْأَجِنَّةَ قَدْ دَنَتْ إِلَى الْمَوْلِدِ وَلَا قُوَّةَ لِلْوِلَادَةِ . ٤ لَعَلَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ يَسْمَعُ جَمِيعَ كَلَامِ رَبْشَاقَى الَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُّورَ سَيِّدُهُ لِيُعَيِّرَ الْإِلٰهَ الْحَيَّ فَيُوَبِّخَ عَلَى الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ الرَّبُّ إِلٰهُكَ . فَارْفَعْ صَلَاةً مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ

٥ فَجَاءَ عَبِيدُ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا إِلَى إِشَعْيَا . ٦ فَقَالَ لَهُمْ إِشَعْيَا هٰكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ . هٰكَذَا قَالَ الرَّبُّ . لَا تَخَفْ بِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ الَّذِي جَدَّفَ عَلَيَّ بِهِ غِلْمَانُ مَلِكِ أَشُّورَ . ٧ هَأَنَذَا أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا فَيَسْمَعُ خَبَرًا وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ وَأُسْقِطُهُ بِالسَّيْفِ فِي أَرْضِهِ

٨ فَرَجَعَ رَبْشَاقَى وَوَجَدَ مَلِكَ أَشُّورَ يُحَارِبُ لِبْنَةَ لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ ارْتَحَلَ عَنْ لَخِيشَ . ٩ وَسَمِعَ عَنْ تِرْهَاقَةَ مَلِكِ كُوشَ قَوْلًا قَدْ خَرَجَ لِيُحَارِبَكَ . فَعَادَ وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا . ١٠ هٰكَذَا تُكَلِّمُونَ حَزَقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا قَائِلِينَ . لَا يَخْدَعْكَ إِلٰهُكَ الَّذِي أَنْتَ مُتَّكِلٌ عَلَيْهِ قَائِلًا لَا تُدْفَعُ أُورُشَلِيمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ . ١١ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا فَعَلَ مُلُوكُ أَشُّورَ بِجَمِيعِ الْأَرَاضِي لِإِهْلَاكِهَا وَهَلْ تَنْجُو أَنْتَ . ١٢ هَلْ أَنْقَذَتْ آلِهَةُ الْأُمَمِ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمْ آبَائِي جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصْفَ وَبَنِي عَدَنَ الَّذِينَ فِي تَلَاسَّارَ .

* لاحِظ – أيها القارىء الكريم – التطابُق الحرفيّ بين ما وَرَدَ في بداية الأصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثاني أعلاه مع الأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعياء . وإذا كان كاتب الأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعياء (أعلاه) قد نقل حرفيًا ما كان قد كتبه كاتب الأصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثاني ، ونسَبَهُ إلى نفسه ، فما هي التسمية الصحيحة لذلك ؟ راجع نسخة حقيقية من الإنجيل لتتضح لك عظمة الإنجيل . (المترجم) .

اَلْأَصْحَاحُ ٱلسَّابِعُ وَٱلثَّلاَثُونَ

١ فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذٰلِكَ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَتَغَطَّى بِمِسْحٍ وَدَخَلَ بَيْتَ ٱلرَّبِّ. ٢ وَأَرْسَلَ أَلِيَاقِيمَ ٱلَّذِي عَلَى ٱلْبَيْتِ وَشِبْنَةَ ٱلْكَاتِبَ وَشُيُوخَ ٱلْكَهَنَةِ مُتَغَطِّينَ بِمُسُوحٍ إِلَى إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ ٱلنَّبِيِّ. ٣ فَقَالُوا لَهُ. هٰكَذَا يَقُولُ حَزَقِيَّا. هٰذَا ٱلْيَوْمُ يَوْمُ شِدَّةٍ وَتَأْدِيبٍ وَإِهَانَةٍ لِأَنَّ ٱلْأَجِنَّةَ دَنَتْ إِلَى ٱلْمَوْلِدِ وَلاَ قُوَّةَ عَلَى ٱلْوِلاَدَةِ. ٤ لَعَلَّ ٱلرَّبَّ إِلٰهَكَ يَسْمَعُ كَلاَمَ رَبْشَاقَى ٱلَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُّورَ سَيِّدُهُ لِيُعَيِّرَ ٱلْإِلٰهَ ٱلْحَيَّ فَيُوَبِّخَ عَلَى ٱلْكَلاَمِ ٱلَّذِي سَمِعَهُ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ. فَٱرْفَعْ صَلٰوةً لِأَجْلِ ٱلْبَقِيَّةِ ٱلْمَوْجُودَةِ

٥ فَجَاءَ عَبِيدُ ٱلْمَلِكِ حَزَقِيَّا إِلَى إِشَعْيَاءَ. ٦ فَقَالَ لَهُمْ إِشَعْيَاءُ. هٰكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ. هٰكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ. لاَ تَخَفْ بِسَبَبِ ٱلْكَلاَمِ ٱلَّذِي سَمِعْتَهُ ٱلَّذِي جَدَّفَ عَلَيَّ بِهِ غِلْمَانُ مَلِكِ أَشُّورَ. ٧ هٰأَنَذَا أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا فَيَسْمَعُ خَبَرًا وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ وَأُسْقِطُهُ بِٱلسَّيْفِ فِي أَرْضِهِ

٨ فَرَجَعَ رَبْشَاقَى وَوَجَدَ مَلِكَ أَشُّورَ يُحَارِبُ لِبْنَةَ لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ ٱرْتَحَلَ عَنْ لَخِيشَ. ٩ وَسَمِعَ عَنْ تِرْهَاقَةَ مَلِكِ كُوشَ قَوْلاً قَدْ خَرَجَ لِيُحَارِبَكَ. فَلَمَّا سَمِعَ أَرْسَلَ رُسُلاً إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلاً. ١٠ هٰكَذَا تُكَلِّمُونَ حَزَقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا قَائِلِينَ. لاَ يَخْدَعْكَ إِلٰهُكَ ٱلَّذِي أَنْتَ مُتَوَكِّلٌ عَلَيْهِ قَائِلاً لاَ تُدْفَعُ أُورُشَلِيمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ. ١١ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا فَعَلَ مُلُوكُ أَشُّورَ بِجَمِيعِ ٱلْأَرَاضِي لِتَحْرِيمِهَا وَهَلْ تَنْجُو أَنْتَ. ١٢ هَلْ أَنْقَذَ آلِهَةُ ٱلْأُمَمِ هٰؤُلاَءِ ٱلَّذِينَ أَهْلَكَهُمْ آبَائِي جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصَفَ وَبَنِي عَدَنَ ٱلَّذِينَ فِي تَلَسَّارَ.

★ ☐ ★ ☐ ★

ويقول العلاَّمة ديدات : دعنى أخبرك أن كثيراً من أكبر علماء المسيحية قد أخبرونى بصراحة أن الإنجيل ليس وحيًا إلهيًّا مباشرًا ، بينما المسلمون يعتقدون أن القرآن الكريم وَحْىٌ إلهىٌّ مباشر ، وأن القرآن الكريم هو كلام الله ، أوحاه ، إلى خاتم الأنبياء والمرسلين ، دون أن يُغَيِّر كائنٌ بَشَرِىٌّ أىَّ حَرْفٍ أو كلمة

أو جملة من كلام الله سبحانه وتعالى . يقول الله سبحانه وتعالى لرسوله : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ . فيقول خاتم الأنبياء والمرسلين : قال الله : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ . لم يحذف رسول الله ﷺ فعل الأمر ﴿ **قل** ﴾ مع أن من ينقل كلام الغير فى حِلٍّ لو أغفل فِعْلَ الأمر فيما تَعَوَّدَ[1] البشر . ويقول الله : ﴿ **الله الصمد** ﴾ فيقول محمد ﷺ : ﴿ **الله الصمد** ﴾ . ويقول الله : ﴿ **لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد** ﴾ . فيقول محمد ﷺ : ﴿ **لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد** ﴾ .

إن القرآن الكريم وَحْىٌ إلهىٌّ مباشر . والمسيحيون لا يؤمنون بالوحى الإلهى المباشر . المسيحيون يؤمنون أن « الروح القدس » قد أَوْحَى إلى الناس وأغراهم أن يكتبوا . ولكن الناس يختلفون عندما يُطْلَبُ منهم أن يكتبوا . والناس يختلفون عندما يعيد آخرون ما سبق أن كان قد كتبه الأَوَّلُون . لو طلبنا إلى مجموعة من الصحفيين أن يكتبوا ما قيل وما حدث فى هذه القاعة هذه الليلة لوجدناهم يختلفون الواحد منهم عن الآخر فيما يكتبون . البشر يختلف كلام أحدهم عن الآخر . أما الكلام الصادر عن الله فإنه يستحيل أن يكون مختلف الصياغة ، لو كان الكلامُ كلامَ الله بحق ، ولو تم نقله إلى الناس بصدق . وكلامُ البَشَرِ يمكن أن يعتريه التناقض ، أما كلام الله فمن المستحيل أن يعتريه التناقض . إن هذا هو التفسير الصحيح لهذه الظاهرة التى شهدتموها الآن . إن هذا هو التفسير الصحيح لأى تناقض يمكن العثور عليه فى كلام منسوب بغير حق إلى الله سبحانه وتعالى . إن الأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعياء يحوى سرقة أدبية من بداية الأصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثانى ، لوجود التطابق اللفظى بينهما جملة جملة ، وكلمة كلمة ، وَحَرْفًا حَرْفًا ، ونقطة نقطة ، وشولة شولة ! كيف يمكن أن يحدث هذا وأحدهما – فيما تزعمون – قد أُوحى إلى أحد الأنبياء بينما أُوحى الآخر – فيما تزعمون أيضاً – إلى نبىٍّ آخر جاء بعده بعدة قرون من الزمان ؟ فى مجال

---

(١) لو قُلْتَ لخادمك : « قل لسيدتك أنا سأذهب إلى المسجد » . وسألت السيدة خادمها : « ماذا قال لك سيدك ؟ » يقول الخادم : قال سيدى : « أنا سأذهب إلى المسجد » لو استخدم صيغة الكلام المباشر ؛ أو يقول : قال سيدى إنه كان سيذهب إلى المسجد . لو استخدم صيغة الكلام غير المباشر . وفى كلتا الحالتين أسقط الخادم كلمة « قل » التى وردت فى بداية كلام سيده . (المترجم) .

الأدب والإبداع الفنى تُعَدُّ مثل هذه الظاهِرةُ ظاهِرَةَ سرقةٍ أدبية[1]، ويمكن أن يقاضى الناس بشأنها الواحد منهم الآخر أو الآخرين . إن الله لا يمكن أن تصدر منه هذه السرقة ! إن الله لا يمكن أن يكون قد نسى أنه يُمْلى كلامًا فى كتابه المقدس سبق أن أملاه بنصِّه فى موضع سابق ! إن الروح القدس يستحيل أن يكون سارقاً أو محرضاً على سرقة أو متستراً على سرقة . إن البروفيسور استانلى سيوضح لنا فيما بعد[2] كيف حدث ذلك .

سابعاً : يمكن أن نعتمد فى موضوعنا شهادة عالم الدين المسيحى الشاب العلامة هانز كومب الذى كان البابا جون قد اختاره رئيساً للَّجنة التى كانت قد شُكِّلَتْ بِدَوْلَةِ الفاتيكان لدراسة الإنجيل ، فقرر أننا لا نستطيع أن نجد أى دليل يدل على أن الإنجيل ينحدر مباشرة عن الله . ولقد قَدَّم العلاَّمة هانز كومب الأدلة الصريحة على أن الإنجيل إنما هو كلامُ بَشَرٍ مُسْتَدِلًّا على ذلك بما ورد بصدر إنجيل القديس لوقا إذ يقول القديس لوقا بصدر الإنجيل المنسوب إليه : « **إذا كان الكثيرون قد أخذوا** « **بتأليف قصة** » **فى الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة . رأيت** « **أنا أيضاً** » **إذ قد تتبعت كل شىء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالى إليك** « **أيها العزيز ثاوفيلس** » **لتعرف صحة الكلام الذى عُلِّمْتَ به .** »

(لوقا ١ : ١ – ٤) .

هاكم القديس لوقا بنفسه يحدد الطريقة التى كتب بها الإنجيل ، لا بتكليف من الله ، ولا بتكليف من الروح القدس ، ولكن بتكليف من نفسه ، ويتضح ذلك بما لا يدع مجالاً للشك من قوله : « رأيت أنا أيضاً » . إنه هو الذى رأى أن يكتب إلى ثاوفيلس ، وهو الذى حدد مصادره التى يستقى منها معلوماته مُتمثلةً فيمن سبقوه إلى الكتابة فى هذا الموضوع الذى ارتأى هو أيضاً

---

(١) لو جاء شاعر لاحقٌ وسرق فكرة يتضمنها شطر بيت شعر ابتدعه شاعر سابق يدمغ الناس اللاحق منهما بالسرقة الأدبية . فما بالنا بصفحة كاملة سرقها كاتب أحد الأسفار اللاحقة من كاتب أحد الأسفار السابقة ؟ . (المترجم) .

(٢) إن البروفيسور استانلى لن يوضح ذلك أبداً ، ولسوف يستغرق معظم الوقت المخصص له فى الكلام خارج الموضوع ، وفى محاولة إلصاق التهم الزائفة بالإسلام . (المترجم) .

أن يكتب فيه .

ثامناً : وعندما نتصفح إنجيل لوقا أيضاً نجد أنه فى بدء تحديده لنسب المسيح عليه السلام يقول : « **ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يُظَنُّ ابن يوسف بن هالى بن متثاب بن لاوى بن ملكى بن نيا بن يوسف بن متثايا بن عاموص بن ناحوم بن حسلى بن نجاى بن مآث بن متاثيا بن شمعى بن يوسف بن يهوذا بن يوحنا بن ريسا بن زَرُوبابل ابن شألتئيل بن نيرى .... إلخ .** » (لوقا ٣ : ٢٣ - ٢٨) .

ومن الواضح ، أننا نجد كلمات وعبارات مثل « نحو » و« على ما كان يُظَنُّ » فى كلامٍ يزعمون أنه كلام الله وكأن الله سبحانه وتعالى عاجز - وفق زعمهم - عن تحديد عمر المسيح ، وكأن الله سبحانه وتعالى يتكلمُ « بالظن » ولا يعرف « يقيناً » . ولقد عمدت الطبعة المنقحة من الإنجيل إلى حَذْفِ كلمة « نحو about » من مكانها الذى كانت تشغله بإنجيل لوقا منذ مئات السنين ، وحذفتها الطبعة المنقحة من الإنجيل بكل بساطة دونما اكتراث . ولقد وضعوها بين قوسين فترة من الزمان ثم رفعوا القوسين ورفعوها أيضاً .

تاسعاً : إن العبارات التى توضع بين قوسين بالإنجيل تعنى لدى جميع دارسى اللاهوت المسيحى أن هذه الكلمات أو تلك العبارات ليست[1] من وحى الله . وفى ترجمةٍ ما من عديد الترجمات إلى الإنجليزية أو إلى السويدية أو إلى لغة الزولو يتم حذف الأقواس وحذف ما بداخلها بكل بساطة على أساس أنه من المفترض أن المحذوف الذى كان بين القوسين ليس كلام الله ، وربما لا يعرف أحد حقيقة ما تم . (تصفيق) .

عاشراً : إن القرآن الكريم يضع لاختبار مصداقية كلام الله اختباراً ومقياساً حاسما an acid test عندما يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **أَفَلاَ يتدبَّرون القُرآن ولو كان من عِندِ غَيرِ الله لوجَدُوا فيه اخْتِلافاً كَثِيراً** ﴾[2] . وهذا الاختبار معناه ببساطة ووضوح هو أن أى كتابٍ يدَّعى أحد أنه من عند الله

---

(١) وكأن الكلمات خارج الأقواس إنما هى بالضرورة مِنْ وَحْيِ الله . والحقيقة أنها ليست بالضرورة من وَحْيِ الله . إن الله وحده هو الذى يعلم ماذا بدّلوا وماذا أبقوا دون تبديل بعد أن خلطوا كلامهم بكلامه سبحانه وتعالى ، ولا نملك إلا قرائن عند وضوح التناقض . (المترجم) .

(٢) سورة النساء/٨٢ .

يلزم ألا يكون به خلافٌ أو تناقضٌ contradiction or discrepancy. وهكذا يجب أن يكون كلام الحق بحق .

حادى عشر : فلنطبق هذا الاختبار مستخدمين هذا المقياس[1] على الإنجيل . إننى أطلب من باستر استانلى أن يفتح إنجيله على سفر أخبار اليوم الأول ليقرأ فيه قول الإنجيل : « **ووقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصى إسرائيل** . » (أخبار الأيام الأول ٢١ : ١) وأطلُبُ مِنْ باستر استانلى أن يقرأ أيضاً ما يقوله الإنجيل أيضاً بسفر صموئيل الثانى قول الإنجيل : « **وعاد فحمى غضب الرب على إسرائيل فأهاج عليهم داود قائلاً امض وأحص إسرائيل ويهوذا** . » (صموئيل الثانى ٢٤ : ١) إننى أرجو من باستر استانلى عندما يحين دوره فى الكلام[2] أن يوضح لنا من الذى أمر داود أن يحصى إسرائيل : الشيطان أم الله ؟

ثانى عشر : وثمة تناقض آخر فيما يتعلق بوَصْفِ المذْبَحِ النحاسىِّ بهيكل سليمان . لقد ورد بسفر أخبار اليوم الثانى ما يلى : « **وغلظُهُ شِبْرٌ وشَفَتُهُ كَعَمَلِ شَفَة كأسٍ بِزَهْرِ سوْسَن يأخذ ويسَعُ ثلاثة آلاف[3] بَثٌّ** » (سفر أخبار اليوم الثانى ٤ : ٥) بينما وَرَدَ بسِفْرِ الملوك الأول وَصْفًا لذات المذبح النحاسىِّ بهيكل سليمان ما يلى : « **وغلظه شبر وشفته كعمل شفة كأس بزهر سوسنٍ يسَعُ أَلْفَىْ بث** . » (سفر الملوك الأول ٧ : ٦) . أىُّ النَّصين نُصَدِّق والفَرْقَ بينهما لا يقل عن ٥٠٪ ؟ أَىُّ النصَّين صادر عن الله ؟ وأيهما صادر عن الشيطان ؟ هذه بعض التناقضات بالعهد القديم وليست كلها . ولننتقل إلى العهد الجديد .

---

(١) هذا المقياس فضلا عن صياغته الربانية المحكمة تحتمه المعقولية . هل يجوز عقلا أن يوجد تناقض فى كلام الله ؟ الإجابة هى : بداهةً لا . ولا يعيب هذا المقياس إطلاقا أنه من مُحْكَمِ قَوْل الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم ما دامت المعقولية تسيغه وتُسَوِّغه بل تُحَتِّمُه . (المترجم) .

(٢) وسنرى كيف سيجيب باستر استانلى على هذا السؤال محاولا إزالة التناقض بطريقة سطحية مضحكة مُصَوِّراً داود عليه السلام وقد أغراه الشيطان أن يحصى بنى إسرائيل ، وأمره الله ألا يحصيهم (هكذا) ويَصرُّ دَاوُدُ ويُصِرُّ ، فيرضخ اللهُ لعنادِهِ ويقول لداود : إحصهم . (المترجم) .

(٣) البثُّ مكيال يساوى حوالى لترين . وبالطبع لم يحاول باستر استانلى أن يزيل هذا التناقض ولو بمجرد محاولة سطحية . (المترجم) .

ثالث عشر : على سبيل المثال لا الحصر ، وَرَدَ بإنجيل يوحنا : « **ليتم القول الذى قال إن الذين أعطيتنى لم أُهْلِكْ منهم أحدًا** . » (يوحنا ١٨ : ٩) ووَرَدَ بذات إنجيل يوحنا بذات الأصحاح السابق مباشرة قول الإنجيل : « **حين كنت معهم فى العالم كنت أحفظهم فى اسمك الذين أعطينى حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك ليتم الكتاب** . » (يوحنا ١٧ : ١٢) . إن الفرق هائل بين « لا أحد none » فى أصحاح وبين « واحد one » فى أصحاح آخر ! هل يعرف أحدكم النسبة المئوية الموجودة بين « لا أحد » و« واحد » ؟ يبدو أن هذه السيدة تعرف الإجابة . أعطها الفرصة لتحدد لنا هذه النسبة المئوية لتربح خمسين دولاراً ! (ويخرج العلاَّمة ديدات الدولارات من جيبه وهو يقول) : ما هى النسبة المئوية من فضلك ؟ ليكون السؤال أوضح : ما هى النسبة المئوية بين الصفر zero وبين الواحد one ؟ (وتتلعثم السيدة ولا تقدم إجابة صحيحة واضحة ، فيقول العلاَّمة ديدات) : فليجب أى شخص يعرف الإجابة الصحيحة ! ما هى النسبة المئوية ؟ من فضلكم ساعدونى ! (ويحاول بعض الحاضرين الإجابة وهم جلوسٌ فى أماكنهم . ويصيخ العلاَّمة ديدات السمع . ويقول أحدهم لا نهاية endless فيقول العلاَّمة ديدات : نعم . هذه هى الإجابة الصحيحة ، ولا يهم اختلاف اللفظ المستخدم اصطلاحاً للتعبير عن اللا نهاية . إنهم يستخدمون فى الإنجليزية لفظ infinite (ويعطى العلاَّمة الجائزة لمن استحقها) .

ويقول العلاَّمة ديدات : لماذا جعل الروح القدس القديس يوحنا يتناقض بين الواحد one واللا أحد none وهو هو القديس يوحنا كما يتبدى للناس من خلال الإنجيل المنسوب إليه ؟

رابع عشر : ولو شئتم أمثلة أخرى للتناقض والاختلاف بالعهد القديم تجدون كثيراً وعجيباً من التناقضات . ومنه على سبيل المثال لا الحصر ما نجده بسفر الأخبار الثانى : « **وكان لسليمان أربعة آلاف مذود لخيل المراكب واثنا عشر ألف فارس فأقامهم فى مدن المراكب وعند الملك فى أورشليم** . » (سفر الأخبار الثانى ٩ : ٢٥) . بينما يقول سفر الملوك الأول : « **وكان لسليمان**

أربعون ألف مذود لخيل مراكبه[1] واثنا عشر ألف فارس . » .

(سفر الملوك الأول ٤ : ٢٦) .

لماذا أخطأ الروح القدس هذا الخطأ الفادح لو كان الروح القدس هو الذى أملى كُلاً من الأصحاحين على كُلٍّ من الكاتبين ليصل الخطأ إلى أكثر من ثلاثين ألفاً ؟ لا تَقُلْ إنَّ المسألة بسيطة . لقد سقط أحد الأصفار سهوًا من الرقم الأقل . كلا . إن هذا مستحيل . إن اليهود فى عهد كتابة الأسفار لم يكونوا يعرفون الصفر الحسابى الذى ابتكره الهنود ، ونقله عنهم العرب ليصل إلى أوربا بعد ذلك ، وليجعل العمليات الحسابية أكثر سهولة . لقد كان اليهود يكتبون الأرقام بالحروف ، ولا مجال إذًا للتعلل بمثل هذا[2] السهو .

خامس عشر : وثمة تناقض آخر بالغ الوضوح . ويتمثل هذا التناقض فى أن اليهود يبالغون كثيراً فى التفرقة بين الزوجة wife والجارية concubine ولا يملُّون تكرار قولهم إن إسحاق هو ابن سارة زوجة إبراهيم الشرعية ، أما إسماعيل فهو ابن هاجر جارية سارة ، واليهود يُرَتِّبونَ على ذلك أَعْظَمَ النتائج . ما قَوْلُهم الآن فى أن التوراة تخلط بين الزوجة والجارية عندما تحدثت عن قطورة باعتبار أنها زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وتحدثت التوراة مرة أخرى عن قطورة باعتبار أنها جارية سيدنا إبراهيم عليه السلام . لقد جاء بسِفْرِ التكوين ما يلى : « **وعاد إبراهيم فأخذ زوجة اسمها قطورة .** » (سفر التكوين ٢٥ : ١) . ولقد جاء بسفْرِ الأيام الأول ما يلى : « **وأما بنو قطورة سَرِيَّة إبراهيم فإنها وَلَدَتْ زمران وبقشان ... إلخ** » (سفر الأيام الأول ١ : ٣٢) . ما هذا التناقض فى استخدام الألفاظ ؟ وما هى حقيقة وَضْع قطورة هذه بالنسبة لسيدنا إبراهيم عليه السلام ؟ هل كانت زوجته أم كانت

---

(١) ماذا دهى كتبة الأسفار ليصل الخطأ الحسابى فى كتابة اثنين من هؤلاء الكتبة إلى فارِقٍ يساوى ٤٠,٠٠٠ - ٤,٠٠٠ = ٣٦,٠٠٠ مذود لخيل المركب ؟ ولو أخطأ كاتب حسابات مثل هذا الخطأ الفادح لاستحق عقاب من يستوظفه ؛ فما بالنا وهناك من ينسب صدور هذا الكلام الخاطىء المتناقض إلى الله سبحانه وتعالى ؟ وصحة عدد الفرسان لا يدع مجالا لانفكاك الجهة ، وسيدهش القارىء الكريم عندما يحاول باستر استانلى إزالة التناقض عندما يأتى دوره فى الكلام . (المترجم) .

(٢) لن يتعلل باستر استانلى بمثل هذا السهو ، ولكن سيادته سيحاول إزالة هذا التناقض بطريقة مضحكة فى غاية البساطة . سيعزو الفارق ببساطة إلى « بركة الله » لحظها أحد كتاب الأسفار ووضعها فى حسابه ، ولم يلحظها الآخر ولم يضعها فى حسابه ! (المترجم) .

مجرد مَحْظِيَّةٍ أو جارية ؟ وإذا كان العهد القديم قد ذكرها ووصفها بأنها زوجة سيدنا إبراهيم فكيف يجوز أن يعود العهد القديم ذاته ليصفها فى موضع آخر بأنها كانت جارية لسيدنا إبراهيم مع ضخامة النتائج المترتبة على وضعية قطورة فى الحالتين بمقتضى منطق بنى إسرائيل أصحاب التوراة الأصليين ؟ أم أن سفر الأيام الأول قد كتبه مؤلف مجهول جرياً على عادة اليهود عندما يريدون التشكيك فى محتوى أى سِفْرٍ من أسفار التوراة لا يعجبهم ؟ وفى حالات كثيرة ، لو سألهم أحد : من الذى كتب سِفْرَ كذا أو سِفْرَ كذا أو سِفْرَ كذا ليجيبوا : غير معروف . غير معروف . غير معروف ! هذا شأن غريب . فى موضع نجد لسيدنا إبراهيم ثمانية أبناء تستطيع أن تحصيهم : اثنان من سارة وهاجر يضاف إليهما ستة أبناء من قطورة . وفى موضع آخر من العهد الجديد نجد القديس بولس مسوقاً بروح القدس يقول بعد ستة قرون ، يقول إن لسيدنا إبراهيم ولدين اثنين ! هل لسيدنا إبراهيم ولدان كما يحدثنا العهد الجديد ، أم كان لسيدنا إبراهيم ثمانية أولاد كما يحدثنا العهد القديم . إن لنا أن نسأل : من الذى يُلْهِمُ هؤلاء الناس ؟ هل يلهمهم الرُّوحُ القُدُسُ ؟ The Holy Spirit أم يلهمهم الروحُ غيرُ القُدُسِ ؟! Some other spirit .

سادس عشر : ونرجع إلى العهد الجديد . بِطَبْعَةِ الملك جيمس نجد إنجيل مَتَّى بالأصحاح الحادى والعشرين يصف دخول يسوع إلى أورشليم بقوله : « **وأتيا بالأتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما .** » (مَتَّى ٢١ : ٧) ها هو ذا رَجُلٌ يركب حمارْين ! (ضحك) ... عيسى ، المسيح ، عليه السلام ، ذلك الرسول الكريم المكرَّم من رسل الله يجعلونه كواحد من لاعبى السيرك ويُرْكِبُونَهُ حمارْين ! (ضحك وتصفيق) .

سابع عشر : وبالعهد الجديد أيضاً : تقول طبعة الملك جيمس من الإنجيل : « **الله لم يره أحد قَطْ .** » (يوحنا ١ : ١٨) . ونحن المسلمين نوافق على هذا . لا يمكن أن يرى أحدٌ اللهَ ويظل على قيد الحياة . هذا صحيح . ولكن قَوْلَ القديس يوحنا هذا مناقِضٌ لما وَرَدَ بالتوراة إذ نقرأ بها : « **فدعا يعقوب اسم المكان فينيئيل قائلاً لأننى نظَرْتُ اللهَ وجهاً لِوَجْهٍ ونجيت نفسى .** » (تكوين ٣٢ : ٣٠) . ها هو ذا يعقوب يقول وفقا لما وَرَدَ

بالتوراة التى أنزلها الله على سيدنا موسى ، يقول يعقوب إنه كان قد رأى الله وَجْهًا لِوَجْهٍ ، بينما ساقَ الروحُ القُدُسُ القديس يوحنا ليقول إن الله لم يره أحد قَطْ . إن باستر استانلى سيوضح لنا ذلك . (ويقول باستر استانلى وهو جالس فى مكانه : « نعم . سأوضح هذا . ») .

ثامن عشر : وجاء برسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ما يلى : « **لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام** . » (كورنثوس ١٤ : ٣٣) . وجاء فى رواية التوراة عن قصة بناء بُرْج بابل ما يلى : « **فنزل الرب لينظر المدينة والبُرْج اللذين كان بنو آدم يبنونهما . وقال الربُّ هو ذا شعبٌ واحد ولسان واحد لجميعهم وهذا ابتداؤهم للعمل . والآن لا يمتنع عليهم كل ما ينوون أن يعملوه . هلم ننزل ونُبَلْبِل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض . فَبَدَّدَهُمْ من هناك على وَجْه كل الأرض . فكَفُّوا عن بنيان المدينة** . » (تكوين ١١ : ٦ - ٩) . هل يعقل أَحَدٌ أن يفعل الله ذلك ؟! إن الشيطان هو الذى يُسَبِّبُ الفَوْضى والحَيْرة والبلبلة للناس ، ولا يمكن أن تُعْزى الفوضى والحيرة والبلبلة إلى الله سبحانه وتعالى .

تاسع عشر : هـأنذا أقرأ لكم ما يلى من مجلة الحقيقة الناصعة Plain Truth تقول : « إن قراءة قصص الكتاب المقدس للأطفال يفتح عيونهم على أمور الشهوات[1] الجنسية sex وإذا لم يُهَذَّبْ الكتاب المقدس وَيُنَقَّحْ فإن لهَيْئَاتِ الرقابة على الكُتُب التعليمية الحق فى أن تعتبره غير صالح للقراءة من جانب أولئك الذين لم يتجاوزوا الثامنة عشرة من العُمر على أحسن الفروض . » (مجلة الحقيقة الناصعة . بلين تْرُوثْ : أكتوبر ١٩٧٧) . إن هذا دليل ناصع قاطع على أن هذا هو أخطر كتاب فى العالم ، وهو أشد الكتب [illegible] على وَجْه الأرض من الناحية التربوية .

عشرون : إننى لن أُزْعِج خواطركم بذكْر نصوص فاحشة فى تناول الكتاب المقدس لموضوعات الجنس sex وسأكتفى بأن أعرض مثالاً واحداً [illegible] عينة من ذلك الكتاب الذى يزعمون أنه كتاب الله . إليكم كيف [illegible] التوراة حكاية شمشون ودليلة . والعالم كله هنا فى السويد وغيرها يعرف [illegible]

---

[1] [illegible] هذا النص المقتبس من مجلة الحقيقة الناصعة ذاتها [illegible]

قصة شمشون ودليلة . ونقرأ ما يلي عن هذه القصة المعروفة بأول الأصحاح السادس عشر من سفر القضاة ، نقرأ : « **ثم ذهب شمشون إلى غَزَّةَ ورأى هناك امرأةً زانية فدخل الدار** . » (سفر القضاة ١٦ : ١) . ويذكر الكتاب الذى يزعمون أنه وَحْىُ الله أن الناس كانوا ينتظرون خارج البيت الذى دخله شمشون لمزاولة شئون الجنس مع إحدى البغايا طوال الليل ! ماذا كان الناس ينتظرون ؟ هل كانوا ينتظرون خارج البيت طوال الليل لكى يقتلوه فى الصباح ؟ هذا هو ما يقوله الكتاب الذى يزعمون أنه كتاب مقدس . ويقول أيضاً إن شمشون أفلت منهم عند منتصف الليل وأخذ معه أحد أبواب المدينة ! لماذا كانوا يريدون قتله ؟ لم يكن ذلك بسبب جريمة الزنا ، ولكن لأسباب أخرى ... وغير ذلك كثير كثير ، ولكنه مُقَزِّزٌ ومُشين وبغير طائل تشريعى أو أخلاقى أو تربوى مع فظاظة فى التعبير مما يخدش الحياء دون أية جدوى .

ولقد قام الدكتور فرنون جونز ، وهو واحد من أكبر علماء النفس الأمريكيين المشهورين بإجراء بعض التجارب على مجموعات متماثلة من طلاب المدارس لدارسة نوعية تأثير قراءة قصص الكتاب المقدس على سلوك أفراد كل مجموعة فى الحياة المدرسية . وأوضحت التجارب أن مجموعة الأطفال الذين قرئت عليهم قصص من الإنجيل ظهرت فى مسلكهم اليومى سماتُ الإنحراف الخطيرة مثل : الميل إلى خداع الآخرين والكذب والسرقة والشذوذ الجنسى . إن للقراءة تأثيرها الخطير فى تكوين شخصية الناشئين . إن كل إنسان إنما هو نتاج ما يأكل ، وهو أيضاً نتاج ما يقرأ . ولو طُبِعَتْ مثلُ هذه القصص الشاذة فى كتاب غير الإنجيل لما أجيز طبعها ونشرها فى كثير من دول العالم المتحضر . وفى بلدى ، فى جنوب إفريقيا يتعرض الشخص الذى يعمل هذا العمل للسجن بضعة أعوام ، ولكن عندما يتم طبعها ونشرها بين دفتى الإنجيل ، الكتاب الذى يقولون عنه إنه كتاب الله تصبح حلالاً مثل « الكوشير »[1] أيام صيام اليهود .

حادى وعشرون : أما عن وَصْفِ الله **Describing** فإننا نجد أن التوارة

---

(١) « الكوشير » نوع من الطعام البسيط يتناوله اليهود أثناء صيامهم ولا يجيزون لأنفسهم تناول أى طعام غيره . (المترجم) .

تضفى على الله صفات البشر مما يجعله مماثلاً للبشر فى الصفات المادية الملازمة للبشرية . ولقد جاء بسفر التكوين قولهم : « **وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا** » . (تك ١ : ٢٦) .

ويسْكُنُ الله عندهم فى بيت كما يتبدى فى قولهم بسفر الملوك الأول : « **حينئذ تكلم سليمان . قال الرب إنه يسكن فى الضباب** : « **إنى قد بنيت لك بيت سُكْنى مكاناً لسكناك إلى الأبد** » (١ ملوك : ١٢ : ١٣) . ولقد جاء بإنجيل مَتَّى ما يلى : « **فإن من حلف بالمذبح فَقَدْ حَلَفَ به وبكل ما عليه . ومن حلف بالهيكل فَقَدْ حلف به وبالساكن فيه** »

(متَّى ٢٣ : ٢٠ – ٢١) .

ويُصَوِّرون الإله يأكل الطعام الذى كان قد أعده سيدنا نوح بعد أن شم الله رائحة الطعام الشهية ويقولون بسفر التكوين : « **وبنى نوح مذبحاً للرب . وأخذ من كل البهائم الطاهرة ومن كل الطيور الطاهرة وأصعد محرقات على المذبح . فتنسم الرب رائحة الرضا . وقال الرب فى قلبه لا أعود ألعن الأرض أيضاً من أجل الإنسان لأن تَصَوُّر قَلْبَ الإنسان شريرٌ منذ حداثته . ولا أعود أيضاً أميت كل حيٍّ كما فعلت** » . (تك ٨ : ٢٠ ــ٢١) .

وهكذا يجعلون الله يشم رائحة الطعام بأنفه كما جعلوه يأكل من طعام كان قد أَعَدَّهُ سيدنا إبراهيم عليه السلام . ويخبرنا سفر التكوين أيضاً أن الله ضمن ثلاثة رجال كانوا قد وقفوا بباب خيمة سيدنا إبراهيم عند بلوطات مَمْرا وهو جالسٌ بباب الخيمة وقت حَرِّ النهار . ويقول سفرُ التكوين أيضاً : « **فأسرع إبراهيم إلى الخيمة إلى سارة وقال اسرعى بثلاث كيلات دقيقاً سميذا . اعجنى واصنعى خبز مَلَّةٍ . ثم ركض إبراهيم إلى البقر وأخذ عجلاً رخصاً وجيداً وأعطاه للغلام فأسرع ليعمله . ثم أخذ زبداً ولبناً والعجل الذى عمله ووضعها قدامهم . وإذ كان هو واقفاً لديهم تحت الشجرة[1] أكلوا** » . (تك ١٨ : ٦ – ٨)

---

(١) اقرأ لو شئت أيها القارىء الكريم « قصة ضيف إبراهيم » بالقرآن الكريم بسورة الحجر وسورة الذاريات ليتضح لك القصص الحق ، وكيف أن الله لم يكن مع الملائكة الذين أمرهم الله بعقاب قوم لوط فى سدوم . ولم يأكل الله من الطعام الذى كان قد أعده سيدنا إبراهيم ، ولم تأكل الملائكة لدرجة أنه قد « أوجس منهم خيفة إبراهيم » عندما امتنع الملائكة عن تناول الطعام . أيهما أصْدقُ =

ويمشى الله بين الرجال بذات المناسبة بعد أن تناول الطعام الذى كان قد أعده لهم سيدنا إبراهيم على النحو السالف بيانه . ويكلم الله الرجال الذين يمشون حوله مشافهة مباشرة فيطلعهم على ما يساور نفسه ويجول بخاطره تماماً كما يحدث للبشر إذ تقول التوراة : « **ثم قام الرجال من هناك وتطلعوا نحو سدوم . وكان إبراهيم ماشياً معهم ليشيعهم فقال الرب هلى أخفى عن إبراهيم ما أنا فاعله** » . (تك ١٨ : ١٦ - ١٧) .

وهاهم أولاء أيضاً يتحدثون عن الله فيصورونه والدخان يصعد من خياشيمه ! خياشيمِ مَنْ ؟ خياشيمُ الله ! يَصْعدُ منها الدخان ! ويخرج اللهيب من فمه ! سبحانه وتعالى عما يصفون . إنهم يجعلون الله ينادى الملائكةُ كما يتنادى البشر . ويجعلون الله يطير فى الهواء متنقلاً من مكان إلى مكان بدون طائرة هيلوكوبتر . ولو أَرَدْت الوقوف على صورة الله كما تَخَيَّلُوها ، تستطيعُ أن تذهب إلى الفاتيكان فى مدينة روما . هاكم الصورة التى رسموها لله ! ويقولون : من فضلكم لا تعيدوا[1] إنتاجها ! وتستطيعون - أيها السادة - أن تشاهدوا فى الصورة تمثالين لصبيين مصنوعين من الرخام وهما يطيران بأجنحة تمَّ تَزْوِيدُ كُلٍّ منهما بزَوْج منها ، يطيران فوق السحاب كما يطير سوبرمان . (تصفيق وضحك) .

وأَوَدُّ الآن أن أتيح الفرصة لباستر استانلى لكى يوضح لنا هذه التناقضات فى الكتاب المنسوب إلى الله الموجود بأيدى الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت . إننا نعتقد اعتقاداً جازماً أنَّ الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن يُوحِىَ أو يسمح بكتابة هذا التجديف غير اللائق بذات الله سبحانه وتعالى فى كتاب يُنْسبُ إلى الله سبحانه وتعالى . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . (تصفيق)

وتعلن مديرة اللقاء ، السيدة ماريا نلسون عن أن باستر استانلى شوبيرج

= وأَوْلى بالمعقولية : أنْ يَأْكُلَ اللهُ وأن تأكُلَ الملائكة طعام البَشر أَمْ لا ؟ أن ينزل الله إلى الأرض ويمشى عليها مع الملائكة ، أم يأمر الملائكة بذلك ؟ . (المترجم) .

(١) يريدون أن يحتكروا لأنفسهم إنتاج رسْم صورة الله بأيديهم فلا يشاركهم أحد فى هذا الإنتاج . (المترجم) .

سيتكلم لمدة ستين دقيقة . وينهض باستر استانلى عن مقعده إلى حيث يوجد مكبر الصوت ، ويتحدث إلى الحاضرين قائلاً :

كلمة باستر استانلى شوبيرج

(يرفع باستر استانلى شوبيرج نسخة مترجمة لمعانى القرآن الكريم بيده عالياً وهو يقول) : حَسَناً . دعونى أخبركم أولاً أن هذا هو خامس مجلد أحصل عليه من القرآن . ولقد اكتشفت أن للقرآن أنواعاً مختلفة من الترجمة تماثل[1] ترجمتها كيفية ترجمة الإنجيل . وأنا أستطيع أن أُثبِتَ أن القراءة من إحداها مثل ترجمة « عبد الله يوسف على » تختلف عن القراءة من هذه الأخرى التى كنتُ قد اشتريتها من لاهور وهى ترجمة مولانا « محمد على » . هذه « مسألة » يسهل فهمها[2] تماماً .

والآن ، أيها الإخوة ، هذه مناسبة رائعة لكى أتحدث إليكم . وأنا أُحَبِّذ الموقف الوُدِّى للسيد أحمد ديدات (تصفيق) . وأنا أعترف فى نفس الوقت أنه صريح جداً Very Open وأنا أعترف أيضاً أنه واضح جداً . Very

---

(١) كذبٌ صُراخٌ ومغالطة مكشوفة منذ بدء البداية . ليست ترجمة الإنجيل بعهديه القديم والجديد من لغته القديمة التى اندثرت إلى اللغات الأخرى مثل ترجمة معانى القرآن للأسباب التالية :

أولا : الأصل العربى للقرآن الكريم يمكن إبرازه فى أى زمان أو أى مكان مما يتيح إمكانية التحقق من صحة الترجمة أو عدم صحتها . فَلْيُصِبْ المفسِّرُ أو ليخطىء . فَلْيُصبْ المترجم أو ليخطىء احتمال الصواب والخطأ واردٌ فى أعمال البشر بالغاً مابلغ اجتهادهم ! ووجودُ الأصْلِ لنصّ كلام الله ضرورةٌ .

ثانيا : لو افترضنا أن عقداً تجاريا تنظره محكمة فى قضية ، وكان هذا العقد مكتوباً بإحدى اللغات التى لا يجيدها القاضى ، وطَلَبَ القاضى ترجمَةَ العَقْد إلى لغته ليعرف محتواه ، لا يحق للقاضى أن يعتمد الترجمة دون إرفاق أصل العقد ، لأن الخطأ فى الترجمة يؤدى إلى الخطأ فى الحكم ، مما يجعل نقْض الحكم القضائى احتمالا وارداً . إرفاقُ الأصل مع الترجمة ضرورةٌ .

ثالثا : لا تُعْتبر ترجمة معانى القرآن الكريم إلى أى لغة غير اللغة العربية « قرآنا » بإجماع الآراء ، ولا يجوز التعبُّدُ بترجمة معنى الآيات القرآنية فى صلاة المسلمين بينما يُجيز أتباع الإنجيل ذلك مهما كان بالترجمة من أخطاء احتمال وقوعها بالترجمة واردٌ لأنها من عمل البشر . (المترجم) .

(٢) هذه « مغالطة » يسهل فَضْحُها تماما على نحو ما أسلفنا كما أن الأحكام الجزافية غير الدقيقة لإيهام الحاضرين بغير الحقيقة قد بدأت أيضا : من الذى قال له أن الترجمة لمعانى القرآن تختلف ؟! أين التفاصيل ؟ وما نوع الاختلاف ؟ هنالك نوع من الاختلاف بين الترجمات يجوز ولا يخل بالمعنى ، كما أن هناك خلافات لا تجوز وتخل بالمعنى . (المترجم) .

Clear إنه واضح فى تقريره أنه يوجد تعارض Confrontation بين العقيدة الإسلامية وبين الإيمان المسيحى .

والآن ، وكمقدمة ، أَوَدُّ أن أخبركم أيها الإخوة – وأنا مؤمن بما أقوله – أننا جميعاً عائلة الله .

We Are All God's Family وأننا يجب أن يحترم الواحد منا الآخر لأنه يوجد لدى المسلمين والمسيحيين الكثير مما يشتركون فيه جميعاً فيما بينهم . إننا جميعاً أحفاد إبراهيم وسارة وهاجر ويعقوب وموسى حتى المسيح . ويمكن لى القول بأننى الممثل الشخصى للحرية الدينية أو المتحدث الرسمى الذى ينادى بحرية الاعتقاد الدينى .

I am Spokes Man Of Religious Freedom .

وأنتم قد أتيتم من أقطار إسلامية مختلفة كلاجئين Refugees فى السويد لأنه كان يتحتم عليكم[1] أن تهربوا من القوانين الإسلامية Islamic Law التى كانت تهدد حياتكم .. (هياج[2] وهمهمة وصيحات استنكار) و ... والآن .. لقد أتيتم إلى بلدنا حيث نُؤْمِنُ بالمجتمع المتعدد المعتقدات ... دعونى أخبركم ... (هتاف : الله أكبر ... الله أكبر ..) ... دعونى أخبركم ... (يستمر الهتاف ..) دعونى أخبركم ... أن ... (استمرار الهياج والصياح والهمهمة) ..

لقد أعطيتم السيد ديدات فرصة أن يتكلم ، وأنا أطلب إصغاءكم وانتباهكم لما أقوله لكم ... لكننى أريد أن أقول إننا هنا فى هذا البلد ناضجون بدرجة تكفى أن يكون لدينا آراء[3] مختلفة . ولقد حضر إلى هذه القاعة ذاتها مراراً

---

(١) هل يقر القارىء الكريم باستر استانلى على هذا الفهم الخاطىء ؟ . (المترجم) .

(٢) طبيعى أن يكون هياج ، وأن ترتفع الهمهمة ، وأن تعلو صحيات الاستنكار ! ألا يمكن أن يتصور باستر إستانلى أسباباً أخرى لانتقال وهجرة البشر من قطر إلى آخر ؟ هل وجود أناس أمريكان بالسعودية أو غيرها معناه الوحيد هو سوء القوانين الأمريكية ؟ . (المترجم) .

(٣) هذه محاولة للتباهى بالمستوى الحضارى المتقدم لدولة السويد . ولا جدال فى ذلك . نعم . السويد بلد ديموقراطى متقدم حضاريا واقتصاديا ، ولكن لا مجال للربط بين التقدم الحضارى بالمقاييس الدنيوية وصحة معتقدات دينية أو سلامة كتاب مقدس مزعوم . قد يكون بلدٌ بوذىٌّ أو ملحد متقدماً حضارياً بالمعايير الدنيوية كما هو الحال فى اليابان أو فى الصين . إن باستر استانلى يهرب من الكلام فى الموضوع =

وتكراراً زعماءٌ سياسيون عندنا ، وكانت لديهم آراء سياسية مختلفة أشد الاختلاف ، وكانت آراؤهم تتصارع أثناء المناقشات الحامية الوطيس بينهم ، ولكن .. فى النهاية ، كان الواحد منهم يستطيع أن يقول للآخر نحن أصدقاء . (تصفيق) . حتى لو .. (تصفيق) .. من فضلكم ... (تصفيق) ... دعونى أخبركم أننى عندما سئلت عما إذا كان للمسلمين الحق فى أن يبنوا مساجِدَ لهم بالسويد ، قُلْتُ عن طريق مختلف الصحف ، وعن طريق الإذاعة ، وعن طريق التلفاز ، قُلْتُ إن للمسلمين الحق فى أن يبنوا مساجد بالسويد ... (تصفيق) ...

ودعونى أخبركم أنه رغم وجود تمييز عنصرى فى أوروبا إلا أن القادمين من أقطار أخرى واليهود يستطيعون أن يجدوا أصدقاء لهم بين المؤمنين بالإنجيل هنا بالسويد .

وكمقدمة ، أريد أن أخبركم أنه قد كان عندى مسلمون . كانوا قد جاءوا إلى مكتبى ، وكانوا على وشك أن يُطْرَدُوا من السويد . كانت الشرطة ، وكانت الحكومة ، وكان رئيس الوزراء ، كان الجميع قد أعطوا قراراً نهائياً Their Final Word أن أولئك المسلمين يجب أن يغادروا السويد . ولقد خبأناهم ، خبأنا المسلمين فى منازلنا المسيحية[1] . وأنا أعرف أحد الشهود المسلمين . لقد حميناه وخبأناه فى أحد منازلنا . وقال لنا : إننى مقيم عندكم كمسلم ، وسأظل مسلماً ، ولن أغير دينى لأكون مسيحياً أبداً . ولكننى أتقبل مساعدتكم لأننى أواجه خطر الموت Death Danger (تصفيق حار لمدة طويلة) .

والآن ، والليلة لدينا مناقشة خشنة جداً ، لأننى سأكون صريحاً جداً .

= المحدد للمناظرة وهو « هل الإنجيل بحق كلام الله ؟ » وسيستمر طويلاً فى الهروب . (المترجم) .

(١) « هو ذا باستر استانلى فى غمرة المباهاة بنفسه يسجل أن « حكومة وشرطة ورئيس وزراء السويد » كانوا قد قَرَّروا ذات يوم طرد المسلمين من السويد . ولو صح ذلك ، لأظهر هذا الاعتراف للعيان حقيقة التسامح وعدم التمييز العنصرى والدينى فى السويد أو غيرها . وماذا كانت تكون النتيجة لو لم يكن باستر استانلى موجوداً ؟ أطال الله عمرك يا باستر استانلى ! إن باستر استانلى حقيقة يستحق الشكر . (المترجم) .

وأنا واثق أنكم من النضج بحيث تستطيعون أن تستمعوا . ولندعْ السيد ديدات يُقَدِّمْ الإجابة لأنه قد قال كلمات متوحشة Savage Words لقد قال إن الإنجيل ليس كتاباً مقدساً . لقد تحدانى وقال إن هذا الإنجيل لا يستحق الإيمان به . ولقد كنت جالساً هنا فى صَمْتٍ . أنا حقاً مندهش لأننى بينما كنت أقرأ القرآن وجدت أن محمداً قد أشار إلى التوراة والإنجيل[1] باعتبار أنهما رسالة من الله .

ويلتفت باستر استانلى نحو العلامة ديدات قائلاً : لماذا تنتقد التوراة والإنجيل والقرآن يأمرك أن تُصَدِّقَ بهما ؟ (تصفيق) . ويستطرد باستر استانلى قائلاً : إننى مندهش . ولقد تساءلت كثيراً : لماذا يسافر السيد ديدات فى جميع أنحاء العالم ، وهو الرجل المهذب ليحاول قتال المسيحيين .. إننى أحاول أن أفهم .. إن عندى علامة استفهام .. أنت أتيت من الهند ، وهاجرت إلى جمهورية جنوب إفريقيا .. وأنا أشعر بالعار عندما أفكر فى أمر أولئك المسيحيين الذين يزعمون أنهم مسيحيون بجمهورية جنوب إفريقيا .

The So - Called Christians Of South Africa لقد مارس أولئك المسيحيون الزائفون المحسوبون زُوراً على المسيحية ، مارسوا كثيراً من التفرقة العنصرية والقهر ضد شعب جنوب إفريقيا من السود . أنا وكثير من المسيحيين فى هذا البلد قد قُمْنا بالاحتجاج على هذه السياسة . لقد اتخذنا إجراءات سياسية واقتصادية . لقد قمنا بتأييد الناس السود فى جنوب إفريقيا وأنا آمل ألا تكون قد أصبحْتَ مَمْروراً جداً So Bitter بسبب مَسْلَكِ أولئك المسيحيين الذين ينتسبون بغير حق[2] إلى المسيحية . وبالنيابة عن المسيحيين الحقيقيين ، سامِحْنا من فضلك ! .. (تصفيق) . ولكن من جهة

---

(١) التوراة التى أشار محمد ﷺ إليها بناء على وَحْي الله إليه هى التوراة التى أنزلها الله على سيدنا موسى عليه السلام ، وليست التوراة الموجودة الآن . وكذلك الإنجيل هو الإنجيل الذى أنزله الله على سيدنا عيسى عليه السلام ، وليس هو الإنجيل الموجود الآن ولقد صرح القرآن الكريم أن التوراة والإنجيل قد تعرضا للتحريف والتبديل . (المترجم) .

(٢) غنى عن البيان أن باستر إستانلى هو الذى يصف المسيحيين بجمهورية جنوب إفريقيا بأنهم غير مسيحيين . لماذا ؟ لأنه يحاول أن يوهم المستمعين بغير حق أن الإنجيل صحيح وأن السبب فى انتقادات العلاّمة ديدات له يرجع إلى ما تعرض له من اضطهاد المسيحيين بجنوب إفريقيا . (المترجم) .

أخرى ، هاهو ذا مَشْهدٌ رُوحيٌّ دراماتيكى Dramatic يَحْدُثُ الآن . هنا ، فى أوروبا ، كانت الشيوعية Communism تحيط بنا طوال سبعين عاماً ؛ فى الاتحاد السوفيتى ، وفى شرق أوروبا كان الشيوعيون يحاربون المسيحية ، ولكن المسيحيين كانوا يؤدون صلواتهم ، وكان المسيحيون يقرءون إنجيلهم ، وكانوا مؤمنين وفى النهاية سقطت الشيوعية من فوق عرشها بدون إطلاق رصاصة واحدة . لقد سقطت الشيوعية فقط بالمحبة والإيمان ! ولكن ، الآن ، يَقْوى الإسلام ويَقْوى ويشتد ساعده[١] فى أنحاء أوروبا ..

Islam Is Coming Stronger And Stronger All Over Europe .

وربما كان ذلك نتيجة لنشاط تبشيرى ، وربما كان هذا هو السبب فى أنكم موجودون هنا الآن[٢]. وعلى كل حال دَعُونى أصِلْ إلى بيت القصيد . أنا سأجيب أسئلتكم . وأنا عندى إجابات جيدة جداً . And I Have Very Good Answers . ولكن قبل كل شيء أريد أن أخبركم لماذا أنا مقتنع أن الإنجيل هو كلام الله . وأول شيء هو أن أوضح لكم كيف جاء الإنجيل إلى حيز الوجود . إن هذه معجزة . حقاً ، إننا لا نؤمن بالوحى[٣] الإلهى المباشر . We Do Not Believe In A Verbal Dictation لا نؤمن بالوحى الذى يُكْتب كما أنزله الله بالضبط . إننا نؤمن بوحْيٍ كُلِّيٍّ[٤] شامل Complete Total Inspiration إن الله عظيم جداً ! إن الله لم يقصد أن يتكلم فى الآذان .

God did not mean to talk through the ears.

---

(١) وكان الشيوعيون يحاربون الإسلام واليهودية أيضا . الشيوعيون يتشدقون بأنهم ماديون ملحدون كما هو معروف . ولا مجال – بناءً على ذلك – للادعاء بأن انهيار الشيوعية دليل على صحة وسلامة المسيحية وحدها ، كما أن انهيار الشيوعية لا ينهض دليلا على صحة وسلامة الإنجيل . (المترجم) .

(٢) يتهم باستر استانلى الموجودين بأنهم مُبَشِّرون بالإسلام ونسى وجود أكثر من مليون مسيحى منتشرين فى أنحاء العالم . ونسى جولاته هو شخصياً كما اعترف بذلك ، ونسى أنه الداعى إلى اللقاء .

(٣) إذا كان لا يؤمن بإمكان نزول وحى الله المباشر إلى البشر فكيف ينسب الكلام الموجود بالإنجيل إلى الله ؟ لماذا لا يقول بصراحة إنه كلام بشر ؟ لماذا لا يخلع عنه القدسية التى لا أساس لها إلا إذا كان الكلام كلام الله ؟ الحق أنهم قد خلطوا كلام الله بكلام رسل الله بكلام البشر ! .

(٤) هل هذا اختراع جديد لنوع جديد من الوحى الإلهى ؟ . إما أن يكون الكلام وحياً من الله وإما ألا يكون وحيا إلهيا على الإطلاق ، ولا وسط . (المترجم) .

إن الله يستطيع أن يتكلم مباشرة فى قلوب الناس .

God could talk directly to the hearts of the people.

والآن . الإنجيل معجزة . إن أربعين[1] فَرْدًا لهم خلفيات مختلفة وخلال مدة ألف وستماية عاما قد أعطونا هذا الانجيل .

Forty men individuals from different backgrounds during a time of sixteen hundred years gave us this Bible.

وعندما ننظر إلى الكلمة باللغة اليونانية[2] أو باللغة العبرية لا نستطيع أن نجد تناقضاً واحدا ، لأن أى تناقض إنما يبدو ظاهرياً كتناقض ، وليس فى حقيقة أمره تناقضاً ومن السهل تفسيره لو أعطيتمونى[3] الوقت فحسب .

كيف يمكن أن يكون الإنجيل كما هو[4] مع أنه ليس إملاءً مباشراً من الله ؟ إن هذا هو ما أسميه التجسد الإلهى Divine Incarnation وهو نتاج فكرة الله عن كيفية الإقتراب من البشر . إن الله قد أصبح « إنساناً إلهاً » وسَمَحَ لنفسه أن يُولَدَ فى هذا العالم بمعجزة عندما وَلَدَتْ مريمُ يسُوعَ .

God became man-god,allowed himself to be born into this world with a miracle when Mary bore Jesus.

تلكم هى الفكرة العظمى[5] فى الإيمان المسيحى ومؤداها أن الله ليس

---

(١) هل يكون الإنجيل أكثر إعجازاً لو شارك فيه عدد أكبر من الأفراد . على كل حال ، هاهو ذا باستر استانلى يعترف أن أربعين رجلا قد صاغوا الإنجيل . الإنجيل بناءً على هذا الإعتراف إنما هو من عند « الأربعين رجلا » وليس من عند « الله » . (المترجم) .

(٢) لم يتكلم سيدنا موسى اللغة اليونانية ، ولم يتكلم سيدنا عيسى اللغة اليونانية . إن استخدام اللغة اليونانية للنقل عن العبرية مجال فسيح لأخطاء الترجمة . (المترجم) .

(٣) مَعَهُ الوَقْتَ يضيعه فيما لا يزيل تناقضاً بحق . (المترجم) .

(٤) يقصد : كتاباً مقدسا . (المترجم) .

(٥) لم يَحْدُثْ أنْ كَتَبَ أَحَدٌ فى الإنجيل حتى الآن أن المسيح قد قال للناس « اعبدونى » أو « أنا إله » . لقد نسوا حتى الآن أن يضعوا فى الإنجيل نفسه جملة واحدة تفيد ذلك صراحة . انظر إيها القارىء الكريم كم مرة يطلب الله من الناس أن يعبدوه فى القرآن الكريم ! وبالطبع لم يقل المسيح لأى واحد من الأربعين كاتباً من كُتَّاب الإنجيل : ألفوا كتابا مقدساً من إنشائكم . وليس تجسُّد الله فى إنسان ليصبح man-god هو الطريقة المثلى ليكون الله قريباً من البشر . ﴿ وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الدّاعِ إذ دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ﴾ . (سورة البقرة : ١٨٦) . (المترجم) .

بعيداً جداً . إن الله يريد أن يكون قريباً من كل إنسان . (تصفيق) .

أنا عندى مثال رائع لكيفية وصول الإنجيل : لنفرض أن لدينا معزوفة موسيقية كلاسيكية عُظْمى . ولنفرض أننا نريد أن نسمع هذه المعزوفة . إننا نطلب من شخص أن يعزف على البيانو[1]. وبعد الاستمتاع بعزف البيانو نطلب من شخص أن يعزف على الأورج . وربما نستمع إلى آلة الجيتار أو إلى أوركسترا كاملة ، إنها آلات موسيقية متعددة ولكنها جميعاً متسقة مع نوتة موسيقية واحدة . إنها تحفة رائعة ، ولكن توجد بها تنويعات من مختلف أنواع الموسيقى (قالها وهو يضحك) ، وذلكم هو ما يسمى بالإنجيل . إننا قد نكون مختلفين فى بعض الأحيان ولكننا اتساق كامل complete harmony .

والآن ، لقد أعطانا السيد ديدات انطباعاً بأنه توجد تناقضات كثيرة بالإنجيل كما توجد به أشياء لا يمكن تصديقها . إن السيد ديدات بذلك يناقض القرآن[2] الذى يعترف بالتوراة ويعترف بالإنجيل ، ويدعى السيد ديدات بذلك أنه يعرف أكثر من النبى محمد نفسه ! .

دعونى أخبركم أنه لا أحد يستطيع أن يُغَيِّر كلمةً واحدةً من كلام الله . وليس ذلك مسموحا به . ليس مسموحاً بحذف شىء من الإنجيل ؛ بل إن هذا مستحيل لأنه بالنسبة للتوراة والإنجيل فى أصلهما العبرى واليونانى[3]

---

(١) المعزوفة الموسيقية من عمل البشر ومن تأليفهم وإنشائهم وصياغتهم . أهكذا الشأن بالنسبة للإنجيل ؟ هل كتب كل شخص من كتبة الإنجيل ما يروقه ويحْلو له ؟ إن هذا هو ما يقوله ديدات وكُلُّ إنسانٍ مسلم . (المترجم) .

(٢) كما سبق القول : يعترف القرآن بالتوراة التى أنزلها الله على سيدنا موسى عليه السلام . ويعترف القرآن بالإنجيل كما أنزله الله على سيدنا عيسى عليه السلام ، ولقد أشار القرآن وصرح أنهما قد تعرضا للتحريف والتبديل وذلك فى مواضع كثيرة مثل : ﴿ أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ﴾ (سورة البقرة : ٧٥) ومثل : ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم لَعَنَّاهُمْ وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطَّلِعُ على خائنة منهم إلا قليلا منهم فَاعْفُ عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين ، ومن الذين قالوا : إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حَظًا مما ذُكِّرُوا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف يُنَبِّئهم الله بما كانوا يصنعون ﴾ (سورة المائدة : ١٣ - ١٤) . هل يؤمن ويستشهد باستر استانلى ببعض القرآن ولا يقبل بقية شهادة القرآن ؟ . (المترجم) .

(٣) يقصد اللغة العبرية القديمة واللغة اليونانية القديمة . بأىٍّ من هاتين اللغتين نزل الإنجيل ؟ أم أنه =

يوجد نظام . نوع من النظام . نظام للأمن a kind of security system موجود بالإنجيل .

هل تدركون هذا وتفهمونه ؟ وإن كل حرف له رقم فى هاتين اللغتين[1] الفريدتين . ولذلك ، وعندما تقرأ جملة بالإنجيل ستجد تركيبة رقمية خلفها .

You shall find a mathematical combination behind it.

إن علماء اللغة قد درسوا هذا واكتشفوه – ومن السهل البرهنة على ذلك – اكتشفوا أن للإنجيل نظاماً ما رياضياً رقمياً فريداً . أنتم تعرفون أن أجسامنا تتكون من نظام رقمى للجينات genetic code هذا هو السبب فى أننا نولد وأنوفنا موجودة فى مكانها الصحيح من وجوهنا . وهذا هو السبب فى أن أصابعنا فى أيدينا ، وإلا كانت هذه الأشياء فى غير موضعها . هذا هو النظام الجينتكى الذى خلقه الله . وكذلك الحال بالنسبة إلى ذلك الجنين الذى خلقه الله بنفسه فى رحم مريم العذراء .

وكذلك الحال بالنسبة[2] إلى الإنجيل . توجد تركيبة رقمية جينتيكية . وفى كل مرة يتكلم فيها الإنجيل عن الله فإن هذا هو رقم (٧) الذى يمكن أن يقبل الضرب وأن يقبل القسمة . وعندما يتحدث الإنجيل عن يسوع المسيح نكون بصدد رقم (٨) .

وهناك أعداد أخرى كثيرة . وهذه الأرقام جميعاً ثابتة . ولا نستطيع أن نحذف جملة من الإنجيل ولا نستطيع أن نضيف[3] جملة إلى الإنجيل لأن

= قد نزل بكلتيهما ؟ أوَلَمْ يجعلوا المسيح يدخل أورشليم راكباً على حمارين أحدهما كبير والآخر صغير ؟ . (المترجم) .

(١) ياله من طلسم يضاف إلى طلاسم . وبالطبع لا يعرف سِرَّ هذه الأرقام إلا فرد واحد أو أفراد قلائل من كبار الأحبار ؛ أما ملايين الملايين من خلق الله فليس من الضرورى أن يَطَّلِعُوا . وليس من الضرورى أن يَعْرِفُوا هذه الأرقام ولا هذه الأسرار . عليهم فقط أن يؤمنوا ، وعلى الأحبار والكهنة أن يفهموا . (المترجم) .

(٢) هل توجد علاقة بين بديع خَلْقِ الله للجسم الإنسانى وصحة أى كتاب فى العالم ؟ إن من السهل أن يزعم أى إنسان أن كتابه مضبوط وصحيح كما أن خلق الله للجسم الإنسانى صحيح ! .

(٣) الحذف والإضافة قد حدثا . ما الذى يجعله يقطع أن لم يحدث حذف ولم تحدث إضافة منذ مئات السنين الماضية . ليس شرطاً أن يقترف هو شخصيا هذا الإثم الكبير ، ولكن إمكانية حدوث =

الإنجيل مثل السلسلة chain إنه نظام تام (تصفيق) .

والآن أيها الأصدقاء المسلمون . لقد تكلمت فى قُرى البنجاب ، ولقد ذهبت إلى المساجد وتحدثت مع المولدافيين . (ويلقى باستر استانلى جملة بلغة غير الإنجليزية : كابيكا بى هامب هوك ... إلخ ، استعراضاً لمعرفته لغة أولئك الذين مارس التبشير المسيحى بينهم) .

إنهم يقولون إن التوراة والإنجيل كان كل منهما حقا هو كلام الله ، ولكن كلا منهما قد حُرِّف واعتراه التغيير . ولكن انظروا إلى هذا[1]: إن لدينا كثيراً من المخطوطات منذ القرن الأول الميلادى . وهذه المخطوطات هى نفسها المخطوطات التى أَقَرَّها[2] محمد عندما ذكر أن الإنجيل هو كلام الله (تصفيق) . إن محمداً ، النبى محمد ، قد وُلد بعد ستماية سنة تقريباً من مولد المسيح عليه السلام . والمخطوطات التى عندنا لا تزال كما هى[3] تحوى نفس الكلمات منذ القرن الأول الميلادى إلى وقتنا هذا . (تصفيق) . وتوجد شواهد كثيرة على أن الإنجيل صحيح تمام الصحة Fully right عندما يعطى معلومات تاريخية عن ... وعن .... ماذا تقولون عنه الآن بالإنجليزية ... عَفْوًا . الإنجليزية ليست هى لغتى الأصلية . أنا سويدى ... آه ... عن التاريخ

= ذلك موجودة دون ريب . والشواهد والأدلة تؤكد ذلك دون ريب . (المترجم) .

(١) يقصد هذا الإعتبار الهام الذى يزعم أنه سيُبرزُه لهم . وإن كانت لهجته تنمُّ عن أنه سيبرز لهم دليلا مادياً حاسماً لينظروه بأعينهم . (المترجم) .

(٢) لم يُقِرّ ، ولم يَشهَدْ نبىُّ الإسلام عليه أفضل الصلاة وأتم السلام بصحة أى مخطوطة . ويستحيل أن تكون لدى باستر استانلى أو غيره مخطوطة واحدة تشهد بصحة الإنجيل وعليها توقيع أو خاتم نبّى الإسلام عليه أفضل الصلاة وأتم السلام . محمد ﷺ هو الذى قال : « إذا حدثكم أهل الكتاب بشيء فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم » (أخرجه البخارى) . وذلك - لعمرى - هو أدقُّ موقف بين « نعم » من جهة و« لا » من جهة أخرى ، وهو ما يُعرف بتعليق الحكم أو « لا أستطيع أن أجزم » قبل أن يصل إليه العلم الحديث بأربعة عشر قرناً من الزمان . وهذا هو الموقف الصحيح الذى أوصى به خاتم الأنبياء والمرسلين ليتخذه المسلمون من كلام أهل الكتاب لأن فى كلامهم الصواب وفيه الخطأ . فيه كلام الله ، وفيه كلام رَسُل الله وفيه كلام بَشر ، أضافوا كلامهم إلى كلام الله وكلام رَسُل الله وحذفوا وغيروا وبدّلوا . (المترجم) .

(٣) مخطوطات . مخطوطات . مخطوطات . إن لدى اليهود مخطوطات بالعبرية تقول عن المسيح وتقول وتقول . أين هي هذه المخطوطات ؟ هاتوها .. ماهو محتواها ؟ من الذى كتبها ؟ وما مدى حجيتها ؟ . (المترجم) .

القديم old history وأشياء أَثْبَتَ صِحَّتَها علماء الآثار وأثبت العلمُ أن النبوءات صحيحة . وهناك أمثلة صحيحة كثيرة . نبوءات متعلقة بعصرنا .. لو أنك قرأت كتاب الحياة بالعهد الجديد ستواجهك كل النبوءات التى تحذر من تلوُّث الهواء air pollution فى الإنجيل أننا إذا لم نتوقف عن تلويث الهواء ستصاب عيوننا بالعمى . ولقد عرف العلماء الآن الأوزون[١] الذى يُغطِّى ما حول الأرض تماما كما كان يتحدث عنه الإنجيل منذ ألفى عام الآن . وباستطاعتى أن أعطيكم مئات الأمثلة . وأنا مشوق جداً أن أرد على الأسئلة التى وُجِّهَتْ إلىَّ . ولكننى أريد أن أقول إن بعضكم لم يتم له التعرف على الإنجيل . إن بعضكم لم يقرأ الإنجيل ولكنهم سمعوا حكايات وقصصا عن الإنجيل . والسيد ديدات كثيراً ما يكتب فى كُتُبه عن الإنجيل باعتبار أنه قصص غير جديرة بالتصديق . ولكنكم تدركون أننا نؤمن بالإنجيل ونحترمه باعتبار أنه كلام الله[٢]. إننى احترم الإنجيل . (تصفيق) . الإنجيل هو الاتجاه الصحيح للعثور على الله . The Bible is the direction to find God.

إن كثيراً منكم يؤمنون أن الله موجود . ولكن ليست لديكم علاقة وثيقة بالله . إن الإنجيل سيوضح لكم كيف تكون لديكم علاقة وثيقة بالله[٣]. والآن ، نجد أن الإنجيل إنما هو رسالة عن كيف خلق الله هذا العالم ولكن الخطيئة sin قد جاءت إلى النوع الإنسانى ودمرت خطة[٤] الله لأن الله ليس بمفرده إذ أن الشيطان موجود بذات المشهد . إننا لا نعرف متى طفا الشر evil على السطح ، إننا نعرف القليل عن ذلك . لقد كان الشيطان فى بداية الأمر واحداً من الملائكة ولكنه تَمَرَّدَ على الله . ويريد الشيطان أن يُدَمِّرَ كُلَّ خير خلقه الله . وعندئذ قال الله كيف أساعد البشر . وها هو ذا الإنجيل يعطى

(١) ما أسهل الادعاء بغير دليل صحيح مقنع ! . (المترجم) .

(٢) كيف ؟ وباستر استانلى لا يؤمن بَوحْيٍ إلهًي لفظى ؟ تكون الألفاظ ألفاظُ مَنْ إذًا ؟ أليس للتناقض من مدى ؟! . (المترجم) .

(٣) لم يستخدم باستر استانلى حتى الآن نصًا واحداً من الإنجيل يثبت صحة أى ادعاء من الادعاءات الضخمة التى يدعيها . يعتمدون على الإيحاء والإيهام . (المترجم) .

(٤) أهكذا ببساطة تكون لله خطة وتُدمَّر ؟ سبحان الله وتعالى عما يصفون . ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له : كن فيكون ﴾ . (المترجم) .

الناس الأمثلة عن كيفية النجاة من الخطيئة ليعيشوا حياة فاضلة . ولقد نجح بعضهم . وفشل بعضهم . وعندئذ أدرك الله[1] أن مجرد إعطاء الأمثلة لا يكفى لأن إبراهيم عليه السلام قد فشل ! Truly, Abraham failed. وسقط سليمان فى وَهْدَةِ[2] الخطيئة . وسأقول لك شيئاً واحداً يا سيد ديدات . لقد قُلْتَ لنا منذ دقائق إن شمشون كان قد وقع فى غرام دليلة ولم يعاقبه الله[3]. ولكنك لم تقرأ الإنجيل[4] (تصفيق) لأن هنا الفرق بين الإنجيل والقرآن . فى كل مرة يقترف إنسان إثْمًا يناله العقاب فى الإنجيل . ولكن عندما نقرأ القرآن فى مثل هذه الحالة نجد أن القرآن يقول[5]: ﴿ **ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أَرَدْنَ تَحَصُّناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يُكْرِههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم** ﴾[6]. أما عندما يتكلم الإنجيل عن سليمان أو شمشون فإن الإنجيل يقول[7]: **إن الله قاضٍ ولا توجد مغفرة إن**

---

(١) وفق تصوره : لم يكن الله يدرك ثم أدرك الله ! هل هذا تصور سليم لما يجب أن يكون لله ؟! . (المترجم) .

(٢) هكذا يطلقون الأحكام جزافاً دون تحقيق أو تدقيق أو تدليل . (المترجم) .

(٣) لم يقل العلَّامة ديدات ذلك . وَنُحِيلُ إلى شريط الفيديو أو نحيل إلى ترجمتنا لما قاله العلَّامة . الفرق كبير بين « لم يعاقبه الله » وبين « وأفلت منهم شمشون عند منتصف الليل وأخذ معه باب المدينة بينما هم وقوف حتى الصباح » . ولم يخترع العلامة ديدات ذلك . إنه مكتوب بالإنجيل . مكتوب بالتوراة أو العهد القديم بأول الأصحاح السادس عشر من سفر القضاة على وجه التحديد . وسنرى كيفى سيفترى باستر استانلى على القرآن افتراء عجيباً . سنرى . (المترجم) .

(٤) إنه يحفظ الإنجيل عن ظهر قلب ولم يقرأه ؟! يستطيع أن يتهمه تهمة أخرى إلا هذه . (المترجم) .

(٥) لم يقرأ باستر استانلى النص القرآنى باللغة العربية ، بل قرأ ترجمة لمعناه باللغة الإنجليزية وهو نص من الآية ٣٣ من سورة النور . ويريد باستر استانلى أن يستدل بهذا النص من القرآن على أن الله لا يأمر بعقاب من يرتكب جريمة الزنا لأن الله « غفور رحيم » . « غفور رحيم » بالنسبة لمن يا باستر استانلى ؟ غفور رحيم بالنسبة للمكرهات ! لقد كان نظام إكراه الرقيق من النساء على الزنا مقابل أجر أو لمجرد إكرام الضيوف موجوداً فى الجاهلية . وحرَّمهُ الإسلام وأمر بعدم إكراههن على الزنا حدد العقوبة للسادة الذين يكرهون الرقيق من النساء على الزنا ووعد المكرهات بالمغفرة والرحمة ما دُمْنَ مكرهات . وليس معنى ذلك أن القرآن أباح الزنا . (المترجم) .

(٦) سورة النور/٣٣ . ولقد ذكر باستر استانلى معنى هذه الآية الكريمة باللغة الإنجليزية على نحو تقريبى . وأمكن لنا التعرف على نصِّها العربى . (المترجم) .

(٧) لا يذكر باستر استانلى أين يمكن بالضبط أن نجد هذا المعنى بالإنجيل . إنه يلقى الكلام والأحكام جزافا . لعلنا نجد هذا المعنى فى قول المسيح : « من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر » . (المترجم) .

لم تكن هناك توبة . .

God is a judge. There is no forgiveness if there is no repentance.

إنكم أيها البشر غير قادرين أن تتخلصوا من الخطيئة لأن الخطيئة جزء من تكوينكم الطبيعي . إن الخطيئة ليست جزءاً من تصرفاتنا الظاهرة . إنها جزء من شخصيتنا المكوِّنة لذواتنا المجبولة على الخطيئة . ولذلك ساعدنا الله بإيجاد حل أفضل هو ذلك الحل الذى تجسد فى يسوع المسيح . (تصفيق مشوب بهمهمة) . والآن هذه هى المشكلة . وغدًا مساء سأتكلم عن يسوع المسيح . ولكن دعونى أخبركم أيها الإخوة المسلمين ، أيتها الأخوات المسلمات : أننى أتفهم لماذا تجدون صعوبات فى ألا تتفهموا أن الله ... الله واحد . (تصفيق) ولكن : كيف يمكن أن يكون لله الواحد وَلَدٌ ؟ وكيف يمكن أن يُوصَفَ اللهُ بأنه هو الآب والروح القدس والابن[1] يسوع المسيح ؟ وأنتم تتساءلون أيها المسلمون قائلين : هل يمكن أن يكون لهذا معنى ؟ إن هذا غير منطقى ! إنكم تفكرون أيها المسلمون على هذا[2] النمط ! والآن دعونى أُعْطِكُمْ مثالاً . لم ير أَحَدٌ اللهَ ، ولكنكم لا تزالون تَرَوْنَهُ . إن السيد ديدات قد قال : إن أحداً لم ير الله حتى وَصَفَ الله نفسه . دعونى أسألكم : من منكم رأى مكة ؟ لندن ؟استوكهولم ؟ لاهور ؟ تونس ؟ من منكم صعد فوق الشمس ؟ كلا . إن بعض الناس قد ذهبوا إلى القمر . هل ذهبتم إلى الشمس ؟ لا أحد يستطيع أن يرى الشمس[3] ويعيش . هل رأيتم الشمس ؟ نعم . هل تمتعتم بِنِعَمِ وبركات الشمس على أجسادكم ؟ نعم إنكم تقرون ذلك يا أصدقائى !!!

---

(١) قَدَّم باستر استانلى الروح القدس على الابن فى شعار التثليث المسيحى وهذا كُفْرٌ عند المسيحيين ، إذ يصرون على أن يكون الترتيب هو « الآب والابن وروح القدس » . (المترجم) .

(٢) وهو النمط الصحيح للتفكير . (المترجم) .

(٣) أفلت منه التعبير دون ريب . الناس جميعاً يرون الشمس ويُضْرب بها المثل فى الوضوح . يبدو أنهم لا يرون الشمس فى السويد . وعلى العموم ليست رؤية الشمس أو عدم رؤيتها هو المشكلة . المشكلة هى مشكلة وجود تناقض بين قول الإنجيل فى موضع : « لا أحد يرى الله » وقوله فى موضع آخر على لسان داود أنه قد رأى الله . (المترجم) .

إن الله واحد ، ولكن ليس الله واحدًا بمعنى أن يكون شخصاً مفرداً متشخصاً .

God is one but He is not one in the meaning of a singular single individual person.(١)

إنكم تتوهمون أن الله واحد مثل أى واحد منكم محدود داخل جسد واحد(٢). ولكن أنا أعتقد (ثم يقول كلاماً بلُغَةٍ غير اللغة الإنجليزية ليقاطع بتصفيق وهمهمة) . ثم يقول باستر استانلى : معذرة . (ثم يضيف مَقْطَعًا آخر بلغة غير الإنجليزية ثم يقول : أوكى .O.K دعونى أخبركم ما يلى كما يلى : إن الله كُلٌّ . إن الله ليس إلهًا واحداً متفرداً مثل الواحد . إن الله هو كُلٌّ لأن الله موجود فى المسجد بالبنجاب . إن الله يسمع ما يدور من كلام فى كوخ صغير فى إفريقيا ويسمع الله فى نفس الوقت ما يدور تحت قُبَّة البرلمان كما أن الله يسمع الصلاة المقامة فى كنيسة ما ، فى مكان ما مثل الإتحاد السوفيتى حيث يكون الله هناك وفى كل(٣) مكان ... الله هناك .

God is a wholeness. He is not a singular single individual like one. God is a wholeness because God is present in the mosque in Bengab. He hears from a small little cottage in Africa and in the same time from the Parliament House or the prayers in a church somewhere else in the Soviet Union or wherever God is there. God is there.

ثم يقول باستر استانلى : والآن ، أنا أوافق أن هذا صَعْبُ التصوُّر

---

(١) نورد نص أقواله بالإنجليزية أيضا فى المواضع ذات الصلة بتصوره لله للأهمية ولمزيد من الأمانة ومراعاة لمزيد من الدقة . (المترجم) .

(٢) المسلمون ليسوا كما يزعم باستر استانلى . المسلمون لا يتصورون الله كأى واحد من الناس ! من أين جاء سيادته بهذا التصور عن المسلمين ؟ شأنه - هكذا - عجيب عجيب ! المسلمون يؤمنون بالله ﴿ ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ﴾ (الشورى/١١) . وبأنه﴿ لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ﴾ (سورة الإخلاص : ٣ - ٤) . (المترجم) .

(٣) هذا الكلام - لو يدرى باستر استانلى - إنما هو كلام فى إثبات علم الله فى كل مكان ، وهو ما لا ينكره أحد عليه وأولى به أن يثبت أن الإنجيل هو حقا كلام الله ، وهو موضوع المناظرة . وليس المطلوب منه إثبات علم الله بكل مكان ! . (المترجم) .

والتفهُّم . ولكن بطريقة واحدة من الأسهل[1] أن نتصوَّرَ أن الله بعظمته قد سمح لنفسه أن يصبح إنساناً .

It is easier to imagine that God in His Greatness has allowed Himself to become man.

إن العلماء قد تَفَهَّمُوا أنه فى لحظة معينة فى مكان مُعَيَّن من بلاد العرب سيُولَدُ طِفْلٌ سيُغيِّر العالم وأن اسمه سيكون محمداً . ولم يكن أحد يستطيع أن يراه . لم يكن أحد يستطيع أن يرى أن أمه آمنة أثناء حملها له إنما كانت حاملاً لنبى الإسلام العظيم .. ولكن تكوين شخصيته كان يتكون آنذاك بكل جماله وذكائه وقدرته على القيادة وهى نابعة من تكوينه الجينتيكى .

وبنفس الطريقة[2] نجد أن الله بعظمته قد جعل ذلك السر mystery حقيقةً reality لتتحقق عظمةُ الله فى الوجود فى شخص[3] إنسان . وذلك لكى يتسنى لله أن يكون قادراً أن[4] يفهمنا ، وليتحمل نيابة عنا خطايانا ، وليموت على الصليب[5] بَدَلاً منا . ولو كنتم شغوفين بقراءة العهد القديم من الإنجيل ستجدون الأصحاح التاسع من سفر دانيال يتنبأ بصلب[6] المسيح . ولقد تَمَّت هذه النبوءة قبل ٤٨٣ عاما من حدوثها . وأستطيع القول بأن

---

(١) هل هذا التصور بالله أسهل ؟ من ذا الذى يستطيع أن يتصور أن يصبح الله إنسانا يمشى على قدمين ويأكل الطعام وينام ويصحو ، ويدخل ويخرج ... إلخ ... إلخ ؟ باِلها من طريقة فظيعة فى الاجتراء على المغالطة . إن أبشع المغالطات أوضحها مغالطة أن يقول لك أحدهم : أنت لست أنت . الشمس الطالعة غير طالعة . الخطأ صواب . الله إنسان ... وهكذا . (المترجم) .

(٢) شتَّان بين إمكانية تصوُّر نبى رسول من أنبياء الله ورسله فى رَحِم أمِّه كوليد وبين إمكانية تصوُّر إله فى رَحِم أُمه كَوليد يولد ليشارك الله سبحانه وتعالى فى الألوهية عندما يولد . (المترجم) .

(٣) العكس صحيح . تحقق الله فى شخص إنسان يقلل دون ريب من عظمة الله ولا يضيف إليها لو كانت عظمة الله بحاجة إلى إضافة . (المترجم) .

(٤) لا يليق إطلاقاً تعليق قدرة الله على « فهمنا » على شرط من الشروط . (المترجم) .

(٥) لم يمت المسيح على الصليب ولم يَمكُث بالمقبرة ثلاثة أيام وثلاث ليال كما يزعمون ، بل بقى بها يوماً واحداً وليلتان فقط . راجع ترجمتنا لكتاب مسألة صلب المسيح للعَلَّامة أحمد ديدات - دار الفضيلة - القاهرة . (المترجم) .

(٦) قرأت حال كتابة هذه السطور سفر دانيال كله بدءا من قولهم : « فى السنة الأولى لحكم داريوس .. » إلى قولهم : « حتى يتم ويُصَبَّ المقضىُّ على المخَرَّب » ولم ترد به كلمة « الصلب » بأى مشتق من مشتقاتها إطلاقا . (المترجم) .

لى كتاباً قمت بتأليفه فى هذا الموضوع . ولعلكم تدركون أن الإنجيل قد أوضح كيف جاء المسيح ليتحمل عنا خطايانا وذنوبنا وليمثل كل الجنس البشرى لأن الإنجيل يقول عندما خُلِقَ الله لم يرم الله بيسوع بقدرة الروح المقدس[١]. إننى أتذكر يا سيد ديدات أنك قد سخرت سخرية لاذعة . وأنا شعرت بالتجديف[٢] عندما تكلمت فى واحد من كتبك عن لحظة اتصال الروح القدس بمريم وكُنْتَ تقول كلمات قذرة Dirty Words ولقد قمت بعمل إشارات بيدك كما لو كنت تصوِّر وقوع اتصال جنسى[٣]. ولكن دعنى أَخبِرْكَ يا سيد ديدات أن اتصال الروح القدس بمريم كما يصوره الإنجيل إنما هو شبيه باتصال الروح القدس بالأرض[٤] قَبْلَ بدء الخليقة ... هذه الأشياء المقدسة .. (تصفيق) .

والآن ، عندى خمس وعشرون دقيقة . وأخشى أن تكونوا قد تعبتم . ولكننى سوف أقدم لكم شيئاً مدهشاً جداً الآن (ضحك وتصفيق) . إن لدينا بالإنجيل تصورات رائعة تُعَزِّى وتُطَمْئِنُ النفوس . ولسوف نبعث الحيوية فى الشخصيات . لا تغضبوا لأن السيد ديدات لديه إجابة[٥] جيدة جداً .

لو أنك اشتريت سيارة أو حاسباً آلياً وأردت أن تبدأ ركوبها[٦] فإننى أعتقد أنك تكون سعيداً لو أن شخصاً أتى إليك وأعطاك بعض الشروح عن كيفية استخدامك لسيارة . لو أتى إليك شخص وأنت قد اشتريت سيارة

---

(١) هكذا تكلم باستر استانلى وأرجو أن يجد القارىء لهذا الكلام معنى لا أستطيع أن أجده . (المترجم) .

(٢) التجديف هو قول ما لا يليق بالنسبة لله سبحانه وتعالى . (المترجم) .

(٣) الحق يقال . إن العلامة ديدات لم يقل أى كلمات قذرة كما يدعى باستر استانلى . كلام العلامة ديدات كلام موضوعىٌّ وهو مُدوَّن فى كتب وأشرطة كاسيت وأشرطة فيديو ، وليس به كلمات قذرة . وكل ما أتذكره بهذا الصدد يتلخص فى أن العلاّمة ديدات ذكر مرة كيف حاول « أحد المحاضرين المسيحيين » أن يفسر للمستمعين كيفية اتصال الروح القدس بمريم العذراء . (المترجم) .

(٤) هل فى اتصال الروح القدس بالأرض ادعاء أُبوّةٍ وبنوّةٍ ؟ . (المترجم) .

(٥) يحاول باستر استانلى أن يستخدم نفس طريقة العلاّمة ديدات عندما كان يذكُر واحدا من عديد التناقضات بالإنجيل . لكن العلاّمة ديدات كان يستخدم التعبير فى موضعه . (المترجم) .

(٦) ركوب السيارة أم ركوب الحاسب الآلى ؟ ولا يوجد مجال للشك فى دقة الترجمة . الترجمة تحرص على الدقة والأمانة ، وشريط الفيديو موجود متاح بالأسواق لمن يرغب ويشاء . (المترجم) .

مرسيدس جديدة أو سيارة فولفو فهى أفضل كثيراً هنا فى السويد الآن . ولو جاء إليك شخص وقال لك : حسناً . إن الناس يتكلمون عن ملء السيارات بالبترول . إن هذا باهظ التكلفة فى أيامنا هذه . لماذا لا تملأ السيارة[١] بالماء ؟ إنه رخيص جداً . إنك تقول له : يا أيها الأحمق ، أنت لا تعرف شيئاً عن السيارات ! ولسوف تستمر فى تزويد سيارتك بالبترول .

والآن لنفرض أن لديك طائرة . وجاء إليك شخص وقال لك : خذ القرآن ، وضَعْهُ بداخل الطائرة[٢]، وَضَعْ الطائرة فوق جبل ، ثم اسقط بالطائرة من فوق الجبل ، وستُحلِّق الطائرة فى الهواء ! إن هذه ليست نصيحة . إن الشخص الذى أعطاك هذه النصيحة لا يعرف شيئاً عن السيارات[٣] ولا الطائرات .

والآن ، لنتكلم عن النساء[٤] women وبطبيعة الحال إنه ليس تصويراً طيباً[٥] عندما أفكر فى زوجتى . أنا لن أعاملها كما يقول القرآن ! (ويصيح بعض الحاضرين : لماذا لا تلتزم بموضوع المحاضرة ؟) ويقول باستر استانلى : اسكت والزم الصمت Keep quiet .

ويستطرد باستر استانلى قائلاً : عندما تقرأ الإنجيل ، يقول لك الإنجيل إذا لم تحترم زوجتك لا يقبل الله صلواتك . لقد قال الإنجيل إنك يجب أن تعامل زوجتك كوعاء هش as a weaker vessel لأن للمرأة مشاعر جميلة

---

(١) يريد باستر استانلى أن يقول إن من يتحول عن المسيحية إلى الإسلام مثله كمثل من يستبدل البترول كوقود للسيارة بالماء . (المترجم) .

(٢) أبمثل هذه الطريقة الساذجة يُنتقَدُ الإسلامُ فى السويد ؟ يستطيع باستر استانلى أن يملأ الطائرة فوق الجبل بالإنجيل بدلاً من البترول ، ولينظر النتيجة إن استطاع تفهُّمًا لنتائج . (المترجم) .

(٣) هكذا تكلم باستر استانلى . (المترجم) .

(٤) ويريد باستر استانلى أن يتكلم عن النساء أيضاً فليتفضل ! . (المترجم) .

(٥) يقصد باستر استانلى أن التصوير الإسلامى لمكانة وحقوق المرأة ليس تصويرا طيباً ولا يرضاه لزوجته . من الواضح بما لا يدع مجالاً للشك أنه لا يجيد التعبير . إنه يتكلم بانفعال شديد ، ويقول جُملا مفككة . ومن الواضح أكثر أنه لا يجيد الفهم والتفكير لقد أعطى الإسلام للمرأة حقوقاً كابنه ، وحَرّم وأدَ البنات وهو مالم يحرِّمهُ بنصٍّ صريح دين آخر غير الإسلام ، ودعا القرآن الكريم إلى عدم الابتئاس عندما يُبَشَّرُ رجل بمولد ابنة له ، فكفل الإسلام للمرأة حق الوجود منذ الميلاد ، وكفل الإسلام للمرأة حُسْنَ الرعاية فى كنف الأب ، وكزوجة وكأم . وأعطى الإسلام المرأة حقا فى =

beautiful emotions ويتمتع النساء بلُطْفٍ كثير لدرجة أنه لا يجوز أن يُعامَلَ النساء بغير لُطْفٍ[1]. ولذلك يقول الإنجيل : كن عطوفاً مع النساء . ذلك هو ما يقوله الإنجيل .

وعندما نقرأ القرآن ، نَجِدُهُ يقول : إذا لم تعمل زوجتك لخدمتك تحدَّثْ إليها . وإذا لم تسمع لك لا تُبْقِ على أى علاقة[2] معها . وإذا لم تتغير اضربها[3]. أنا غير مؤمن بهذا . ولنتدبر فكرة الطيران . أنا مثل والدى لا أستطيع أن أفهم[4] القرآن عندما يقول لو أن عندك امرأةٌ مُسْتَعْبَدَةٌ ، وتريد أن تحيا حياة فاضلة وتعمل بجد فلا تجبر هذه المرأة المستعبدة على البغاء[5]. وإذا أنت أجبرتها على البغاء ، **فإن الله غفور رحيم**[6]. أنا لا أحب هذا .

= الميراث ، وتعطى قوانين كثير من البلدان غير المسلمة معظم الميراث للابن الذكر البكر دون غيره من الأبناء ذكوراً وإناثاً . (المترجم) .

(١) يالعظمة وبراعة التصوير ! المرأة كوعاء هش ! أين هذا التصوير بالإنجيل ؟ والعهدة على باستر استانلى . ومع أنه لم يذكر بالضبط أين نجد هذا التصوُّر وهذا التصوير بالإنجيل ، إلا أن المستمع يجب أن يؤمن وأن يصدق ! أليس باستر ؟ . (المترجم) .

(٢) يا خَلْقَ الله : القرآن الكريم موجود بَعْونِ الله وبفضل الله . هل يقول القرآن الكريم هذا الكلام « لا تبق على أى علاقة معها » ! إنه يستغل عدم اطلاع المستمعين من بنى جلدته السويديين على القرآن الكريم فى نصوصه الأصلية الربانية ، يمكن لهم تحريف أى كتاب غير القرآن الكريم . لماذا الإستمرار فى تحريف كلام الله عن مواضعه ، علنا أمام الآلاف بالصوت والصورة ؟ . (المترجم) .

(٣) لبيان وَجْه الحق بشأن هذه الافتراءات انظر كتابنا : صدق الله العظيم . بيان مصداقية القرآن الكريم . ولقد أفردنا أحد فصوله للمرأة فى الإسلام - ص ٤٤ ٦٦ . (المترجم) .

(٤) عدم الفهم موروث ؟ أم أن باستر استانلى يريد أن يذغم عدم فهمه بعدم فهم والده ؟ ليته وليْتَ أمثاله يخلصون النية ويتخلون عن التعصب ليفتحوا الطريق للفهم . (المترجم) .

(٥) باستر استانلى يحاول عبثاً للمرة الثانية التعريض بقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم ﴾ وهو جزء من الآية ٣٣ من سورة النور . وكأنما لا يُعجبُ سيادته أن ينهى القرآن الكريم عن إكراه الرقيق من النساء على البغاء . وكأنما لا يعجب سيادته أيضاً مغفرة الله التى أعلنها للمكْرَهات وتوقيع الجزاء على مَنْ يُكْرِهُهُنَّ على البغاء لعصيانه أمر الله بعدم إكراههن . وندع للقارىء الكريم أن يميز بين السواء والافتراء . (المترجم) .

(٦) قول باستر استانلى « فإن الله غفور رحيم » أغفل فى هذه العبارة قول الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿ من بعد إكراههن ﴾ ، وصحة العبارة - وراجع أيها القارىء الكريم ، المصحف لتعرف كيف يحذفون ببساطة من كلام الله - صحَّةُ العبارة هى : « فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم » . وقارن أيها القارىء الكريم طريقتهم تلك فى التحريف بما يلتزم به العلامة ديدات مثلا فى صحة الاستشهاد بالنصوص . (المترجم) .

(صيحات استنكار وهمهمة من الحضور) . ويقول باستر استانلى مُستظرِفًا : السيد ديدات سيرد ويقدم إجابة عن هذا .
(وكأن هذا يستحق ردًّا من أحد !) .

ويقول باستر استانلى : اسمعوا هذا . ثمة شيء آخر . ثم يلتفت نحو العلاَّمة ديدات ويقول : لقد شتمت العديد من أنبيائنا[١] !

You have insulted several of our prophets.

اسمعوا الليلة أيها السادة والسيدات . إن كل الشخصيات المقدسة فى التاريخ المسيحى قد استُفِزَّتْ وَوُجِّهَ إليها تَحَدٍّ الليلة ! وأنا أتساءل : أليست نفس المبادىء التى تحكُمُ الناسَ القادةَ هى هى نفس المبادىء التى تَسْرِى على المحكومين ؟ لو أخذنا فى اعتبارنا الأمانة والعفة والشرف وأصول التعاملات المالية ، ألا ينبغى أن تكون نفس القواعد الأخلاقية سارية على الأغنياء نفس سريانها على الفقراء ؟ والآن كيف نستسيغ أن محمداً وقد كان له ابن أو بالأحرى ابن بالتبنى ، وكان محمد قد عقد قران ابنه بالتبنى على شابة[٢] صغيرة السِّنِّ . وعندما شاهد محمد حسنها وجَمَالَها وقع محمد فى غرامها فتزوج[٣] منها ، وقال محمد لقومه : مثل هذا الصنيع حرام عليكم حلال لى أنا وحدى[٤]. ثم يقول باستر استانلى مباهياً ، بل متبجحاً : هذا سَهْمٌ نَقْدِىٌّ مُخْرِجٌ[٥].

---

(١) يعترف باستر استانلى أن عنده أنبياء **Prophets** عنده أنبياء كثيرون . ويأبى - عناداً واستكباراً - أن يؤمن ويصدق بنبوَة خاتم الأنبياء ﷺ ، رغم أنه ﷺ مذكور فى التوراة والإنجيل (سفر التثنية ١٨ : ١٨ من العهد القديم . وإنجيل يوحنا ١٤ : ١٦ - ١٧ من العهد الجديد) لو أحسن الفهم وأخلص النية . (المترجم) .

(٢) يعْرِضْ باستر استانلى بطريقة مشوهة زواج خاتم الأنبياء والمرسلين من السيدة/ زينب بنت جحش التى كانت . ابنة عمته . وزوّجها عليه السلام من مولاه ومُتَبَنَاهُ زَيْدُ بن حارثة . ثم وقع الطلاق بينهما للكراهة . كراهة زينب لزيد . فتزوجها النبى حيث إنه كان ﷺ هو الذى سعى فى زواجها من زيد بن حارثة . هل يستطيع باستر استانلى أو غيره أن يزعم ولو بالباطل أن رسول الله قد عاشر زينب أو غيرها بغير معاشرة الأزواج دون زواج شرعى كما يفعلون ؟ . لقد تزوَّجها النبىُّ بَعْدَ وقوع طلاقها الفعلى من زيد بن حارثة . ومن ذا الذى يُشَرِّعُ لنبىٍّ هو خاتم الأنبياء والمرسلين ؟ .

(٣) الحمد لله أن قال باستر استانلى : وقع محمد فى غرامها ، فتزوج منها . (المترجم) .

(٤) الله سبحانه وتعالى هو الذى يحدد حدود الشريعة الإسلامية . (المترجم) .

(٥) لا حرج ألبتة كما يتوهم باستر استانلى : ماذا فى « زواج » خاتم الأنبياء من «امرأة كانت قد =

ويستطرد باستر استانلى قائلاً : إننى كمسيحى عندما أقرأ الإنجيل يقول لى الإنجيل أنه عندما يقترف الإنسان إثماً فإنه يأتى إلى الكنيسة ويعترف . ولو قتل شخصٌ شخصاً آخر بسبب موقف دراميٍّ مُثير ، ولم يستطع أن يسيطر على نفسه ، ولكنه يشعر بالندم الآن ، فإن مثل هذا الشخص يأتى إلى الكنيسة ويعترف[١] بذنبه . ولكن الإسلام يقول لو سرق أحد[٢] اقطعوا يده .

ويستطرد باستر استانلى قائلاً : ويقول القرآن إن من يرتد عن الإسلام يجب[٣] أن يُقْتَلَ أو أن يُصْلَب . وبالبلاد الإسلامية التى عادت إلى تطبيق الشريعة الإسلامية مثل باكستان لو قُلْت أى شىء ضد النبى محمد ، يَصْدُرْ ضِدَّكَ حُكْمٌ بالإعدام .

وفى الإنجيل توجد رحمة بالخطاة ، ويوجد عَفْوٌ عن الجناة ، وكُلُّ إنسان يعامل على قَدَم المساواة .

وأنا أصِلُ الآن إلى أكثر النقاط دراماتيكية فى رسالتى إليكم الليلة . إن

= طُلِّقت » قبل زواجه منها ؟ . أما عن أمانته وعفته ﷺ فإن المسلمين يستطيعون أن يتحدثوا ولا حرج ! حتى أنه وصل الخامسة والعشرين ولم يتزوج ﷺ وكانت سيرته طاهرة ، وبعد وفاة زوجته الأولى السيدة خديجة ، كانت كل زيجة لأسباب إنسانية وإجتماعية لا لمجرد إشباع شهوة. أما عن عدد زوجاته التسع والعدد المسموح به لغيره من المسلمين ، فذلك « شرْعُ الله » أباحه لرسول الله ، ولم يبحه لسائر المسلمين . (المترجم) .

(١) لم يقل باستر استانلى شيئاً عن أى عقوبة تُوَقَّعُ على القاتل الذى اقترف جريمة قتل وشعر بالندم وذهب إلى الكنيسة واعترف . هل يريد باستر استانلى أن يقول إن المسيحية لا توقع أى عقاب على القاتل ، بينما الإسلام يأمر بقطع يد السارق ؟ . (المترجم) .

(٢) من يريد ألا تُقْطع يده يلزمه ألا يسرق . ويقول الشاعر فى ذلك :

يَـدٌ بخَمْسِ مِئِينَ عَسْجَدٍ وُدِيتْ ... ما بالها قُطِعَتْ فى رُبْعِ دينار
عِزُّ الأمانة أغلاها ، وأرخصها ... ذُلُّ الخيانة فافهم حكمة البارى

هل يستطيع باستر استانلى أن يفهم حكمة البارى ؟ هل من حق أى إنسان أن يلغى تشريعاً إلهياً ؟ المسلمون يقبلون شرائع الإسلام لأنهم يؤمنون بعقيدة الإسلام . والتشريع الإلهى لا نقْض فيه ولا إبرام . (المترجم) .

(٣) القرآن الكريم لا يقول ذلك بشأن المرتد الذى وَرَدَ ذكْرهُ بالآيتين : رقم (٢١٧) من سورة البقرة ، ورقم (٥٤) من سورة المائدة . إن باستر استانلى يخلط بين حد الارتداد وحد الحرابة . إن حد المرتد مسألة فقهية إسلامية دقيقة . ولمزيد من التفاصيل انظر كتابنا : صدق الله العظيم – بيان مصداقية القرآن الكريم ص ٥٢ – ٥٤ وراجع مصادر الفقه الإسلامى . وبوجه عام : يقبل الشريعة من يؤمن بالعقيدة . (المترجم) .

بيدى الآن كتاباً قام بتأليفه لفيفٌ من علماء الدين العرب . إن هذا الكتاب فى طبعته الثالثة قد نُشِرَ بواسطة مجمع البحوث الإسلامية . إن رجالاً من عظماء المسلمين قد كتبوا هذا الكتاب . وهاهنا[١] يقول الكتاب إنه فيما يتعلق بشأن اليهود : « فإن أولئك الذين يجرى فى عروقهم الدم اليهودى لهم طبيعة مغايرة للطبيعة البشرية .. اليهود ليسوا بَشَرًا ! هيا نتخلص من كل واحد منهم لأنهم ليسوا مثلنا رجالاً ونساءً وأطفالاً ! إن دَمَنا أفضل من دَمِهِمْ ! » . يا أصدقائى إن التفرقة العنصرية[٢] لعنة على البشرية . إن الله يُحبّكم ، سواءٌ كان لَوْنُ بَشْرَتكم أَسْوَدَ أو أبيض ، أصفر أو أحمر ، وسواء كنتم عرباً أو يهودًا . (تصفيق) . كل شخص إنما هو محترم على قدم المساواة . كل شخص يجب أن يُعَامَلَ باحترام . إن الإنجيل يقول إن المصير الأخير لهذه الأرض هو الوحدة unity والمصالحة والسلام فى الشرق الأوسط والتعاون الحقيقى بين العرب واليهود والشعوب الأخرى بالعالم ، وهو ذلك الذى يريد المسيح أن يُوجِدَه بيننا[٣]. ودعونى أخبركم أن هذا اللقاء الليلة يراقبه كثير من الناس . لدينا هنا صفوة رجال الإعلام السويدى . ويرقبنا الليلة كل الناس فى كل أنحاء

---

(١) لَشَدَّ ما يفتقر باستر استانلى إلى الدقة العلمية . ولَشَدَّ ما يُجافى باستر استانلى الموضوعية ! أين الموضوعية والدقة العلمية التى يتشدقون بها ؟ أليس للكتاب عنوان ؟ أليس للكتاب مؤلف ؟ ألا توجد بصفحات الكتاب أرقام ؟ أم يريد باستر استانلى ألا يراجع النص بالكتاب أحد فيُفْتَضَحْ كذبه وتحريفه ؟ أعْلَمُ يقينا أن مجمع البحوث الإسلامية لا ينسب كتاباً إلى نفسه كهيئة ، بل ينسب أى كتاب لمؤلفه أو لمؤلفيه . وكيف يريد باستر استانلى أن ينظر أهل السويد إلى اليهود لو أغتصب اليهود أرض السويد ليقيموا عليها فى منتصف القرن العشرين دولة يهودية ؟ . (المترجم) .

(٢) وهكذا – وبسذاجة منقطعة النظير – يظن باستر استانلى – أو هكذا يُوهم المستمعين – أنه قد نجح فى إلصاق تهمة التفرقة العنصرية بالإسلام وبالمسلمين . ولكن هيهات ! إن دينا يقول فى قرآنه : ﴿ يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ﴾ (سورة الحجرات/١٣) إن دينا يقول قرآنه هذا القول يستحيل أن يُتَّهم بالتفرقة العنصرية . (المترجم) .

(٣) المسيح عليه السلام ، كرسول من رسل الله ، كان يدعو إلى السلام دون ريب ، والإسلام يدعو إلى السلام دون ريب . ذلك هو الصواب . ومن الخطأ والمغالطة المبالغة فى إظهار دعوة المسيحية إلى السلام ومحاولة تشويه الإسلام دون حق باتهامه بالعدوانية ومحاربة غير المسلمين بغير سبب سوى أنهم ليسوا مسلمين ليس هذا الاتهام صحيحاً على الإطلاق لأسباب أقوى وأظهر من أن يُشار إليها . (المترجم) .

السويد . وأنا أهيب بكم أن تدركوا أننا قادرون على أن نتكلم ونتحاور دون أن يغضب أحدنا من الآخر . (تصفيق) .

والآن ، عندى ثلاث عشر دقيقة أتناول فيها ما قاله السيد ديدات .

لقد قال السيد ديدات إنه فى أول جملة من سفر التكوين وهى الجملة التى تقول : « فى البدء خلق الله السموات والأرض » .

لقد ذكر السيد ديدات أن كلمة « الله » فى الأصل العبرى هى كلمة إلوهيم وهى صيغة جمع تعنى « الآلهة » . وتمت ترجمتها بالإنجيل فى الترجمات الحديثة للإنجيل فى صيغة المفرد . ولكن عندما تقرأ بقية السفر ستجد الجمع[1] هناك The plural is there والجمع موجود فى القرآن[2]، لأنه عندما يتكلم الله عن نفسه فإنه يقول : « **هيا نعمل الله على صورتنا** » وعندما نجد اسم الجلالة بصيغة الجمع فإن هذا يعنى الشمولية the wholeness وكما يقول لنا مُجْمَلُ الإنجيل : ليس الله فرداً متفرداً God is not a single individual على النمط الذى تَعَوَّدَهُ الجنس البشرى ، إن الله فيما وراء إدراكنا God is beyond our comprehension كيف تقولونها بالإنجليزية الآن ؟ (ويضحك) . نعم . وهكذا . لا تناقض[3]! إن الإنجيل يوضح هذا جيدا جداً فى الأصحاح الأول من سِفْر التكوين .

---

(١) يقول باستر استانلى : « ستجد الجمع هناك » ونقول له : « أين ؟ » لماذا التعمية ؟ . (المترجم) .

(٢) هذه مغالطة مكشوفة من باستر استانلى . التمايز واضح بين جمع العدد وجمع التعظيم . وعندما تقول :

The Ancient Greeks worshipped many gods.

ومعناه : عَبَدَ قدماءُ الرومان آلهة كثيرة . نسأل : هل الجمع فى هذا المثال جَمْعُ عَدَدٍ أَمْ جَمْعُ تعظيم ؟ إنه جمع عدد بلا جدال ، وليس جمع تعظيم بأى حال . وهو مختلف عما ورد بالقرآن الكريم فى مثل قوله تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر ﴾ هو مختلف عن قول ملك أو رئيس دولة : « نحن ... أمرنا ... » ويجدر بالملاحظة أن جمع التعظيم يقتصر على المتكلم والمخاطب ، ولا ينطبق على الغائب أبداً ، عندما تتكلم عن الله سبحانه وتعالى تقول مثلا : « لقد سمع الله » ، ولا تقول : « لقد سمعت الآلهة » . والمثال فى أول جملة من أول أصحاح بسفر التكوين يتكلم عن الله بضمير الغائب « فى البدء خلق الله السموات والأرض » أتعظيم لله فى العبرية وانعدام التعظيم لله فى اللغات الحديثة ؟ ومن المغالطة أيضاً أن تقيس الغائب على المتكلم ! . (المترجم) .

(٣) نَدَعُ للقارىء الكريم أن يكتشف بنفسه لنفسه ما إذا كان باستر استانلى قد أزال التناقض أم لم يزله ! . (المترجم) .

والآن . إن عندنا أحد الخبراء المتخصصين فى أن يضيفوا[1] إلى الإنجيل ما ليس فى الإنجيل . وهذا الخبير موجود هنا الليلة واسمه السيد أحمد ديدات ! (تصفيق) . وفى الليلة القادمة سأوضح لكم كم أساء السيد أحمد ديدات إلى يسوع الذى يخصنى my Jesus . أنا لن أتحدث عن الأمانة . ولكن غداً[2]، أثناء تناول العشاء سأتحدث ونتدبر الأمر .

والآن : فلنتدبر هذا الأمر : من الذى أمر داود أن يحصى إسرائيل[3]: الله أم الشيطان ؟ .

حسناً . لو أنك كنت أبًا ، وعندك أولاد . أنت تصنع نفس الشىء مع أولادك . أحياناً يقول أحد أولادك : « أنا أريد أن أذهب إلى السينما لأشاهد هذا الفيلم » أنت تقول له : « لا . لا تذهب » . وبعد مدة يقول لك ابنك : « اريد أن أذهب » . أنت تقول له : « لا تذهب » . يقول ابنك : « يا بابا ... يا ماما ... أنا أريد أن أخرج وأن أذهب إلى السينما لأشاهد هذا الفيلم ... أنا مقيد الحرية فى هذا البيت . أنا أريد أن أذهب » . أنت تقول له : « اذهب » .

بالمثل : قال الشيطان لداود : « **احص إسرائيل** » . وأراد داود أن يحصى إسرائيل . وقال الله لداود : « لا تحص إسرائيل » قال داود : « أريد أن أحصى

---

(١) الحق يقال : لم يحدث أثناء هذه المناظرة أو غيرها ، ولم يحدث لى كل أعمال العلّامة أحمد ديدات أن اقتبس فضيلته أىّ نصّ من الإنجيل دون ذِكْرِ السِّفر أو الإنجيل أو الأصحاح أو أرقام الجمل والعبارات التى يشير إليها أو يستشهد بها ، ودون أى إخلال بالمعنى أو بالسياق ؛ بل إنه كان دائماً يُصَوِّب المعنى ويصحح السياق بكل إقناع لمن يشاء الاقتناع بالمقْنِع والحاصل بهذه المناظرة يوضح من الذى يلتزم الدقة والموضوعية ومن الذى يضرب بهما عرض الحائط . (المترجم) .

(٢) يُوهِمُ أن لديه ما يقال . براعة فى التوهُّم والإيهام ربما نجوز على البسطاء من الناس الذين يمنعهم سعيهم على المعاش من تقصى حقائق الدين . أو ليس الدين صناعة القساوسة ؟ أليس على الرعية أن يصدقوا فحسب ، ويؤمنوا فقط ؟ . (المترجم) .

(٣) كان العلّامة ديدات قد أشار إلى وجود هذا التناقض بين قول الإنجيل « ووقف الشيطان وأغوى داود ليحصى إسرائيل » (كما ورد بسفر أخبار اليوم الأول ٢١ : ١) وبين قول الإنجيل فى موضع آخر : « وعاد فحمى غضب الرب على إسرائيل فأهاج عليهم داود ليحصى إسرائيل ويهوذا » (كما ورد بسفر صموئيل الثانى ٢٤ : ١) وسنرى : هل يفلح أم يفشل باستر استانلى فى إزالة هذا التناقض ؟! . (المترجم) .

إسرائيل » ويُكرر ذلك عدة مرات[1]. وفى النهاية قال الله لداود « إحص إسرائيل » !!!

ويقول باستر استانلى : وهاكم مثالاً آخر : لقدكتَبَ السيد ديدات[2] بأحد كتبه كما يلى : يوجد تناقض بين قول العهد القديم من الإنجيل أن عدد الآراميين الذين انهزموا أمام داود يتألف من سبعماية مركبة وأربعين ألف فارس وقول الإنجيل فى موضع آخر إن عددهم هو سبعة آلاف مركبة وأربعين ألف رجل . لا مشكلة على الإطلاق . فى كل مركبة عشرة[3] رجال . أما عن عدد الفرسان وأنهم كانوا أربعين ألف فارس وورد ذكرهم فى نص آخر باعتبار أنهم كانوا أربعين ألف رجل ، المشكلة بسيطة أيضاً : كانوا أربعين ألف فارس ثم قُتِلَتْ[4] الخيولُ ، فأصبح الفرسانُ مُشَاةً !

ويستطرد باستر استانلى قائلاً : وفيما يتعلق بتناقض آخر تَوَهَّمَهُ السيد ديدات عن مذاود خيول سليمان وقد ذكر الإنجيل فى موضع أنها أربعة آلاف مذود ، وورد ذكرها بالإنجيل فى موضع آخر باعتبار أنها أربعون ألف مذود للخيول . وبذلك يكون هنالك فرق قدره ستة وثلاثون ألف مذود . كلا .

---

(١) من أين جاء باستر استانلى بتعبير : « وقال الله لداود لا تحص إسرائيل » هل شهد الحوار ؟ وهكذا يصور باستر استانلى الله وكأنه قد رضخ لعناد سيدنا داود عليه السلام كما لو كان سيدنا داود طفلا عنيداً أُصرَّ على مطلبه فرضخ الله سبحانه وتعالى ، أعوذ بالله مما يتصورون ! وبتصوير سيدنا داود بصورة طفل عنيد رَضَخَ اللهُ لمطلبه يظن باستر استانلى أنه قد أزال التناقض ، ويغيب عنه أن من أصدر الأمر فى مثاله بالنهى والإباحة واحدٌ هو الأب ، رَفَضَ ومَنَعَ فى البداية ثم رضخ وأباح فى النهاية . والتناقض الذى يحاول إزالته ليس كذلك . السؤال هو : من أصدر الأمر لداود بإحصاء بنى إسرائيل : الشيطان أم الله ؟ . (المترجم) .

(٢) التناقض الذى أشار إليه العلامة ديدات ينحصر فى قول الإنجيل : « فانهزم الآراميون من وجه إسرائيل وأهلك داود من الآراميين سبعماية مركبة وأربعين ألف فارس ، وضرب شوباك رئيس جيشه فمات هناك » . (كما ورد بسفر صموئيل الثانى : ١٠ : ١٨) . إن هذا النصَّ يتناقض مع قول الإنجيل عن ذات المعركة ما يلى : « فانهزم الآراميون من وجه إسرائيل وأهلك داود من الآراميين سبعة آلاف مركبة وأربعين ألف رجل وقتل شوباك رئيس الجيش » . (كما ورد بسفر أخبار اليوم الأول ١٩ : ١٨) . وسنرى كيف سيزيل باستر استانلى هذا التناقض . (المترجم) .

(٣) ليس التناقض فى عدد الرجال بل فى عدد المركبات . هل يريد أن يقول : كان بكل مركبة عشر مركباتٍ ! (فى النص الأول سبعماية مركبة وفى الثانى سبعة آلاف مركبة) . (المترجم) .

(٤) لا تعليق . (المترجم) .

كلا . إن هذا يبرهن على[١] بركة الله . فى البداية كان عند سليمان أربعة آلاف مذود زادت إلى أربعين ألف مذود بانتهاء العام . (تصفيق) ويستطرد باستر استانلى قائلاً : إننى أستطيع أن أقدم إجابة تزيل أى تناقض[٢] مزعوم ، ولا يوجد أى تناقض !

ويقول باستر استانلى : إن هذه اللحظات هى أسعد لحظات حياتى ، لأنه الآن (تصفيق) ويقول باستر استانلى : لا أريد أى تصفيق . أريد فقط أن يُصَلِّى المسيحيون . صلوا فى صمت لأننى سأقدم الآن أحسن دليل يدل على أن يسوع حىٌّ ، وأن يسوع المسيح هو ابن الله ، وأن ما يعدنا به الإنجيل حَقٌّ وصواب . من الممكن أن نتناقش على مستويات عقلية ، ويجوز أن نَبْدُوَ مثل الأعداء لأن أحدنا لا يفهم الآخر . إن الحقيقة صعبة . فى مجالات الفلك كما فى مجالات علوم الميكروبات ، كما فى أى فرع من فروع العلم يوجد دائماً دارسون من مختلف الاتجاهات . ولكن ... الحياة ... الحياة شَأْنٌ يُمَارَسُ بالتجربة . إن الله يستحيل فَهْمُهُ حتى بالنسبة للمسيحيين[٣]، حتى بالنسبة للمسلمين ، حتى بالنسبة للبوذيين . إن الله فيما وراء فهمنا . ولكن من الممكن ممارسة وتجربة حُبِّ الله . من الممكن تجربة قوة الله . أنا الليلة أريدكم أن تلمسوا الدليل . اختبروا . أنا أمنحكم الفرصة لتختبروا ما إذا كان يسوع المسيح هو الابن الوحيد المولود لله . إن تعبير « المولود لله » الذى تسخر منه دائماً يا سيد ديدات يعنى فى لغته الأصلية الابن « المولود لله » إنه هو ما قد كان دائماً .

---

(١) يا بركة الله ! هل أغفل كاتب سفر أخبار الأيام الثانى ٩ : ٢٥ بركة الله وهو يحصى مذاود خيول سيدنا سليمان ، ووضع كاتب سفر الملوك الأول ٤ : ٢٦ بركة الله فى حسابه وهو يحصى مذاود خيول سيدنا سليمان . ويتكلمون عن الحقائق التاريخية فى الإنجيل ؟ . (المترجم) .

(٢) طبعا ، بطريقته هذه يستطيع باستر استانلى أن يزيل كلمة تناقض Contradiction من القاموس حتى لا تستخدم فى وَصْفَ أى تعارض بين أقوال الإنجيل . لا نَوَّد أن نسخر من أحد بتاتاً . ليس هذا مجال للسخرية بأى حال .

ولقد مَرَّث بنا أساليب وطُرُق باستر استانلى فى محاولاته إزالة التناقض . وندع للقارىء الكريم تحديد ما إذا كان قد نجح أم فشل فى إزالة التناقض . (المترجم) .

(٣) المتاجرة بإستحالة الفهم بضاعة رائجة لدى بعض الأقوام الذين يطلبون من الناس صراحة وعلانية أن يؤمنوا دون أن يفهموا . (المترجم) .

He is what he has always been.

هذا هو معنى الابن المولود لله the begotten son.[١] إنه ما قد كان دائماً . إنه يجلس على يمين الله . وبفضل يسوع يمكن أن تشفى من المرض . إن لدى بعضكم مشاكل عائلية . عندكم مراهقون فى ضلال . عندكم مراهقون يتعاطون المخدرات . وأنتم تشعرون بالحزن . وأنا أعتذر لأن المجتمع السويدى ليس مجتمعاً[٢] مسيحياً . أنا آسف لذلك . ولكننى عندى ضمانات[٣] أن الله سيؤكد حُبَّهُ لكم . وسيعطيكم الله مثالاً يوضح أن يسوع المسيح حقيقة متجسدة a personal reality وهذا سيكون حلاً للمشكلة فى عائلتكم وسترون تغييراً فى المراهقين من أبنائكم خلال الأسبوعين القادمين ؟

دعونى أخبركم قصة امرأة مسلمة كانت تعيش خارج مدينة استوكهولم . لقد كان زوجها يضربها لأنه كان يشرب كثيراً من الخمر[٤]. وكانت المرأة المسلمة قد سمعت عن يسوع المسيح . وكانت تقول أنا لا أعتقد أن هذا الرجل هو ابن الله . ولكن . ذات يوم ، وبعد أن كان زوجها قد ضربها علقة ساخنة قالت : أريد أن أجرب . أريد أن أختبر ما إذا كان يسوع حقيقة متحققة . كانت مضروبة . وكانت مجروحة . وكانت الآلام تسرى فى جسمها . وقالت يا يسوع لو كنت تستطيع أن تساعد ، هيا . افعلها . إننى سأصدق أنك حيٌّ لو ساعدتنى .. غَيِّر زوجى ! وبعد دقائق دخل زوجها الحجرة . وظَنَّتْ أنه كان سيضربها . ولكن كلا . على العكس مما كان يفعل . لقد ركع زوجها أمامها على ركبتيه وبكى ! وقال لها : يا زوجتى المحبوبة العزيزة . سامحينى[٥] لقد كنت مخطئاً !

---

(١) مَثَلُهُ كمثَلِ من يقول : الماء هو ما قد كان دائماً ! . (المترجم) .

(٢) هذا هو ما يقوله باستر استانلى . هكذا تكلم باستر استانلى ! . (المترجم) .

(٣) هل اتخذ باستر استانلى على الله عهداً بذلك ولن يُخلِفَ الله وَعْدَهُ ، أم أنه مجرد وَهْمٍ ومحاولة للإيهام ؟ . (المترجم) .

(٤) الخمر التى حَرَّمها الإسلام ، وتبيحها أديان أخرى ... (المترجم) .

(٥) أيمثل قصة هذه المرأة التى يمكن أن يبتكر أغرب منها طفل بالمدرسة الابتدائية يبرهن « المسيحى » على صدق دعاوى المسيحية من أن عيسى هو ابن الله ، وأنه حىٌّ ، وأنه يجلس على يمين الله ، و ... و .. (المترجم) .

لو آمنتم بيسوع المسيح وصَلَّيْتُمْ له تتلاشى كل متاعبكم[1] فى الحياة . ولو صَلَّيْتُمْ ليسوع المسيح ، ولو أعطيتموه الفرصة لكى يدع روح القدس يحلّ عليكم ويَسْرِى فى أبدانكم ، تشعرون بقُوَّة الله تدب فى أجسامكم ، وتشعرون بالألم يتوارى ويتلاشى المرض ، وتصبحون وقد تم شفاؤكم من المرض لأن يسوع قد لمس مزاياكم .

وأَوَدُّ أن أخبركم الآن أنه فى كوريا الشمالية ، فوق قمة جبل عال ، يوجد آلاف المسيحيين من الكوريين يُصَلُّونَ من أجلنا الليلة . وأَوَدُّ أن تعرفوا أن آلاف المسيحيين فى كنائس العراق والأردن ونيجيريا والجزائر وإنجلترا وفنلندا وبأماكن أخرى كثيرة يُصَلُّون من أجلكم الليلة . كونوا أمناء . دعوا المسيح يفعل ما يريده لكم . وعندئذ ستعرفون أنه هو الوحيد الذى يبارككم . لا يمكن لكم أن تقولوها[2] لأى شخص ، ولكن يمكن لكم أن تقولوها لى أنا شخصياً . اتصلوا بى هاتفياً . لا تقولوها لأى شخص آخر . اهمسوا بها فى أذنى . و .... يتكلم باستر استانلى مستخدماً لغة أخرى غير اللغة الإنجليزية ، ويضحك الحاضرون ، ويقول باستر استانلى : أنا لا أتكلم خارج الموضوع لأنه لو كانت عندى نظرية theory فإننى أحتاج دقيقتين كزيادة . ولو كنتم تعملون فى مجال البحث العلمى ، وعندنا هاهنا الليلة علماء . نوع آخر من التقدم العلمى . ونحن سنوزع جوائز نوبل هنا فى مدينة استوكهولم بعد أسابيع قليلة لهؤلاء الذين تفوقوا فى معامل العلم ، وفى البحث العلمى . والمبدأ الرئيسى للبحث العلمى هو أن تعمل اختباراً . تعمل اختباراً . ولو صح الاختبار test تصبح النظرية theory حقيقة fact . ولذلك أنا لم أتكلم خارجَ الموضوع ! جَرِّبوا يسوع المسيح ! كونوا أمناء مع أنفسكم . تقبلوا حُبَّ يسوع المسيح . آمين . (تصفيق وهمهمة) .

ويدعو مديرا اللقاء ، كلٌّ بدوْرِه ، العلاَّمة ديدات ليتحدث لمدة عشر دقائق ، وِفْقَ نظام المناظرة المتفق عليه سلفًا . ويتقدم العلامة أحمد ديدات من

---

(١) هل هناك أسهل من أن يقول بوذى على سبيل المثال : لو آمنتم ببوذا وصليتم له تتلاشى كل متاعبكم ؟ . (المترجم) .

(٢) عمَّ يتحدث باستر استانلى ؟ ويتحدث إلى مَنْ مِنَ الناس طالباً أن يقولوها له شخصياً ؟. (المترجم) .

مكبر الصوت ليقول بطريقته الهادئة الرصينة ، يقول :

اللقاء الثانى للعلاّمة ديدات

نشكُرُ باستر استانلى لإجابته الجميلة . حقاً إن إجابته تتسم بالجمال . لقد أجاب عن الأسئلة التى واجهها بجمال ! (تصفيق وضحك) . لقد تفادى الرجل إجابة الأسئلة وراح يحدثنا عن أشياء أخرى . لقد كان أول الأسئلة كما تذكرون - واسمحوا لى أن أُنَشِّطَ ذاكرتكم وستدركون ذلك عند مشاهدة شريط الفيديو بمنازلكم وستدركون النكتة ، كان أول الأسئلة هو أننى طلبت تحديد الشهود witnesses وبالنسبة لأى قضية تنظرها محكمة مَدَنيَّة من الضرورى تحديد شهود كل طرف من أطرافها . وإذا أنت لم تُوَفِّرْ وتحضر الشهود يستوقفك القاضى قائلاً : من هم شهودك ؟ ولقد كان ذلك على وجه التحديد هو أول سؤال سألته . لقد قلت إن هذه الكتب المقدسة لديكم المختلفة المحتوى عندكم هى الشهود التى أعتمد عليها : أيُّها يحوى كلام الله ؟ إنجيل الكاثوليك ؟ أم إنجيل الملك جيمس ؟ أم إنجيل سكوفيلد ؟ أم الطبعة المنقحة من الإنجيل ؟ لقد أخذ باستر استانلى ربع ساعة من الوقت زيادةً عن الوقت المحدد له ولم يجب هذا السؤال الذى كان هو أول الأسئلة الموجهة إلى سيادته ! (تصفيق ... ويتململ باستر استانلى فى مقعده وهو يقول : سأجيب[1]) .

ويقول العلامة ديدات : أنا سأقول لكم لماذا لم يُجِبْ . إنه يعرف ، وكل علماء المسيحية يعرفون أن هذه المسألة ليست ببساطة مسألة ترجمة أو مسألة اختلافات شكلية بين أساليب المترجمين . لقد حاول باستر استانلى تشبيه ذلك بترجمة معانى القرآن الكريم . توجد أكثر من ترجمة لمعانى القرآن الكريم فى اللغة الإنجليزية وحدها . وتوجد ترجمة لمعانى القرآن الكريم فى لغات أخرى غير الإنجليزية . وبطبيعة الحال تختلف صياغة كل مترجم فى التعبير عن المعانى التى يقوم بترجمة الجمل التى تعبر عن المعانى بالأصل الذى يترجم عنه . إن

---

(١) مثله كمثل من ينظر إلى الشمس الطالعة فى ظهيرة يوم مشمس وهو يقول للناس سأصنع شمساً كهذه الشمس ! ويقول له الناس : « افعل » ويقول : « سأفعل » . (المترجم) .

من حق كل مترجم أن يعبر عن نفسه فى ترجمته . الترجمة فن يتمايز فى آدائه البشر . لكل مترجم صياغته التى يفتن فى إزجاء دقتها فى نقل المعنى وجمال الصياغة دون ريب . ولكن النصَّ الأصلى « المقدس » فى لغته الأصلية وهى النصُّ الذى يحوى كلام الله يبقى ثابتاً موجوداً يمكن الرجوع إليه . ولكن انظروا . إن إنجيل الكاثوليك به ثلاثة وسبعون سِفْرًا أو كتاباً . ولو فحصنا إنجيل الملك[1] جيمس نجد به ستة وستين سِفْرًا أو كتاباً . وبذلك تكون الزيادة فى إنجيل الكاثوليك هى سبعة أسفار أو سبعة كتب . هل مثل هذا الاختلاف فى محتوى الأناجيل مجرد اختلاف فى أساليب الصياغة بين المترجمين[2]؟ إنكم كبروتستانت قد حذفتم سبعة أسفار مقدسة يحويها إنجيل الروم الكاثوليك باعتبار أنها كلام الله . ويرفع العلاَّمة ديدات إنجيل الروم الكاثوليك بيده عالياً ويقول : لماذا لا تقبل هذا الإنجيل باعتبار أنه كلام الله ؟ ويقول باستر استانلى وهو جالس فى مكانه[3]: سأخبرك ؟ (ضحك متواصل لمدة طويلة !) . ويستطرد العلاَّمة ديدات قائلاً : هذه الكتب ليست متطابقة . These books are not identical إنها تبدو من حيث الشكل والمظهر الخارجى متطابقة ، ولكنها ليست فى حقيقة الأمر متطابقة . ولنفحص هاتين النسختين من الطبعة المنقحة من الإنجيل (R.S.V.) . إن إحداهما صدرت فى عام ١٩٥٢ والأخرى صدرت فى عام ١٩٧١ . إحداهما تقول إنها قد اعتمدت على وثائق « قديمة جداً » تعود إلى حوالى ستماية سنة بعد المسيح . والنسختان أو الطبعتان من هذا الإنجيل الواحد غير متطابقتين . إنهما تختلفان فى مسائل جوهرية أساسية تصل إلى حد الاختلاف فى تصوُّر طبيعة المسيح وما يتصل بشأنه . (ويصيح باستر استانلى وهو جالس فى مقعده

---

(١) إنجيل الملك جيمس هو إنجيل البروتستانت . (المترجم)

(٢) إذا كان القرآن الكريم يحوى بين دفتيه مائة وأربع عشرة سورة ، هل يجوز أن يطلع علينا مترجم بترجمة لمعانى القرآن الكريم يرتضيها مسلم واحد وعدد السور بها مائة وإحدى وعشرين سورة أو مائة وسبع سور ؟ لا للزيادة فى عدد سور القرآن الكريم . لا للنقصان فى عدد سور القرآن بأى ترجمة . ولا يجوز بحال أن تزداد سورة مكونة من أربع آيات كسورة الإخلاص مثلاً ويطلع علينا مترجم بزيادة أو نقص فى عدد الآيات . والأصل العربى موجود بكل مكان وزمان . (المترجم) .

(٣) مَرَّةً أخرى ، يبدو باستر استانلى كمن يكرر قوله : « سأصنع لكم شمساً كهذه الشمس التى خلقها الله ! » (المترجم) .

قائلاً : لا . وتبدو فى الأفق بوادر تحدٍ سافر واضح) . ويقول العلامة ديدات : سيدى . إن إنجيل لوقا يقول عن المسيح « **وفيما هو**[1] **يباركهم انفرد عنهم وأصعد إلى السماء** » (لوقا ٢٤ : ٥١) . ويقول إنجيل مرقس أيضاً : « **ثم إن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس على يمين الله** » . (مرقس ١٦ : ١٩) . وهذه طبعة أخرى من الإنجيل قام بطباعتها مسيحيون تحت إشراف اثنين وخمسين عالماً من أكبر وأبرز علماء المسيحية يساندهم أتباع خمسين مذهباً من المذاهب المسيحية ، وبهذا الإنجيل ما يفيد أن النص المشار إليه آنفاً بالأصحاح الرابع والعشرين من إنجيل لوقا والأصحاح السادس عشر من إنجيل مرقس ، وهو النص الذى ينبىء عن صعود المسيح إلى السماء تحت سمع وبصر حوارييه إنما هو نص مزيف غير صحيح[2] أثبتت الوثائق فيما يزعمون أنه نص غير صحيح ، وكان موجودًا بطريق الخطأ بالإنجيل ! وكان من الضرورى حذفه ، وحذفوه ! (تصفيق) .

ويستطرد العلاَّمة ديدات قائلاً : إن أعظم الخوارق المنسوبة إلى المسيح بالإنجيل هى الصعود إلى السماء والجلوس[3] على يمين الله . ولقد وَرَدَ ذكر ذلك الصعود إلى السماء بين دَفَّتَىْ أكثر من إنجيل . ورغم ذلك ، تم العدول والتراجع عن ذلك . من الذى عدل وتراجع عن ذلك ؟ خمسون عالماً من أكبر علماء المسيحية يساندهم جمهور اثنين وخمسين مذهباً من المذاهب المسيحية !

ولقد وَرَدَ فى رسالة يوحنا الثانية قول الإنجيل : « **فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس** » (٢ رسالة

---

(١) ضمير الغائب يعود على « يسوع المسيح » . (المترجم) .

(٢) تقول الملاحظة المرقومة بحرف g من طبعة كولينز الإنجليزية للإنجيل ص١١٥ من العهد الجديد ما يلى بهذا الخصوص : « بعض المخطوطات لا توجد بها عبارة « واصعد إلى السماء » .
Some manuscripts do not have « and was taken to heaven». أىُ مخطوطاتٍ هذه التى يوجد كلام الله فى بعضها ويمحى من بعضها الآخر ؟! لا ريب أن مسألة صعود المسيح إلى السماء أمام أنظار حوارييه مسألة هامة ؛ وإما أن تكون قد حدثت ، وإما ألا تكون قد حدثت ، ولا وسط بينهما . (المترجم) .

(٣) ويترتب على الجلوس على يمين الله بنظرهم أن يسلب يسوع (الابن) جميع اختصاصات الآب إذ يقولون : يسوع هو الذى ... يسوع هو الذى ... (المترجم) .

يوحنا : ٧) . وأصبحت هذه الجملة السابقة تُكْتَبُ فى الطبعات المنقحة من الإنجيل هكذا : « فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة » . من ذا الذى حذف شعار التثليث المسيحى « الآب والكلمة والروح القدس » من هذه الجملة باعتبار أنها كانت تزييفاً fabrication يلزم التخلص منه ؟ ولماذا[١]؟ هل صادر هذه الكلمات وحذفها من الإنجيل علماء المسلمين ؟ هل صادرها وحذفها علماء اليهود ؟ لا . لقد صادر هذه الكلمات المتضمنة لشعار التثليث أكبر علماء المسيحية ، وصار رأيهم نافذ المفعول ، وأصبحت مئات الآلاف من نُسَخ الطبعة المنقحة من الإنجيل تُطْبَعُ وتُنْشَرُ دون أن ترد بها هذه الكلمات باعتبار أنها كانت تزييفاً fabrication تم حذفه والتخلُّص منه !

إن الدكتور ج . ب . فيلبس ، وهو واحد من أكبر علماء المسيحية يقرر فى مقدمته لإنجيل متَّى أن القديس متى كان يقتبس من إنجيل القديس مرقس ، وكان ينقحه ، محاولاً الوصول إلى تصوُّر[٢] أحسن وأفضل لله .

إن كل إنجيل بالعهد الجديد توجد بصدره عبارة وفقاً لرواية القديس مَتَّى أو القديس لوقا أو القديس مرقس أو القديس يوحنا . إنكم فى السويد هنا تقولون الإنجيل إنتلخت مَتَّى أو إنتلخت لوقا . ماذا تعنى « إنتلخت » هذه ؟ إن هذه العبارة تعنى أن كلام متَّى هو كلام متَّى . وأن كلام لوقا هو كلام لوقا . إنها كافية لتمييز الأبيض من الأسود .

---

(١) لقد حذفوا هذه الكلمات التى تمثل شعار التثليث المسيحى لأن الجملة التالية ، وهى الجملة الثامنة بذات الأصحاح تقول : « والذين يشهدون فى الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم فى الواحد » . ومن الواضح أن الجملة الثامنة على هذا النحو إنما هى مثال يوضح كيف يكون الثلاثة واحدًا . ولقد غاب عنهم أنك لا تستطيع أن تطلق على الجزء ما تطلقه على الكل فى الواقع الفعلى . ليس الدم إنساناً على سبيل المثال . وهكذا جاء المثال هادماً للتثليث بدل أن يثبته . وربما فطن القائمون على الطبعة المنقحة من الإنجيل إلى ذلك فحذفوا الشعار حتى لا يبرهن المثال على زيف الشعار . (المترجم) .

(٢) وهكذا يصبح تصوُّرُ الله خاضعاً لإجتهاد البشر فيما يكتبونه بأيديهم عن الله . ونرفق على الصفحة التالية صورة فوتوغرافية لصفحة مما كتب الدكتور ج ب . فيلبس لإنجيل متَّى ، وهى التى أشار إليها العلامة ديدات حتى لا يقول أحد إننا أو العلاَّمة ديدات قد نسبنا إلى الدكتور فيلبس مالم يقل أو مالم يكتب . (المترجم) .

الخطّان تحت الجملة التى تدلّ على أنّ علماءَ المسيحية يعترفون بأن « القديس متّى ، فى إنجيله المنسوب إليه كان ينقل عن « القديس مرقس » . والخط المتعرج تحت العبارة التى تدل على أنه كان يعيد ترتيب الأحداث . (المترجم) .

THE GOSPELS

translated
into Modern English
by
J. B. PHILLIPS

THE GOSPEL OF MATTHEW

Early tradition ascribed this Gospel to the apostle Matthew, but scholars nowadays almost all reject this view.

The author, whom we still can conveniently call Matthew, has plainly drawn on the mysterious "Q", which may have been a collection of oral traditions. He has used Mark's Gospel freely, though he has rearranged the order of events and has in several instances used different words for what is plainly the same story. The style is lucid, calm and "tidy". Matthew writes with a certain judiciousness as though he himself had carefully digested his material and is convinced not only of its truth but of the divine pattern that lies behind the historic facts.

If Matthew wrote, as is now generally supposed, somewhere between 85 and 90, this Gospel's value as a Christian document is enormous. It is, so to speak, a second generation view of Jesus Christ the Son of God and the Son of Man. It is being written at that distance in time from the great Event where sober reflection and sturdy conviction can perhaps give a better balanced portrait of God's unique revelation of Himself than could be given by those who were so close to the Light that they were partly dazzled by it.

LONDON
GEOFFREY BLES

صورة لصفحة من مقدمة كتاب ج . ب . فيلبس لإنجيل متّى .

(ووصلت ورقة إلى العلاَّمة ديدات . ونستطيع أن ندرك أن الورقة كانت طلبًا من باستر استانلى أن ينال وقتاً إضافياً) .

قال العلاَّمة ديدات : لقد حان الآن وقت المناقشة بتوجيه الأسئلة . إن النظام المتفق عليه يعطينى خمسين دقيقة ، ويعطى باستر إستانلى ستين دقيقة ثم يعطينى عشر دقائق . وبعدها المناقشة ما لم يكن باستر استانلى يريد أن ينفرد بميزة .

لقاءٌ ثانٍ لباستر استانلى

ويتقدم باستر استانلى ليقف أمام مكبر الصوت ليقول :

فيما يتعلق بتعبير « وفقاً لـ » الموجود بصدر أناجيل العهد الجديد ، أستطيع القول إن هذه العبارة ليست[1] من الإنجيل . لقد وضعها المترجمون .

وفيما يتعلق بالأسفار الزائدة بإنجيل الروم الكاثوليك ، لدينا أناجيل الأبوكريفا[2]. وهذه الكتب جيدة جداً ككتب للتاريخ . ولا توجد أخطاء في هذه الكتب من كُتُب الـ (ويخطىء ويتلعثم باستر استانلى فى نطق كلمة الأبوكريفا ، فيضحك ويقول : إن لغتى الأصلية هى السويدية !) . لا يوجد تناقض فى الكتب الدينية المسيحية . إننا ننظر إلى هذه الكتب ككتب تاريخ بجانب كلام الله . هذا شيء اتفق عليه المسيحيون منذ بدء البداية . ليس هناك صعوبة في فهم ترجمة سكوفيلد ولا فى الترجمة المسماة « إنجيل الملك جيمس » ولا الآخرين . ولا توجد تناقضات[3]. وأعتقد أنك تخلق

---

(١) ليست المسألة مسألة ما إذا كانت من الإنجيل أو ليست من الإنجيل ؛ لكن السؤال هو : ماهى دلالتها ؟ ولقد وضع المترجمون وحذفوا كثيراً مما يبدد الاطمئنان إلى صحة نسبة الكلام إلى الله سبحانه وتعالى .

(٢) أناجيل الأبوكريفا عبارة عن مجموعة من الأناجيل مثل إنجيل برنابا وإنجيل طفولة المسيح وغيرها حرمتها وأحرقتها الكنيسة بدعوى أنها مزيفة غير صحيحة المحتوى . هل معنى دفع باستر استانلى هذا هو أن إنجيل الروم الكاثوليك أبوكريفا هو الآخر ؟ أم أن الأسفار السبعة الزائدة فى إنجيل الروم الكاثوليك هى وحدها التى يُعْتبر شأنها شأن أناجيل الأبوكريفا ؟ وما الرأى بشأن العبارات التى يحذفونها هنا وهناك بالأناجيل ؟ هل هى أبوكريفا مبثوثة داخل الأناجيل ؟ (المترجم) .

(٣) كذب . لم يُدْخِلْ أىُّ مُفَسِّرٍ من علماء التفسير المسلمين شروحه فى صُلْبِ النصِّ القرآنى الذى =

شيئاً من لا شيء .

ولو أخذنا ما يتصل بصعود يسوع إلى السماء . اسمعوا الآن . إن هذه الحقيقة التاريخية مذكورة فى كتب عديدة . وهى موجودة فى أعمال الرسل . إن علماء المسيحية كانوا يتناقشون فيما بينهم : هل يثبتون هذه الحقيقة المتعلقة بشأن صعود المسيح إلى السماء أم لا يثبتونها . ولكن هذا لا يؤثر على العقيدة . إن العقيدة المسيحية سليمة متسقة فى كل ترجمات الإنجيل . وأَوَدُّ أن أقول إن أولئك الذين قاموا بترجمة الإنجيل بمن فى ذلك مترجمو الإنجيل إلى اللغة السويدية قد قاموا بعمل شروح وتعليقات مشابهة لشرح القرآن .

دعونى أخبركم . انصتوا . عندما يقول القرآن الكريم إن الرجل يستطيع أن يضرب زوجته فإن المفسرين[1] والشراح يقولون : نوصيك إذا ضربت زوجتك أن تستخدم فرشاة تنظيف الأسنان . وأنا أتخيل حالة زوجتى لو قلت لها : سأضربك بفرشاة الأسنان[2]. إن زوجتى ستعتبر هذا النوع من الضرب إساءة من أكبر الإساءات[3] لأن هذا القول يسبب لها ألمًا أكثر من أى قول آخر . إن بعض المفسرين والمترجمين حَرْفيون متشددون جداً . وعندنا فى وطننا هذا أناس يُغَلِّبُون اعتبارات السياسة على اعتبارات العقيدة خيانة للمعتقدات[4] المسيحية . إننا لا نوافق على هذا . ولكن الإنجيل لم يتغير لمجرد أن بعض

= أنزله الله سبحانه وتعالى على خاتم الأنبياء والمرسلين . فَلْيُصِب المفسر فى تفسيره أو ليخطىء . صوابه له وأخطاؤه محسوبة عليه ، ولا تغيير بالنص القرآنى كما هو حادث بالأناجيل (المترجم) .

(١) هذا الذى يقوله باستر استانلى عن ضرب الرجل لزوجه غير موجود بصياغة باستر استانلى هذه بالقرآن الكريم . ولم يدخل ما ينسبه إلى المفسر فى النص القرآنى إطلاقاً . ما يقوله باستر استانلى وما يقوله المفسر وفق رواية باستر استانلى إنما هو خارج النص القرآنى الشريف . هذه مسألة هامة جداً (المترجم) .

(٢) هل يخشى باستر استانلى نُشوزَ زوجه ؟ إن باستر استانلى لو استطاع أن يرجع إلى النص القرآنى الأصلى العربى لا يُوصى بضرب النساء عموماً ، بل يُوصى بضرب النساء اللائى تخشى نشوزهن كوسيلة ضمن وسائل للحد منْ نشوز من تخشى نشوزهن . هل يمكن أن يفهم باستر استانلى وأمثاله هذا المعنى الإلهى الحكيم ؟ (المترجم) .

(٣) ويكون معها الحق . لماذا تهددها بضربها بفرشاة الأسنان يا باستر استانلى وهى امرأة فاضلة سوية السلوك ؟ أم أنك تعهد فيها ميلاً إلى النشوز ؟ لو كانت زوجتك امرأة فاضلة شريفة سوية فإن الإسلام ينهاك عن ضربها أو تهديدها بالضرب بفرشاة الأسنان يا باستر إستانلى . (المترجم) .

(٤) اعتراف من باستر استانلى بوجود خلل فى المعتقدات المسيحية ويعزو باستر استانلى هذا الخلل إلى الإعتبارات السياسية . إنه يؤكد التناقض أثناء التخبط فى محالاوت إزالة التناقض . (المترجم) .

اللغويين لهم بعض التعليقات[1] الخاطئة . (تصفيق) .

ثالثاً : عشر دقائق أخرى للعلاَّمة ديدات :

يقول الأخ شام شاد خان بعد مشاورة قصيرة مع زميلته السيدة ماريا نلسون ، يقول : سيداتى .. سادتى : فى بداية المناظرة تَمَّ الإعلان عن نظامها كما يلى : خمسون دقيقة للسيد ديدات ثم ستون دقيقة للسيد باستر استانلى ثم عشر دقائق للسيد ديدات ثم أسئلة المناقشة . ولقد طلب باستر استانلى عشر دقائق زيادة عن الوقت المحدد له ليجيب بعض الأسئلة . وحفاظاً على العدالة قررنا أن نعطى عشر دقائق أخرى للسيد ديدات . (تصفيق) .

اللقاء الثالث للعلاَّمة ديدات

ويقول العلاَّمة ديدات : فى أى مباراة رياضية كالتنس أو الملاكمة عندما ينهزم أحد طرفيها لا يكون من حقه أن يطلب وقتاً إضافياً أو فرصة أخرى . (ضحك) . ولا بأس فى أن أتحدث إليكم لمدة خمس دقائق أخرى . ويلتفت إلى مديرى المناظرة قائلاً : أَشْكُرُكُما . ثم يقول : إن باستر استانلى قد ذَكَرَ أن القرآن الكريم يعترف بالتوراة وبالإنجيل . نعم . إن القرآن الكريم يعترف بما أنزله الله على موسى عليه السلام وعلى عيسى عليه السلام . فى نظر المسلمين إن الإيمان بالله واحد لا يتغير . إن القرآن الكريم يخبرنا ويأمرنا . أن نؤمن بمبدأ أن الوحى الإلهى كان يصل إلى سيدنا موسى ، وكان يصل إلى سيدنا عيسى ، وأن كل شيء أبلغوه عن الله إبَّان حياتهم كان حقاً وكان صدقاً وكان مصدره الوحى الإلهى الحقيقي دون ريب . ولكن المشكلة بحق تنحصر فى أن هذا الذى نجده مكتوباً فى التوراة لم يكتبه ولم يُمْلِهِ سيدنا موسى . ولو أن سيدنا موسى هو الذى أملى التوراة

---

(١) تتمثل الخطورة كلها فى أن أولئك اللغويين الذين لهم بعض تعليقات خاطئة قد أدخلوا تعليقاتهم الخاطئة تلك فى صميم نصوص الإنجيل ، وأخفوا النص الأصلى الذى يترجمون عنه . ونقصد بالنص الأصلى النصَّ المقدس الذى أنزله الله . (المترجم) .

وتمت كتابتها أمام ناظريه لما ثارت مشكلة على الإطلاق . ولو كان سيدنا عيسى عليه السلام قد أعطى مَتَّى ومرقس ولوقا ويوحنا ما يؤكد أن أناجيلهم هى الكلام الذى أوحاه الله إلى عيسى عليه السلام لما ثارت مشكلة على الإطلاق . وحيث إن عيسى عليه السلام لم يُمْلِ ولم يكتب كلمة واحدة إبَّانَ حياته مما هو مكتوب فى الأناجيل فإننا نجد أنفسنا أمام مشكلة . إن هذه الكتب إنما هى كتب مجهولة المؤلف Anonymous Books والمسيحيون يقولون إنه لم يكن لدى واضعى هذه الكتب أى دافع . وأنا أقول إن علماء المسيحية يقولون إنها من عمل بشر ، ويصل بهم الأمر إلى حد أن يقولوا لقد اعتمد متى على إنجيل مرقس إلى حد كبير[1] وبتصرف . ولو استخدمنا لغة العصر الحديث يمكن لنا أن نقول : لقد كان متى يسرق من كلام مرقس ، ولم يكن مرقس من تلاميذ المسيح وحوارييه ! لماذا يعمد رَجُلٌ هو أحد تلاميذ المسيح وواحد من حوارييه مثل مَتَّى إلى النقل عن رَجُلٍ لم يكن من تلاميذ المسيح وحوارييه[2] مثل مرقس ؟

وليتأمل من يشاء وليعجب عندما نجد أن القديس متَّى يستخدم ضمير الغائب حيث كان يجب أن يستخدم ضمير المتكلم وذلك عندما يقول : « وبينما كان يمشى[3] فى الطريق رآه[4] وقال[5] اتبعنى[6] فتبعه[7]» . » .

من الذى كَتَبَ هذا الكلام بإنجيل متَّى ؟ هل كتبه الله ؟ كلا ! هل كتبه يسوع ؟ كلا . هل كتبه متَّى ؟ كلا . (ويصيح باستر استانلى قائلاً : نعم ![8]) . ويستطرد العلاَّمة ديدات كأن شيئاً لم يكن ليقول : لو أن

(١) تماماً كما يفعل مؤلف أى كتاب عندما يمزج ما عنده من معارف بما عند الآخرين ، ولكن مؤلف العصر الحديث يشير فى العادة إلى مصادر معلوماته . (المترجم) .

(٢) لو قلنا على سبيل المثال : قال أبو هريرة عن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان أن رسول الله ﷺ قال : « .... كذا كذا هو كيت كيت » . أيكون هذا الحديث صحيح الإسناد إلى أبى هريرة أو إلى الرسول ﷺ ؟ كلا . (المترجم) .

(٣) يسوع – (٤) رأى يسوع مَتَّى – (٥) قال يسوع لمَتَّى –

(٦) اتبعنى يامتَّى –

(٧) تبعَ متَّى يسوع . ولو كان متَّى هو كاتب إنجيل متَّى لوجب أن يقول كما يلى : « وبينما كان يسير فى الطريق رآنى وقال اتبعنى فتبعْتُه » (المترجم) .

(٨) هل يتكلم متى فى إنجيله مستخدماً ضمير الغائب وهو يتكلم عن نفسه ؟ هل عند باستر استانلى إجابة جيدة جداً على هذا السؤال ؟ هل سيجيب ؟ (المترجم) .

القديس متّى هو الذى كتب ذلك الكلام لقال : « وبينما كان يمشى فى الطريق رآنى ، وجاء إلىّ ، وقال لى : اتبعنى فتبعتُه » . إن هذا الكلام قد كتبه بعض الناس منكم . (تصفيق لمدة طويلة) .

ويقول العلاَّمة ديدات : السيدة مديرة هذا اللقاء . السيد مدير هذا اللقاء . أيها الإخوة والأخوات الأعزاء : لقد حان الوقت لكى تعدوا أسئلتكم وأن توجهوا أسئلتكم إلىّ أو إلى باستر استانلى . وفى الليلة القادمة بإذن الله يشرفنى أن أقدم للراغبين منكم المزيد من المعلومات على شكل محاضرة عن عيسى المسيح عليه السلام كرسول من أعظم رُسُلِ الله إلى قومه من بنى إسرائيل ليصحح لهم ما أفسدوه من شريعة موسى عليه السلام . إن المناظرة التى شاركنا فيها الليلة كان لها موضوع محدد . ولم يكن الموضوع هو عيسى عليه السلام . إن موضوعها كما لعلكم تتذكرون هو : « هل الإنجيل هو حقاً كلام الله ؟ » (تصفيق حار لمدة طويلة) .

ويقول العلاَّمة ديدات : إن عيسى المسيح عليه السلام كان رسولاً عظيماً من رسل الله . (تصفيق حار لمدة طويلة) . نحن المسلمين نؤمن أن عيسى عليه السلام كان هو المسيح ولا ننكر ذلك أبداً . نحن المسلمين نصدق معجزة ميلاده عليه السلام من أم عذراء لم يمسسها بشر ، ودون أب . نحن المسلمين نؤمن بكل معجزات عيسى عليه السلام ، ونؤمن أنه كان يبرئ الأكمه الأعمى بإذن الله . إننا - نحن المسلمين - لسنا ضد المسيح ، ولسنا أعداء المسيح . نحن المسلمين نحب عيسى المسيح عليه السلام . (تصفيق حار طويل طويل) . ويستطرد العلاَّمة ديدات ليقول : وهكذا لا يكون المسيح كما تُصَوِّرُونَهُ أنتم لنا . إنكم تُصِرُّونَ على أن تقولوا لنا فى كل أنحاء إفريقيا إن المسيح هو الابن الوحيد المولود لله ، مولودٌ لله وليس مخلوقاً لله .

Jesus is the only begotten son. Begotten, not made!

ولذلك فإننى أسأل أصحاب اللغة الإنجليزية ، (ويلتفت نحو باستر استانلى قائلاً) : إننى أسأل أصحاب اللغة الإنجليزية ، ولا أعرف ما إذا كنت أنت من أصحاب اللغة الإنجليزية أم لا ، لأنك سويدى ... (ضحك) أسأل أصحاب اللغة الإنجليزية : ما الذى تقصدونه من قولكم : « مولود لله وليس

مخلوقاً لله » ؟ إن للأُبوَّة وللبُنُوَّة معنى يعرفه كُلُّ أَبٍ ، وتعرفه كُلُّ أُمٍّ ، ويعرفه كل ابن ، ويعرفه باستر استانلى . وإذا كان للأبوَّة والبنوَّة معنى آخر غير ما يعرفه الناس ، فإننا نكتفى بأن نسأل : لماذا لا تستخدمون اللغة كما يستخدمها الناس ؟ لماذا تصرون على استخدام اللغة استخداماً غريباً شاذاً ؟ أرجو أن يجيب عن ذلك باستر استانلى فى محاضرته التى وعد الناس بها غدًا مساءً أثناء تناول العشاء .

ولنمض الآن مباشرة إلى الأسئلة . هاتوا أسئلتكم وفقكم الله .

(تصفيق حار لمدة طويلة) .




المناقشة

تنظيم المناقشة

تقول مديرة اللقاء السيدة ماريا نلسون : نشكر طرفَىْ المناظرة كليهما لما أدليا به . ولقد حان وقت المناقشة الآن . إننا نرحب بأسئلتكم . لدينا حوالى ربع ساعة . وسيتم الترحيب بكم غداً مساءً فى محاضرة باستر استانلى بالكنيسة . ونأمل فى حسن تصرفكم أثناء المناقشة . نشكركم .

وينتقل مكبر الصوت إلى السيد تشام شاد مدير اللقاء فيقول : نرحب بكم وقد حان وقت المناقشة . نَوَدُّ أن تتعاونوا معنا كما يلى :

أولاً : الراغبون فى توجيه الأسئلة إلى باستر استانلى يصطفون هنا على الجانب الأيمن . ويصطف الراغبون فى توجيه الأسئلة إلى السيد ديدات هناك ، على الجانب الأيسر .

ثانياً : فلنتذكر أننا الآن فى وقت المناقشة بعد المناظرة فى موضوع المناظرة . لا تجعلوا بدلاً من السؤال محاضرة أو مناظرة . ويجب أن يكون السؤال فى موضوع المناظرة . من يرغب فى عمل محاضرة يحجز القاعة يوماً آخر ويخطرنا ، ويكون من دواعى سرورنا أن نحضر للاستماع إليه .

ثالثاً : يسمح بتوجيه سؤال واحد لا أكثر . ومن يرغب فى توجيه أكثر من سؤال عليه أن يعود إلى آخر الصف حتى يحين دوره فى توجيه سؤال ثان .



السؤال الأول

إن سؤالى الأول سهل جداً . أريد أولاً أن أقول لباستر استانلى شوبيرج إن النص الأصلى للإنجيل إنما هو باليونانية وليس بالعبرية . ولكن هذا ليس موضوع سؤالى . سؤالى هو : لقد تحدثت يا باستر استانلى بطريقة ساخرة عن أن القرآن قد عامل المرأة بطريقة سيئة . وأريد أن أجعلك تتذكر وأن تجيبنى . إننا نجد بالإنجيل نصوصاً مثل : الرسالة إلى أهل كولوسى[1] (٣ : ١٨) وبالرسالة إلى أهل إفسس[2] (٥ : ٢٤) وفى مواضع أخرى يتضح منها أن الإنجيل يتكلم عن المرأة بما يجعلها تطيع زوجها طاعة العبد للسيد ، بينما تعيب على القرآن أن أجاز ضرب من يخشى المسلمون نشوزهن كنوع من أنواع معالجة شأن من تبدو عليهن بوادر النشوز لمحاولة إنقاذهن من مغبات النشوز . لماذا تصوِّر الإنجيل رحيماً بالنساء لطيفاً معهن على قلة النصوص التى تعطى أى حق معلوم للنساء اللهم إلا توجيهات عامة بحسن المعاملة دون تفاصيل محددة ، ومع ذلك تشيد بعظمة الإنجيل فى معاملة النساء بينما تصوِّر القرآن الكريم كما لو كان يأمر بالقسوة والغلظة مع النساء مجافياً للحقيقة فيما تقول ؟

باستر استانلى يجيب عن السؤال الأول :

فى القرآن نفسه أن رجلاً كان يضرب امرأته[3]. كما أنه بالإنجيل أن هذا الرجل اسمه جو . وبينما كان الرجل يضرب امرأته يخبرنا القرآن كيف نفعلها بأن نضرب مائة جلدة . إن هذا كريه . والفرشاة كانت هى المفسر[4] دعونى أخبركم أنه إذا كان الإنجيل يقول إن المرأة يجب أن

---

(١) « أيتها النساء اخضعن لرجالكن ... » (كولوس ٣ : ١٨) (المترجم) .

(٢) ... الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح أيضاً هو رأس الكنيسة (إفسس ٥ : ٢٤) . (المترجم) .

(٣) من أين جاء باستر استانلى بهذا الكلام المفكك العجيب ؟ وانه لايشير كدأبه فى كل دعاويه الكاذبة الى مصدره لتراجعه . وانه يلقى الكلام جزافا . لعله يخلط هنا بين حد من حدود الزنا الذى يُوَقَّعُ على الرجال والنساء غير المحصنات وبين ماهو موجود برأسه من أن القرآن يأمر المسلمين كلَّ المسلمين بضرب النساء كُلِّ النساء . خلْطٌ فى خلط . (المترجم) .

(٤) يقصد أن استخدام الفرشاة فى ضرب النساء كان اقتراح أحد المفسرين ، ولكنه يخطىء فى استخدام اللغة الإنجليزية أخطاء متتالية . وإنه لايعرف العربية إطلاقا ، ولايجيد الإنجليزية ، ويهاجم القرآن المكتوب بالعربية مستخدما اللغة الإنجليزية . وإنه ينطق كلمة strikes بذات الجملة كما لو كانت stricks .

تصغى إلى زوجها فإن ذلك على مستوى عالٍ من المحادثة High Level of Conversation لقد وَرَدَ بالإنجيل : « أيتها النساء اخضعن لرجالكن .. أيها الرجال أحبوا نساءكم ولا تكونوا قساة عليهن » ! وهذا يعنى : اعملوا كل شيء ممكن لتصلوا سوياً إلى تفاهم[1] understanding (تصفيق) .

السؤال الثانى

فليُبارِكْكُم الله جميعاً . وليكن الحب هو أول كلمة وآخر كلمة . أريد أن أسأل السيد ديدات . إذا كنت تقول إن القرآن هو العهد الأخير ، فكيف يتفق ذلك مع حقيقة أن الله حَيٌّ ويمكن أن يرانا فى هذه اللحظة التى نعيشها الآن ويلزمه سبحانه وتعالى أن يتحدث إلينا بعد أن مات يسوع من خلال أنبيائنا . كيف تقول إن القرآن هو العهد الأخير . والعهد Testatment يعنى الشهادة ، شهادة الأحياء من البشر ، الذين جربوا أن يتحدث الله إليهم كما حدث لى منذ سبعة عشر عاماً . ولقد كتبت كُتُباً كثيرة موجودة بالمكتبة عن ذلك ..
وتقول مديرة اللقاء : السؤال من فضلك . فتقول صاحبة السؤال : لماذا يعتبر المسلمون أن القرآن هو آخر صور وحى الله إلى الناس مع أن الله حى والناس أحياء[2]. والناس بحاجة إلى استمرار وَحْي الله إلى الناس ؟

إجابة الشيخ أحمد ديدات للسؤال الثانى

نعم . نحن المسلمين نعتبر أن القرآن الكريم هو آخر صور وَحْيِ الله إلى الناس جميعاً لأن رسول الإسلام عليه السلام هو خاتم الأنبياء والمرسلين وبتمام رسالته أتم الله للناس ، كل الناس ، أتم لهم جميعاً اللهُ دِينَهُم .

---

(١) ولا يعرف باستر استانلى شيئا عن أن القرآن الكريم يقول : «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون» (سورة الروم : ٢١) هذا كتوجيه عام . وبالقرآن الكريم نصوص كثيرة تعطى النساء مزايا عينية ليس لها نظير فى كتاب سماوى آخر ، يعرفها جيدا المسلمون والمسلمات . (المترجم) .

(٢) تريد صاحبة السؤال ألا ينتهى نزول الوحى الإلهى بنهاية الوحى المحمدى ، وتزعم أنها هى شخصيا على صلة بالوحى الإلهى ، ولقد أوحى الله إليها كتبا كثيرة موجودة بالمكتبة . وتقول رسالة بطرس الثانية : «لأنه لم تأت نبوّة قط بمشئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس» . (٢ بطرس ١ : ٢١) . من هم أناس الله هؤلاء ؟ لقد فتح هذا النص بالإنجيل الباب على مصراعيه ليدعى أى إنسان أنه من أناس الله وأنه يتلقى الوحى من الله . وصاحبة السؤال مثال حيٌّ لذلك . (المترجم) .

ولو أنكم قرأتم وتفهمتهم ما وَرَدَ بإنجيل يوحنا لأدركتم هذه الحقيقة بوضوح حيث يقول المسيح لتلاميذه : « **إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي . أنا أطلب من الآب فيعطيكم مُعَزِّياً آخر يمكث معكم إلى الأبد . روح الحق الذى لا يستطيع العالم . أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه . أما أنتم فتعرفونه لأنه معكم ويكون فيكم** » . (يوحنا ١٤ : ١٥ - ١٨) .

من هو المعزى الآخر ، روح الحق الذى يمكث معهم إلى الأبد . إنه خاتم الأنبياء والمرسلين ، محمد بن عبد الله ﷺ . والقرآن الكريم خالد بعده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها باعتبار أن القرآن الكريم هو آخر صور وحى الله إلى الناس .

ولقد جاء بإنجيل يوحنا أيضاً : « **بهذا كلمتكم وأنا عندكم . وأمَّا المُعَزِّى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قُلْتُه لكم .** » (يوحنا ١٤ : ٢٥ - ٢٦) .

من هو المعزى الآخر روح الحق Spirit of Truth الذى سيأتى بعد عيسى عليه السلام إلى الناس ؟ نقول - نحن المسلمين - إنه محمد ﷺ . إننى أعرف أن قلوبكم طيبة تنشد الحقيقة . هيا نتفق . إن الإنجيل يدعو إلى السلام ويدعو إلى الوفاق بين الناس . والقرآن يقول : ﴿ **قل يأهل الكتاب تَعَالَوا إلى كلمة سَواءٍ بَيْننا وبينكم ألا نَعْبُدَ إلَّا الله ولا نُشْرك به شيئاً ولا يَتَّخِذَ بعضنا بعضاً أَرْبَاباً من دون الله فَإن تولوا فَقُولُوا اشهدوا بأَنَّا مُسْلِمُون** ﴾[1] .

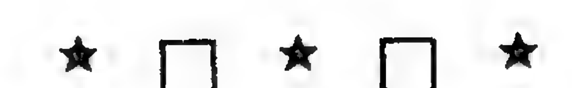
ومنه يتضح أننا يجب ألا نعبد إلا الله . لا ينبغى أن نعبد إنساناً أو حيواناً أو قِرْدًا أو ثعباناً أو أى شيءٍ آخر غير الله . القرآن ينادى أهل الكتاب إلى هذا التصور السليم لله سبحانه وتعالى . والقرآن يؤكد أن عيسى ابن مريم هو المسيح عليه السلام . وتقول رسالة يوحنا الأولى : « ... **لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هى من الله لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم بهذا تعرفون روح الله . كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد**

(١) سورة آل عمران/٦٤ .

جاء فى الجسد فهو من الله . » (١ يو ٤ : ٢ - ٣) ورسول الإسلام يقول فى القرآن الموحى إليه من الله إن عيسى ابن مريم هو المسيح عليه السلام . القرآن الكريم هو وحى الله الصادق الأمين ، وفيه تفصيل كل شيء وبيان كل شيء . « **وأما المَعزِّى الذى سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم .** » (يوحنا ١٤ : ٢٦) .

من الذى فى قرآنه الموحى إليه من الله بيان كل شيء يخص العقيدة الدينية والشرائع الدينية ؟ إنه محمد ﷺ . من الذى قال : إن عيسى ابن مريم هو المسيح عليه السلام ؟ إنه محمد ﷺ . من الذى « عَلَّمَ الناس كل شيء عن دينهم » ؟ إنه محمد ﷺ . ولأنه ﷺ قد أَتَمَّ للناس دينهم ، ولأن القرآن قد بيَّن كل شيء يلزمُ الناسَ بيانُهُ بشأن دين الحق ، نعتقد ألا نبىَّ ولا رسول بعد رسول الإسلام خاتم الأنبياء والمرسلين . ونعتقد أن القرآن الكريم هو أتم وأكمل وآخر صُوَرِ وَحْيِ الله إلى الناس أجمعين . وكُلُّ مَنْ يَدَّعِي تَلَقِّى الوَحْى الإلهىِّ بَعْدَ محمدٍ ﷺ كاذبٌ مخادعٌ أو مخدوعٌ . القرآن الكريم الذى أُوحِىَ إلى خاتم الأنبياء والمرسلين هو آخر صُوَرِ وَحْيِ الله إلى الناس إلى يوم الدين .

(تصفيق)



السؤال الثالث

سؤالى مُوَجَّهٌ إلى كل من طَرَفِى المناظرة . أقول : إن استمرارية وَحْى السماء إلى الناس يثبتها أن الإنجيل ، وعلى وَجْهِ الخصوص التوراة ، وعلى وجه أخص الأسفار الخمسة الأولى من التوراة ، قد ظَهَرَ ما اتضح أنه يماثل الآثار القديمة التى تم لعلماء الآثار اكتشافها مكتوبة باللغة المسمارية البابلية مثل وصايا جلجامش وقوانين حمورابى[١]. وأرجو أن تتفضلا بالإجابة على سؤالى حيث إنكما كليكما[٢] تناديان بكلام الله . إن القرآن قد صيغ على غرار التوراة[٣] وبعض الكتابات الأخرى . ونحن لا نستطيع أن ننسى أن خديجة كانت مسيحية[٤]، وأن ابن عم خديجة كان كبير قساوسة مكة[٥] Archibshop of Mecca وأن « محمداً » كانت عنده وثائق مكتوبة استمدها[٦]

(١) خلاص ! انتهى الأمر . المخطوطات والكتابات المسمارية تؤكد صحة التوراة الموجودة حاليا . على الناس جميعا أن يوقعوا بما يفيد صحة هذه المقولة . ومن لايعرف أن يكتب اسمه عليه أن يضع خاتمه أو أن يَبْصُمَ . إن هؤلاء الناس لايعرفون معنى ما يقولونه . لو صَدَقَ قول صاحب السؤال من أنَّ التوراه مماثلة لوصايا جلجامش وقوانين حمورابى لصَحَّ أنها ليست كلام الله . إنهم يضعون مقدمات ضخمة خاطئة بكل بساطة وبكل تظاهر بالبراءة . لا ياسيدى . لا ياصاحب السؤال . لانوافق ولايعقل أحد أن تكون الأسفار الخمسة الأولى من التوراه ، وهى الأسفار التى يطلق عليها «توراه موسى» مطابقة لوصايا جلجامش وقوانين حمورابى . والمقدمات الخاطئة تؤدى بطبيعة الحال إلى نتائج خاطئة . هكذا يخلطون! هل الأسفار الخمسة الأولى بالتوارة من وَحْيِ الله إلى سيدنا موسى ؟ أم أنها مأخوذة من وصايا جلجامش وقوانين حمواربى ؟ لو صح الافتراض الثانى فإنه صحته تفضى إلى نقض التوارة لا إلى إثباتها . (المترجم) .

(٢) يحاول صاحب السؤال أن يساوى بين طرفى المناظرة من حيث يدَّعى «أنهما كليهما» يناديان بكلام الله . وفيم كانت المناظرة ؟ (المترجم) .

(٣) ويستمر صاحب السؤال فى وضع الأحكام التقريرية الخاطئة لتكون مقدمات فى سؤاله . من الذى ألقى فى روعه ومن الذى يوافقه أن القرآن «قد صيغ على غرار» التوراة ؟ هل يمكن للتقليد أن يكون أجمل وأفضل من الأصل ؟ هل يمكن للتقليد أن يناقض الأصل ؟ (المترجم) .

(٤) يستطيع صاحب السؤال أن يزعم أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلى وعائشة وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسيحيين ولكن عليه شىء واحد فقط هو أن يثبت ما يدعيه ولا يلقى القول جزافا . (المترجم) .

(٥) لم تحمل أرض مكة فوق ظهرها سوى بيت الله وبداخله الكعبة المشرفة . ولم يُبْنَ على أرض مكة كنيس ولا كنيسة . أم أن الحفريات والمخطوطات المحجوبة عن الناس تثبت دعاويهم الكاذبة . (المترجم) .

(٦) عجيبة ، ولكنها ليست جديدة ! إنهم يكررونَ بسذاجة منقطعة النظير افتراءات قديمة مضى على افتراء أجدادهم لها مئات السنين . لقد دحض القرآن الكريم هذه الفرية بقول الله سبحانه وتعالى : =

منهما . ولقد قُلت يا سيد ديدات إن الأناجيل يعيبها ويقلل مصداقيتها وجود تعبير « وفقاً لـ » أو بالسويدية « إنلخت » وبالإنجليزية «according to» بصدر كل منها . لماذا لا يكون القرآن قد صدر « وفقا لـ » رواية محمد[1]؟ ولو صح ذلك أيها السيدين ، لو صَحَّ أن التوراة والإنجيل والقرآن إنما هى نُسخ فعلية actually copies من وصايا جلجامش وقوانين حمورابى السومرية ، لو صحَ ذلك لصحَ أن هذه المناظرة بينكما ليس لها ما يبررها . هل نفهم من مناظرتكما أن أبشع الجرائم التى ارتكبها الإنسان إنما ارتكبها[2] رجال الدين ؟ إننا نحن المسيحيين - وأنا مسيحى - لا نسيغ ذلك . ولو كان القرآن يقرر أن الإنجيل هو[3] كلام الله وأن عيسى هو نبىُ الله ، فإننا نجد شيئاً كريه الرائحة fishy هنا . إننا نحن المسيحيين مطمئنون إلى أن الاكتشافات الأثرية تؤكد الكتابات المسمارية الموجودة بها أن الإنجيل هو[4] كلام الله[5].

إجابة باستر استانلى[6] عن السؤال الثالث :

إن الاكتشافات الأثرية قد أثبتت أن الكتابات الموجودة بها تشبه الكتابات الموجودة بالإنجيل The Bible . وعندما تدرس ذلك يزداد اعتقادك فى الإنجيل لأن تاريخ الإنجيل ليس مرتبطاً فقط بالاكتشافات الأثرية ، ولكنه يرتبط كذلك بالكتابة التاريخية الأخرى فى مختلف أنحاء العالم . ولذلك

- « ولقد نعلم أنهم يقولون : إنما يعلمه بشرٌ لسانُ الذى يُلْحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين» (سورة النحل : ١٠٣) (المترجم) .

(١) لأسباب كثيرة أبسطها أن الكلام فى القرآن الكريم من أوله إلى آخره كلام مباشر direct speech بينما الكلام فى الكتب الأخرى يختلط فى الكلام المباشر بالكلام غير المباشر indirect speech وهناك أسباب أخرى كثيرة تتعلق بمحتوى الكلام . انظر كتابنا : صدق الله العظيم . (المترجم) .

(٢) ألا يعرف صاحب السؤال من هم أولئك الذى يمكن أن يحرفوا كلام الله عن مواضعه ؟ هل هم الفلاحون ؟ هل هم الجنود ؟ طبعاً : هم «بعض» رجال الدين . (المترجم) .

(٣) لا يملون قولهم أن القرآن يقرر أن الإنجيل كلام الله ! عليهم أن يحددوا أى إنجيل ؟ الذى أنزله الله على سيدنا موسى ثم سيدنا عيسى أم الإنجيل الموجود حاليا . (المترجم) .

(٤) هل شهد جلجامش وحمورابى بذلك ؟ لقد علمنا القرآن الكريم أن نطالب بالبرهان «الحقيقى غير الزائف أو القائم على أساس من الادعاء فحسب . «قل : هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» . (سورة البقرة : ١١١) . (المترجم) .

(٥) هل ألقى صاحب السؤال سؤالا ؟ أمْ أنه حاول أن يلقى فى روع الحاضرين سلسلة من الأحكام التقريرية التى لا أساس لها من الصحة ؟ هل يتطلب إجابة أم يتطلب تصويبات مطولة لإثبات كذب مقدماته التى ساقها وأحكامه الخاطئة ؟ (المترجم) .

(٦) طبيعى أن يُطْرى باستر استانلى على السؤال الذى قدم له كل المغالطات المسيحية على طبق نجد به شيئا بل أشياء كريهة الرائحة fishy على حد تعبير صاحب السؤال (المترجم) .

فإن ما ذكرته – يا صاحب السؤال – يجعل الإيمان بصْدق الإنجيل أقوى مما كان عليه منذ عشر دقائق مضت . (تصفيق) .

إجابة الشيخ ديدات عن السؤال الثالث :

إن صاحب السؤال يقول إنه مسيحى . وهو يتحدانى ويتحدى باستر استانلى فيما يتعلق بالإنجيل والقرآن . وهو يقرر أحكاماً يذكرها كما لو كانت حقائق ويصدر بشأنها قرارات[1] دون أى دليل مثل قوله إن خديجة كانت مسيحية ! أين السيد صاحب السؤال ؟ ويرفع صاحب السؤال يده . ويقول العلاَّمة ديدات : أريد أن تقدم دليلاً على صحة هذه الدعوة فقط لا غير ، وهي دعواك أن السيدة خديجة كانت مسيحية . لقد كان محمد ﷺ رجلاً أُمِّيًا . قال القرآن الكريم ذلك . ولم ينكر واحد من أهل مكة ولا من أهل الجزيرة العربية الذين عاصروا محمداً ﷺ هذه الحقيقة . كيف يأتى هذا النبى الأُمِّى بهذا الكتاب العظيم ، وهو القرآن الكريم الذى لا يوجد به خطأ أو تناقض ألبتة ، وبمثل هذا الأسلوب العربى المعجز ، دون أن يكون القرآن الكريم وَحْيًا إلهياً صادقاً ؟ من المستحيل أن يكون من عند محمد . من المستحيل أن يكون وفقاً لرواية محمد بمعنى أن يكون الكلام الذى ينسبه إلى الله هو كلام محمد وينسبه إلى الله . من المستحيل أن يكون القرآن من عند غير الله . ولو كان من عند غير الله لوجدنا فيه اختلافاً كثيراً كما نجد فى كلام البشر المنسوب زُورًا إلى الله .

إن القرآن الكريم يحل مشاكلكم الراهنة حلاً حقيقياً . إن عندكم مشكلة نساء . نعم . إنكم لا تستطيعون أن تخفوا أن عندكم مشكلة نساء . الإحصاءات الموجودة عندكم تثبت وجود مشكلة النساء عندكم ، وبغير حل سوى الحل الموجود فى القرآن الكريم . لقد أكَّدت الإحصاءات الدقيقة « عندكم » وجود زيادة فى عدد النساء عن عدد الرجال عندكم . وتصل هذه الزيادة فى إنجلترا إلى أربعة ملايين من النساء . وتصل هذه الزيادة فى

---

(١) ماذا يفعل صاحب السؤال لو قال له شخص أن جَدَّتَهُ ، أى جدة صاحب السؤال كانت بوذية ؟ سيطالبه فوراً بتقديم ما يُثبت ادّعَاءَهُ ، وإلا .... إنه فى غمار سؤاله يدَّعى أن السيدة خديجة كانت مسيحية ، ويدعى أن أخاها كان كبير أساقفة كنيسة مكة ، ويدَّعى .. ويدَّعى ... (المترجم) .

ألمانيا إلى خمسة ملايين من النساء . وتصل هذه الزيادة فى أمريكا إلى سبعة ملايين وثمانية أعشار المليون من النساء ! إننى أريد أن أعرف ماذا عندكم فى الإنجيل لحل هذه المشكلة الموجودة لديكم[1] (تصفيق وضحك) . ويقول العلاَّمة ديدات : لا مجال للضحك هنا . هذا جِدٌّ لا هزل فيه . ويصيح صاحب السؤال : لماذا لم تجب سؤالى ؟ ويقول العلامة ديدات : المشكلة يا أخى أنه يستحيل أن يعرف أحد فيم كنت تتكلم وفيم كنت تسأل !

وتقول مديرة اللقاء . لننتقل إلى سؤال آخر .



---

(١) فى الإنجيل مايزيدها تعقيدا . (المترجم) .

السؤال الرابع

يقول صاحب السؤال : عندى سؤالان . وتقول مديرة اللقاء : سؤال واحد من فضلك . ويقول صاحب السؤال : وهو كذلك . السؤال مُوَجَّهٌ إلى باستر استانلى . لقد ذكرت سيادتك أنك كنت قد ذهبت إلى الجزائر وأشرت إلى الطبقات الاجتماعية الموجودة بها . أنا جزائرى . الجزائر هى موطنى الأصلى . أنا أعرف تاريخ بلادى جيداً . وأنت تعرف أيضاً كم عانت الجزائر من الاستعمار الأوروبى المسيحى منذ عام ١٨٣٠م حتى عام ١٩٥٦م . وأنت تعرف أن التفرقة العنصرية قد فرضها الاستعمار الغربى المسيحى على بلادى (تصفيق) ولم يتسبب فيها الإسلام . (تصفيق) . بلادى يا سيدى ، وأنا من بلدة اسمها إسكابيليا ، وهى قرية كان يحاصرها الجنود الفرنسيون على مسافة ... وتقول مديرة اللقاء : السؤال من فضلك ، ويقول صاحب السؤال : نعم . نعم . هذا هو سؤالى : ما قولك فى أن الاستعمار الغربى المسيحى هو الذى فَرَضَ التفرِقَةَ العنصرية فى بلادى ولم يفرضها الإسلام ؟

إجابة باستر استانلى عن السؤال الرابع :

أجيبك كما يلى : لقد عرفنا حكومات كثيرة تَدَّعى أنها مسيحية ، ولكن لا علاقة لها[١] بيسوع المسيح ولا صلة لها بالإنجيل . كانوا يدعون أنهم مسيحيون نورديون[٢]. مسيحيون أمثال أولئك النورديين الذين غزوا شمال إفريقيا ، وأقاموا المستعمرات وأرسَوْا أُسُسَ القهر والطغيان بشمال إفريقيا وبجهات أخرى من العالم ! إن تاريخ المسيحيين يذخر[٣] بصفحات كثيرة من صفحات سفك الدماء blood-sheds بسبب أولئك المسيحيين الذين لم يدرسوا الإنجيل . لقد وَصَفُوا أنفسهم بأنهم مسيحيون . ولقد وضعوا شعاراً فوق رءوسهم وقالوا : نحن مسيحيون . ولم يكونوا مسيحيين ! إن عندكم كمسلمين نفس المشكلة[٤]. عندكم أناس يُسَمُّونَ أنفسهم « مسلمين »

(١) ما أسهل التَّنَصُّل من الممارسات المسيحية غير الإنسانية ! وما أسهل القول بانعدام علاقة أُمَمٍ مسيحية بيسوع المسيح ! فى جنوب إفريقيا مسيحيون غير حقيقين ، فى فرنسا .. فى السويد !! أين المسيحيون الحقيقيون ؟ (المترجم) .

(٢) الجنس النوردى هو الجنس الموجود بشمال غرب أوربا (المترجم) .

(٣) إن تاريخ المسلمين – دون مبالغة – يزخر بصفحات كثيرة من صفحات الهدى والحضارة والتقدم فى ظل أرقى المعايير الأخلاقية وأسمى المقاييس الحضارية . (المترجم) .

(٤) لقد قام باستر استانلى بقياس حجم المشكلة لدى المسيحيين وحجم المشكلة لدى المسلمين فوجد =

ولكن ليس لديهم فَهْمٌ لدينكم . وهذه هى المأساة بالنسبة للمسيحية أيضاً . إننى انتمى إلى كنيسة مسيحية . إننا نحب المسيحيين ، ونؤمن أنه يوجد مسيحيون يتبعون كل الكنائس ، يحبون حقاً يسوع المسيح ويحبون الحق . ولكننا نعرف أن هذه الفكرة السيئة عن أوروبا إنما هى لعنة curse . لقد دَمَّرَتْ اسم يسوع المسيح ! إن المسيحية الحقيقية هى[1] حُبٌّ . المسيحية الحقيقية تعتبر كل البشر سواسية . وهذه هى إجابتى . (تصفيق) .

وتقول مديرة اللقاء : شكراً . وأَوَدُّ أن أُنَبِّهَ حضراتكم إلى أن موضوع المحاضرة هو : « هل الإنجيل هو حقاً كلام الله » وأرجو أن تكون الأسئلة فى الموضوع .

★ □ ★ □ ★

= الحجم واحدا ؟ فما هى المشكلة ؟ لامشكلة ؟ لامشكلة اللهم إلا إذا كان الفرق فى الحجم واضحا . ليس من يفتح البلاد لتشقى .. مثل من يفتح البلاد لتسعد ... (المترجم) .

(١) جميع الأديان تُوصى بالحب وتوصى بالمساواة . (المترجم) .

السؤال الخامس

أريد أن أوَجِّه سؤالاً إلى باستر استانلى . لو أننا أخذنا فى اعتبارنا موضوع المناظرة المتمثل فى سؤال : « هل الإنجيل هو حقاً كلام الله ؟ » ولو وضعنا ما صَرَّحت به سيادتك من أنك تُؤمن أن الإنجيل هو حقاً كلام الله ، وأن سيادتك تؤمن أن يسوع إلهٌ وابن إله ، اسمح لى أن أسألك يا سيدى مَرّةً ثانية ما إذا كان لديك إيمان تام بألوهية يسوع المسيح ، وبأن الإنجيل هو حقاً كلام الله ... حسنا . أنت تؤمن بهذا كله . وأنت تؤمن بما ورد بالإنجيل ، إنجيل مرقس(١) ١٦ : ١٦ - ١٨ .

ويقول صاحب السؤال : لقد ذكرت فى كلامك الليلة أن الإيمان بالإنجيل يشفى من المرض . ولقد جاء بالإنجيل أن المؤمنين بالإنجيل لو شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم (مرقس ١٦ : ١٨) وسيادتك كما ذَكَرْتَ تؤمن بالإنجيل وتؤمن أنه كلام الله . ولقد أحضرتُ معى سائلاً ساماً مميتاً . (ويُظْهِر صاحب السؤال بالفعل زجاجة كبيرة عليها كتابة(٢) بحروف مُلَوّنة ضخمة تقول سُمّ POISON .

ويقول صاحب السؤال : اشرب هذا السائل السام المميت ولا تَمُتْ لأن عندك إيمان بألوهية يسوع ، وعندك إيمان بصدق(٣). (تصفيق وضحك) .

إجابة باستر استانلى عن السؤال الخامس :

يقول باستر استانلى وهو يتناول الزجاجة من صاحب السؤال ويرفعها عالياً بيده ، يقول : إن أخى يعطينى مشروباً سامًّا ويطلب مِنِّى أن أشربه . (ضحكٌ وصخب) يطلب مِنِّى أن أقوم بعمل تجربة لأريكم ما إذا كان ما وَرَدَ ذكرُه فى الأصحاح السادس عشر من إنجيل مرقس صحيحاً وهو

---

(١) للسؤال دون ريب وجاهته وأهميته . ولكى يتضح ذلك نقول : لقد وَرَدَ بالإنجيل مايلى : «من آمن واعتمد خلَصَ . ومن لم يؤمن يُدَن . وهذه الآيات تتبع المؤمنين . يخرجون الشياطين باسمى ويتكلمون بألسنة جديدة . يحملون حيات وإن شربوا شيئا مميتا لايضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرءون» . (مرقس ١٦ : ١٦-١٨) . (المترجم) .

(٢) ليس فى السؤال غِشٌّ أو خِداع أو جريمة . فى السؤال تَحَدٍّ وبراعة لكشف الزيف من الحقيقة . الغش والخداع والقسوة والجريمة إنما تتحقق عند تقديم شراب يبدو خاليا من السم ، وهو فى الحقيقة مسموم . ولقد أعلن صاحب السؤال شفهياً وتحريريا أن السائل مسموم . إنه يريد أن يختبر الصدق ولا يريد أن يقتل بطبيعة الحال ! (المترجم) .

(٣) هناك توصية بحذف هذا النص (١٦ : ١٨) من أنجيل مرقس . انظر طبعة كولينز Collins الإنجليزية - الهامش السفلى ، ملحوظة z - ص ٧١ من العهد الجديد . (المترجم) .

أننا لو شربنا شيئاً سامًّا لا نموت . إن هذا أَمْرٌ غريب . أنا مؤمن بالله وبالروح القُدُس . كحقيقة . ولقد جَرَّبتْ عائلتى الروح القدس كحقيقة . الروح القدس يخبرنا ماذا سيحدث لنا . ولقد قالت لى زوجتى[١] منذ ثلاثين يوماً : يا استانلى كن حذراً . إن شخصاً ما سيغتالك بالسم[٢]. (ضحك وصخب) . ويستطرد باستر استانلى قائلاً : وعندما دعانى السيد أحمد ديدات إلى الغداء ، قالت لى زوجتى : يا استانلى كن حذراً . (ضحكٌ) . هل تعرفون لماذا ؟ لأننى أعرف كثيراً من المسلمين الذين ارتدُّوا[٣] عن الإسلام وقُتلوا ! والآن ! هل سأشرب هذا ؟ هل ستشاهدوننى وأنا أسقط على الأرض[٤] وأموت ؟ (صيحات تنادى : نعم . نعم . افعل . افعل) . ويقول باستر استانلى : اسمعوا هذا . لقد سألتنى أيها الأخ ما إذا كنت مؤمناً بيسوع المسيح . أنا مؤمن بيسوع المسيح كما هو مكتوب فى الإنجيل . أنا غير مؤمن بعيسى كما هو مكتوب[٥] فى القرآن لأن القرآن ينكر أن عيسى كان[٦] was ابن الله . القرآن ينكر أن عيسى قد[٧] صلب . القرآن

---

(١) يريد باستر استانلى أن يحوّل السؤال . المأزق إلى نكتة . (المترجم) .

(٢) النكتة الأكبر تتلخص بالفعل فى أن باستر استانلى سيعمد عامدا متعمدا إلى إفشال نبوءة الروح القدس على لسان زوجته إذ سيحجم باستر استانلى عن شرب السائل السام متذرعا بحجج واهية ! (المترجم) .

(٣) يحاول التعريض بالإسلام دون مبرر حقيقى أو داع من دواعى الموضوع ، موضوع المناظرة أو موضوع السؤال الذى يكشف زيفه . إن الإسلام لايرغم أحدا على اعتناقه ، فلماذا الارتداد عنه . إن الارتداد عن الإسلام مسألة فقهية إسلامية فيها حالات عديدة ، وليست حالة واحدة . (انظر كتابنا صدق الله العظيم) . (المترجم) .

(٤) لماذا ؟ أليست مؤمنا بصدق الإنجيل يا باستر استانلى ؟ (المترجم) .

(٥) مكتوب فى القرآن قول الله سبحانه وتعالى : «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها» . (سورة الكهف : من الآية ٢٩) . (المترجم) .

(٦) كان من المفروض عليه وفقا لعقيدته أن يقول is بدلا من was لأن استخدام الماضى يدل على انقطاع صلة الحقيقة المزعومة بالحاضر . He was my lawyer تعنى أنه كان يعمل كمحام لحسابى ولم يعد كذلك فى الحاضر . (المترجم) .

(٧) «الصَلْبُ» معناه الموت على الصليب ، وبهذا المعنى – فيما نعتقد والله أعلم بمراده لم يمت المسيح على الصليب . ولقد أثبت العلامة ديدات فى كتابه : مسألة صلب المسيح ، ولقد شَرُفنا بنقله إلى العربية ، وقامت بطبعة ونشره دار الفضيلة بالقاهرة وهو يثبت بثلاثين دليلا أن المسيح لم يمت على الصليب . وهكذا يكون قوله تعالى : ﴿وقولهم : إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه =

ينكر أن عيسى قد قام من[1] بين الموتى . القرآن ينكر أن عيسى هو[2] المسيح . أنا مؤمن بما يقوله الإنجيل من أن عيسى هو ملك الملوك ولورد اللوردات ، وهو رأس[3] الكنيسة . (تصفيق) ولقد قال الشيطان ليسوع ارم نفسك من فوق الجبل لِتُبَيِّن للناس أنك ابن الله . حسناً . لقد كان يسوع المسيح يقف أمام الملك هيرودس . وقال هيرودس : هيا . اعمل بعض المعجزات لنا[4] لنعرف أنك ابنٌ يأتى بالمعجزات .

ويقول باستر استانلى : يا سيد ديدات لقد كتبت كتاباً ، ولقد سخرت من المسيح[5]. وقلت إن الإنجيل يناقض بعضُهُ بعضَهُ (همهمة وصيحات استنكار) . ويقول باستر استانلى : اعطونى خمس دقائق أخرى ! (ضحكٌ) . أريد أن أخبركم أن يسوع لم يكن يقوم باستعراض قدرته على الإتيان[6] بالمعجزات . أنا أريد أن أخبركم أن يسوع كان يريد أن يشفى ،

= وما صلبوه ولكن شُبِّه لهم ، وإن الذين اختلفوا فيه لَفِي شَكٍّ منه ، مالهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا ﴾ (سورة النساء : ١٥٧) قول الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم صحيح شاء باستر استانلى أم أبى . (المترجم) .

(١) لم يقم عيسى عليه السلام من بين الموتى بعد ثلاثة أيام وثلاث ليال كما يقول الإنجيل . ولو سلمنا بصحة قول الإنجيل فى ذلك جدلا بالحسنى بُغية الوصول إلى الحقيقة ، يتضح من أقوال الإنجيل ذاته أن المسيح إنما بقي بالمقبرة حيًّا يوما واحدا وليلتان . وهذا التناقض فى أقوالهم يجعل منها أقوالا معدومة القيمة ولا يُعَوَّلُ عليها فى مجال التاريخ أو مجال العقيدة مادام التناقض موجودا بداخلها كما أشرنا . (المترجم) .

(٢) لاينكر القرآن أن عيسى ابن مريم هو المسيح . القرآن الكريم هو الكتاب السماوى الوحيد غير العهد الجديد الذى يقرر أن عيسى هو المسيح . ولكن أى مسيح ؟ بالمفهوم الإسلامى ، وليس بالمفهوم المسيحى . (المترجم) .

(٣) ألقاب من عند البشر أطلقوها كما أرادوا ، ولا شأن لنا بها . (المترجم) .

(٤) هل نكص سيدنا عيسى عن عمل المعجزات بقدرة الله ؟ ألم يأت سيدنا عيسى بمعجزات كثيرة أمام الناس أم كان سيدنا عيسى يأتى بالمعجزات خفية وخلسة بعيدا عن أنظار الناس ؟ ماذا يقول الإنجيل فى ذلك ؟ لقد وصفت الأناجيل كثيرا من معجزات سيدنا عيسى بقدرة الله أتى بها أمام الناس مثل المائدة من السماء وغيرها . (المترجم) .

(٥) لم يسخر العلاَّمة ديدات من رسول الله عيسى عليه السلام . ولايوجد مسلم يسخر من عيسى عليه السلام . هذا اتهام جزافى ظالم . ولا يمت إلى إجابة السؤال بصلة . (المترجم) .

(٦) لم يكن المسيح يقوم باستعراض قدرته على الإتيان بالمعجزات حقا . ولكن لقد كان يعلن أنه يعمل المعجزات بقدرة الله لِيُصَدِّقَ قومُه أنه رسول الله إليهم . ولم ينكص المسيح عن الإتيان بالمعجزات عندما كان قومه يتحدونه ويعلقون إيمانهم وتصديقهم على مشاهدة المعجزة . الحق أقول =

ولم يكن يريد أن يسبب المرض[1] لأحد . ويلتفت باستر استانلى نحو صاحب السؤال وهو يقول : أنا أرى الشيطان بداخلك . أنا لا أريد أن أعمل معجزة . أنا لا أريد أن أقوم باستعراض . (تصفيق) . أريد أن أخبركم أن يسوع كان يريد أن يشفى ولم يكن يريد أن يسبب المرض . إذا كان الشيطان يريد أن يسبب الدمار ، فلقد كان يسوع يريد أن يعطى البركات .

(ويصب باستر استانلى السائل الموجود بالزجاجة فى حوض للزرع والورد أمام المنصة ويحدث تصفيق وهرج ومرج) ويقول مدير اللقاء : نرجوكم الهدوء . الوقت الباقى يسمح بسؤال واحد . سؤال تالٍ من فضلكم .



= لكم : إن باستر استانلى عاجز عن الإتيان بالمعجزة أى معجزة فى السر أو فى العلن . (المترجم) .

(١) تكون النكتة أكثر إحكاما لو كان بالزجاجة ماء غير مسموم رغم الكلمات المكتوبة عليها . (المترجم) .

السؤال السادس

السؤال مُوَجّه إلى السيد ديدات وهو عن الترجمة : نحن نعرف جميعاً أنه توجد أكثر من ترجمة للقرآن الكريم . ونعرف أن كل ترجمة تختلف عن الترجمة الأخرى لأنك لا يمكن أن تترجم كتاباً دون أن تستخدم كلمات أخرى غير الكلمات التى استخدمها مترجم غيرك . وأنا أريدك أن توضح لنا : لماذا أشرت إلى ترجمات الإنجيل المختلفة باعتبار أن مترجميها قد أفسدوا النص الأصلى العبرى أو اليونانى ؟ وشكرًا لك .

إجابة الشيخ ديدات عن السؤال السادس :

لن أقارن اختلاف الترجمات بين مترجمين مختلفين أو بين لغات مختلفة . سأقارن الترجمة بين طبعتين لإنجيل الملك جيمس[1]، وهو الإنجيل الأكثر انتشاراً ، وهو الإنجيل الذى امتاز وحظى بثلاث عمليات من عمليات المراجعة الفائقة التدقيق بواسطة مراجعين من عظماء رجال الدين المسيحى وأعلاهم مرتبة . ولقد ذكرت لكم أن سبعة كتب أو أسفار قد تم حذفها واستبعاد نصوصها من الإنجيل . ولقد رأينا كيف تم استبعاد الأصحاح السادس عشر من إنجيل مرقس . لماذا ؟ باعتبار أنه لم يوجد له أصل فى المخطوطات القديمة أو الأكثر قِدَمًا .

ولو نظرنا إلى القرآن الكريم لوجدنا أن أى ترجمة لمعانى القرآن الكريم إلى أى لغة لها أصل مكتوب باللغة العربية . هذا الأصل المكتوب باللغة العربية للقرآن الكريم هو « القرآن » لو أخطأ المترجم فى الترجمة ، وهذا الاحتمال وارد بالنسبة لأى مترجم بالغاً ما بلغت قدرته . وعندما تقول لى هذه الترجمة لمعانى النص القرآنى العربى إلى لغة غير اللغة العربية هى القرآن ، أقول لك : لا . إن النَّصَّ العربى للقرآن هو القرآن .

أما التناقضات الموجودة بين صيغ الترجمة المختلفة للإنجيل ، فإننا نجد التناقض أو التعارض بينها لا يسمح إلا بافتراض أن إحداها صحيحة والأخرى خاطئة كاذبة . إما أن طرفاً من أطراف معركة معينة أربعماية مركبة أو أربعة

---

(١) نفس المذهب . (المترجم) .

آلاف مركبة . إما هذا وإما ذاك . إما أن نصدق هذا فيكون ذاك كاذباً أو العكس بالعكس . ولهذه الأسباب نجد أن هذه الكتب لا تتضمن وحى الله بالدقة الواجبة فى مثل هذه المواضع . إن بهذه الكتب أشياء صحيحة جميلة . وكتابنا – نحن المسلمين ، وهو القرآن الكريم – يشير إليها ويؤكد صحتها . إن كلام الله الموجود بالإنجيل هو كلام الله كما أنزله على أنبياء ورسل الله ، وليس بحالته الراهنة . أنا أريد أن أقول إن أقوالاً أخرى ليست كلام الله ، ولا كلام أنبياء الله موجودة أيضاً بالإنجيل . موجود بالإنجيل أصحاحات وأسفار كاملة لا يمكن لرجُل مُهَذَّب أن يقرأها لأُمِّه أو لزوجته أو لابنته مما يؤكد أن الإنجيل ككل ليس هو كلام الله . وأخر دعوانا ألا إله إلا الله .

تمَّ بحمد الله .

وقائع المناظرة الثانية
وموضوعها
هل عيسى إله ..؟ *

* كان من المقرر أن تكون المناظرة الأولى في كتاب مستقل ، وأن تكون المناظرة الثانية فى كتاب آخر . وفضّل الناشر – تيسيراً على القارىء الكريم بتقليل التكلفة ، ولتوفير مزيد من التكامل فى المعرفة – ضمَّ المناظرتين في كتاب واحد ، والله ولىُّ التوفيق (المترجم) .

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ .

[سورة المائدة ١١٦ ، ١١٧]

تقديم المناظرة الثانية

غريب وعجيب شأن هذه المناظرات التى تجرى حالياً فى كثير من عواصم العالم المتمدين كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والسويد بين العلاَّمة المسلم أحمد ديدات وبين كبار قساوسة وكبار علماء الدين المسيحى حول موضوعات الدين عموماً وموضوعات العقيدة المسيحية خصوصاً . وهذه المناظرات الهامة قد سُجِّلت على شرائط فيديو تُنْتَجُ وتُوَزَّعُ فى جميع أنحاء العالم باللغة الإنجليزية .

ولقد شَرُفْنا بترجمة معظمها إلى اللغة العربية ، واتضح لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن الطرف المسيحى هو الداعى إلى المناظرة بعد هزيمة القس الأمريكى « جيمى سويجارت » فى مناظرته مع العلامة « أحمد ديدات » حول موضوع : « هل الإنجيل كلام الله ؟ » . لقد تعقّب الدكتور « أنيس شروش » العلامة « ديدات » من أمريكا إلى بريطانيا ، وخلال فترة المناقشة المخصصة لتوجيه الأسئلة فى مناظرة بين العلامة ديدات والدكتور « إيجيل كلارك » طلب الدكتور « أنيس شروش » من العلامة « ديدات » أن يجرى مناظرة معه فى موضوع « هل عيسى إله ؟ » . وتمت المناظرة بالفعل وكانت هزيمة الدكتور أنيس شروش ، وهو مسيحى فلسطينى هاجر إلى أمريكا ، وحصل على الدكتوراه فى اللاهوت المسيحى ويجيد العربية والإنجليزية وفن الإلقاء إجادة تامة ، وكانت هزيمة ساحقة واضحة المعالم رغم كل هذه الميزات التى دفعته إلى طلب مناظرة العلامة « ديدات » . وقد نقلنا محتوى هذه المناظرة بين ديدات وشروش إلى اللغة العربية ، وعُنيث بطبعها ونشرها « دار الفضيلة » بالقاهرة .

وانتقلت حلبة المناظرة إلى السويد .

« باستر استانلى شوبيرج » ، كبير قساوسة السويد ، رَجُلٌ يبدو من مظهره أنه فى الحلقة الخامسة من عمره ، أنيق فى ملبسه ، يرتدى الملابس الإفرنجية العادية : بذلة كاملة فاخرة ، وقميص فاخر ، ورباط عنق غالٍ أنيق . شعر رأسه طويل مُصَفَّف بعناية على جانبىْ رأسه بحيث يبدو « مفروقاً » فى الجانب الأيسر منه . لَوْنُ عينيه أزرق . ولَوْنُ بشرته أحمر . ولَوْن شعره أصفر يخالطه بياض المشيب عند الفودَيْن . إنه إسكندنافى قح بوجه عام . وتبدو عليه بوجه عام آثار النِّعَم الدنيوية . إنجليزيته فوق المتوسط بموجب أنه سويدى . يحاول أثناء المناظرة أن

يكون هادئاً رصيناً ، ولكنه سرعان ما ينفعل ، ويزداد وجهه احمراراً ، ويضغط مخارج الكلمات بشكل مبالغ فيه وغير عادى ، عندما تعوزه الحجة .

وهو رجل متحضر بشكل واضح يغلب عليه الأدب أثناء الحوار ولا يعيب مسلكه أثناء المناظرة شيء سوى نقص المعلومات خصوصاً عندما يحاول التهجم والإفتراء على بعض المعتقدات الإسلامية على سبيل الغمز واللمز مما يجعل غمزاته ولمزاته طائشة لافتقارها إلى المعلومات الصحيحة وللفهم السليم على حد سواء .

ومن أمثلة محاولاته الضعيفة المتهافتة للغمز واللمز بالنسبة للمعتقدات الإسلامية إشارته إلى مسألة « ضَرْب النساء » فى المناظرة السابقة (الجزء الأول من هذا الكتاب) والتى كان موضوعها : « هل الإنجيل كلام الله ؟ » إذ أن ضَرْبَ « من يخشى المسلمون نشوزهن من النساء » فى محاولة لتلافى النشوز استثناءٌ وليس قاعدة . والأوامر الإلهية فى الإسلام التى تُوصى بحُسْن معاملة المرأة كابنة ثم كزوجة ثم كأم متعددة قوية فى القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة .

ومن أمثلة محاولاته الضعيفة المتهافتة للغمز واللمز مفاخرته الواضحة بالمساعدات المالية والمادية للفقراء والمنكوبين فى بعض الدول الإسلامية من بلدان العالم الثالث ، وكأن غنى الثروة دليل على صحة العقيدة .

وَلَوْ ساعدت اليابان دولةً فقيرةً ، هل تكون عقيدة اليابان الدينية صحيحة ، وتكون عقيدة الدولة التى تلقت المساعدة فاسدة من الناحية الدينية ؟

وما الرأى فيما قدمته روسيا الشيوعية من مساعدات ، ولقد كانت روسيا ملحدة من الناحية الرسمية ؟ هل الإلحاد صواب وفق هذا المنطق ؟

ولو تعرضت سفينة للغرق وهى تحمل آلاف الركاب المسيحيين قرب أحد الشواطىء الإسلامية ، وقَدَّمَتْ دولةٌ إسلاميةٌ المساعدة لأولئك الغرقى ، فأنقذت حياتهم من الغرق ، وقدمت لهم الغذاء والملبس والمأوى وساعدت فى ترحيلهم إلى وجهة سفرهم ، هل تكون العقيدة الإسلامية صحيحة لمجرد هذه المساعدات الإنسانية فحسب ؟

مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان عند الحاجة خُلُقٌ إنسانى جميل ومفيد دون ريب ، أَوْصَتْ به كُل الشرائع السماوية . الناس بخير ما تعاونوا ، أى طالما تعاونوا . والقرآن الكريم يحدد بوضوح ودقة غاية التعاون بين البشر وهدفه عندما يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وتعاونوا على البر

والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾[1]. ويقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم ﴾[2].

جميل أن يساعد الإنسان أخاه الإنسان ، وجميل أن يتعاون الناس ، ولقد حدد الإسلام البرَّ والتقوى غاية وهدفًا للتعاون . ونهى الإسلام عن التعاون على الإثم والعدوان وهو ما حدث من جانب الدول الإستعمارية على نطاق واسع طوال حقب متلاحقة من التاريخ الحديث .

وإذا كانت الدول الغنية تتعاون أحياناً من أجل تقديم مساعدات للدول التى تتضح حاجتها إلى المساعدة ، فإن سؤالاً يبرز بهذه المناسبة مستوضحاً : كم تعاونت الدول الغنية المتقدمة وتضافرت جهودها على الإثم وعلى العدوان على الدول الفقيرة الضعيفة المتخلفة فبددت أمنها وحُرِّيتها ونهبت ثرواتها واستنزفتها ؟

العقل يفرضُ ، وتقوىالله تُحتِمُ أن يتعاون الناس ، وأن يساعد الغنىُّ الفقيرَ ، وأن يبرَّ القوىُّ الضعيفَ دون نظر إلى اختلاف الدين أو اللون . ولقد حدد القرآن الكريم هدف هذا التعاون بأنه البر والتقوى وليس الإثم والعدوان . وكل إنسان عاقل يرجو من صميم قلبه لو تعاونت الدول القوية المتقدمة الغنية على مساعدة الدول الفقيرة المتخلفة مادياً وعلمياً وثقافياً دون تعصب لجنس أو لون أو دين ، ودون استغلال يأخذ باليسار أضعاف أضعاف ما أعطى باليمين ، ودون شروط تفرض التبعية وتَحُدُّ من الحرية فى مقابل المساعدات المادية ، وبإخلاص وحُسْن نيَّة ونقاء طَويَّة لا يحجب أسرار المعرفة وثمار الخبرة حتى تظل الشعوب الضعيفة فى براثن الحاجة والافتقار إلى مساعدة الأغنياء الأقوياء .

ليست هذه الأحلام الإنسانية مستحيلة التحقيق ، لقد تحققت بالفعل فى صدر الإسلام . ماذا فعل المسلمون عندما انتشر الإسلام فى شبه الجزيرة العربية واليمن ، وفى الشام وفلسطين ومصر وشمال إفريقيا والعراق ؟ أعطى المسلمون كل شيء ولم يبخلوا بشيء مما أدى إلى توحيد هذه الأقطار والشعوب فى أمة واحدة قلباً وقالباً .

ولوْ عُقدتْ مقارنة وتَمَتْ موازنة بين ما أخذته دول أوربا الاستعمارية من مستعمراتها ، وما أعطته دول أوربا لشعوب مستعمراتها ؛ ولَوْ عُقدتْ مقارنة وتمت موازنة بين مضار الاستعمار وفوائده ، ولَوْ عُملتْ إحصاءات دقيقة لاتضح صِدْقُ قول القائل : ليس من يفتح البلاد لتشقى

---

(١) سورة المائدة ٢ . (٢) سورة آل عمران ٩٢ .

مثل من يفتح البلاد لتسعد .

وعلى كل حال ، فإنَّ أىَّ شعب يتلقى مساعدات من دول أخرى يلزمه الشكر وعرفان الجميل ، ولكن لا ينبغى المنُّ بهذه المساعدات أو انتظار إحداث تغيير فى المعتقدات الدينية للشعوب التى فرضت عليها ظروف قاهرة تَلَقِّى مساعدات من دول أخرى . وإذا لم يكن احتمال المنِّ واردًا فلماذا يذكره ويطنب فى ذِكْرِه باستر استانلى شوبيرج فى بداية حديثه إلى الجمهور فى هذه المناظرة موضوع هذا الكتاب عن ألوهية عيسى ؟ ليست القوة بالمعايير الدنيوية ، وليس الثراء بالمقاييس الدنيوية دليل صحة عقيدة أو شريعة . ولم يكن رسل الله أغنياء أقوياء بمعايير القوة الدولية فى عالم اليوم التى تعتمد على الجيوش والسلاح ؛ ولم تكن عقيدة من حاولوا صلب المسيح عليه السلام عقيدة سليمة ، ولم تكن عقيدة المسيح حين حاولوا صلبه فاسدة . كان الثراء وكانت القوة فى جانب جنود الرومان الوثنيين وفى جانب اليهود المارقين ، وكان الحق وكان الصواب فى جانب المسيح عليه السلام ! .

ولقد تعرض رسول الإسلام عليه السلام إلى مثل هذا الهمز واللمز من جانب بعض أثرياء العرب إذ قالوا ماذا تجديه النُّبُوَّةُ ؟ نحن أغنى منه ؟ فنزل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَيْلٌ لكل هُمزة لُمزة * الذى جمع مالا وعدده * يحسب أن ماله أخلده * كلا ليُنبذَنَّ فى الحطمة * وما أدراك ما الحطمة * نار الله الموقدة * التى تطلع على الأفئدة * إنها عليهم مؤصدة * فى عَمَدٍ ممددة ﴾[1].

نعم . كان هنالك رجال مثل أمية ابن خلف أو الأخنس بن شريق أو جميل بن عامر الجمحى ، وكانوا يغمزون مثل هذا الغمز ويلمزون مثل هذا اللمز فرد القرآن الكريم على همزهم ولمزهم .

باستر استانلى شوبيرج إذًا مسيحى أوروبىٌّ متحضِّرٌ مثقف ثقافة دينية فى مجالات عقيدته المسيحية حيث إنه يشغل أعلى منصب دينى مسيحى فى دولة السويد .سَبَقَ أن أرسل شريط كاسيت سَجَّلَ عليه رسالة بصوته شخصياً وأرسله إلى المركز الإعلامى الإسلامى العالمى بمدينة ديربان بجمهورية جنوب إفريقيا الذى يديره العلَّامة أحمد ديدات طالباً أن يتفضل العلَّامة ديدات بزيارة السويد لمناظرته فى موضوعات دينية . واستجاب العلَّامة ديدات للدعوة ، وتمت المناظرة الأولى بينهما بمدينة استوكهولم عاصمة السويد ، وكان موضوعها : « هل الإنجيل كلام الله ؟ »

---

(١) سورة الهمزة/١ — ٩ .

ولقد قمنا بترجمتها إلى اللغة العربية بعنوان (مناظرة إستوكهولم) . وهى الجزء الأول من هذا الكتاب الذى بين يدينا .

ويبدو أن باستر استانلى شوبيرج لم يقنع بهزيمته فى المناظرة الأولى ، فطلب عَقْدَ مناظرة أخرى مع العلامة ديدات فى موضوع آخر ، مستغلا قول العلامة ديدات فى حديث عابر بعد المناظرة ، إذ قال العلامة ديدات : لم يستطع أحد حتى الآن أن يطلعنى على نص صريح بالإنجيل يقول فيه عيسى عليه السلام : « أنا إله » أو يقول للناس : « اعبدونى » .

وقولة العلامة ديدات هذه نابعة بالفعل من القرآن الكريم إذ يقول الحق سبحانه وتعالى فى مُحْكم آياته : ﴿ وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأُمِّىَ إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ماليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم مافى نفسى ولا أعلم مافى نفسك إنك أنت عَلاَّمُ الغيوب * ما قُلْتُ لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شىء شهيد * إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم * قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ﴾[1] .

القرآن الكريم إذًا يُنْبِئُنا أن عيسى ابن مريم عليه السلام لم يقل للناس : « اعبدونى » ولم يقل للناس « أنا إله » . ولم يقل للناس « اعبدوا أُمِّى معى » . بعض الناس هم الذين قالوا ذلك . وبعض الناس استنبطوا أنه مادام عيسى « إله » فى نظرهم فإن أمه ، العذراء مريم « إله » تستحق العبادة هى الأخرى . لكن عيسى عليه السلام لم يقل للناس : « أنا إله » ، ولم يقل للناس : « اعبدونى » ، ولم يقل للناس : « استنبطوا واستنتجوا أن أمى جديرة بالعبادة هى الأخرى » .

وما دام القرآن الكريم ينبئنا أن عيسى عليه السلام لم يقل ، فإننا – نحن المسلمين – لنا كل الحق فى أن نعتقد أن عيسى عليه السلام لم يقل . ويستطيع غير المسلمين بطبيعة الحال أن يعتقدوا ما يشاءون .

الأمر العجيب المعجز المبهر المدهش هو أننا عندما نحاول كمسلمين

---

(١) سورة المائدة/١١٦ – ١١٩ .

التحقق من صدق هذه القضية نجد صدق قول الله بشأن هذه القضية واضحا جليا .

ما أسهل أن يقول خصوم الإسلام – لو استطاعوا : « كلا » . لقد قال عيسى عليه السلام : « أنا إله » وقال : « اعبدونى » وقال : « اعبدوا أمى معى » . ولكنهم لا يجدونها أبداً صريحة واضحة كما ينبغى أن يكون الشأن بخصوص هذه القضية التى تعتبر بحق « قضية الإنسان الأولى الأكثر أهمية فى كل وجوده » .

إن كل ما لدى خصوم الإسلام بهذا الصدد هو أقوال غير صريحة وغير قاطعة الدلالة وينفى السياق الذى وردت فيه أن يكون فيها ما يدل دلالة قاطعة على أن عيسى عليه السلام إله أو أنه طلب من الناس أن يعبدوه .

انظر أيها القارىء الكريم كم مرة يقول فيها الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم أنا الله . أنا رب العالمين . اعبدونى . اطيعونى . لاتعصونى . اتبعوا أوامرى . لاتفعلوا ما أنهاكم عنه . إن شعار العقيدة الإسلامية ينفى الألوهية عن كل ماعدا الله ويثبت الألوهية لله وحده عندما يُعَبِّرُ عن التوحيد أقوى وأصدق تعبير فيقول : « لا إله إلا الله . محمدٌ رسولُ الله » .

ويبدو أن كُتَّابَ الأناجيل لم يضعوا فى حسبانهم أن القرآن الكريم سينزل على خاتم الأنبياء والمرسلين لينفى ألوهية عيسى عليه السلام . ويبدو أنهم لم يضعوا فى حسبانهم أنَّه سيظهر رجل من جمهورية جنوب إفريقيا ينادى فى كتبه ومناظراته أن الكتب المقدسة لدى المسيحيين ليس فيها نص صريح واحد يحسم هذه القضية الرئيسية من قضايا العقيدة ! .

إنجيل يوحنا هو آخر الأناجيل الأربعة ، ولا توجد به العبارات الصريحة المطلوبة التى تحسم هذه القضية ، وإن كان قد حاول أن يضع عبارات تقرِّبُ هذا المعنى ، ولكنه لم يجروْ على وضع نصٍّ صريح لضخامة القضية وأهميتها فى حياة البشر ومعتقداتهم .

نريد نصًّا صريحاً واضحاً قاطع الدلالة يدل على ألوهية عيسى عليه السلام ، ونقول إنه ليس موجوداً .

نجد بالقرآن الكريم نصوصاً واضحة قاطعة الدلالة بهذا الصدد مثل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾[1].

ويُذَكِّرُ اللهُ بأفضاله عليهم فى قوله سبحانه وتعالى : ﴿ الذى جعل لكم

(١) سورة البقرة/٢١ .

الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ﴾[١].

ويبشر الله المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم حُسْن الثواب بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار كلما رُزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذى رُزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ﴾[٢].

قضية « الإيمان » هى قضية الإنسان الأولى فى الوجود فى هذه الحياة الدنيا ، وقضية « العمل الصالح » هى قضية سلوك الإنسان فيها . انظر كيف جمعهما الله سبحانه وتعالى فى صدر هذه الآية الكريمة بقوله تعالى : ﴿ وبَشّرْ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ... ﴾ .

ويقول الحق تبارك وتعالى مُثْبتاً للتوحيد ، نافياً أن يكون لله وَلَدٌ أو مماثل كفء : ﴿ قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد ﴾[٣]. ولا توجد نصوص صريحة بأى كتاب مقدس لدى أى قوم من الناس تصرح بوجود إله سوى الله ، أو تصرح بأن عيسى عليه السلام إلهٌ ، أو بأنه قال للناس « اعبدونى » مثل قول الله سبحانه وتعالى بالقرآن الكريم : ﴿ الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل * له مقاليد السموات والأرض والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون * قل أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون * ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركْتَ ليحبطنَّ عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾[٤].

مئات الآيات القرآنية الكريمة موجودة بالقرآن الكريم يطلب فيها الله سبحانه وتعالى من الناس أن يعبدوه وحده لا شريك له ، ولا يوجد كتاب مقدس لدى أى قوم يطلب فيه عيسى عليه السلام من الناس أن يعبدوا عيسى باعتبار أنه إله . أليس هذا أمرا عجيباً ؟! .

وتبقى مسألة هامة هى : هل ثمة جدْوى من نقْل وقائع مثل هذه المناظرة التى جرتْ بالسويد من الإنجليزية إلى العربية ؟ .

ورغم أن حرية الفكر والقول والتعبير ، وهى حق دستورى أصيل ،

---

(١) سورة البقرة ٢٢

(٢) سورة البقرة ٢٥ .

(٣) سورة الإخلاص ١ - ٤ .

(٤) سورة الزمر ٦٢ - ٦٥ .

تعطى الحق لمن يشاء فى ترجمة ما يشاء ، إلا أننى كاتب هذه السطور - كمواطن مصرى مسلم طرحت السؤال على نفسى بوازع من ضميرى وخُلُقى قبل أى اعتبار آخر . ولو اتضح لى أى ضرر فى ترجمة وقائع هذه المناظرة بالنسبة لأى كائن بَشَرِىٍّ لعزفْتُ عن ذلك كل العزوف .

الحوار والتفاهم . والجدل بالمعروف أو كما نادى القرآن الكريم ﴿ بالتى هى أحسن ﴾[1] هى دعوة معظم الناس وفى مقدمتهم بابا الفاتيكان الحالى يوحنا بولس الثانى . وشريط الفيديو الذى سُجِّلَتْ عليه وقائع هذه المناظرة باللغة الإنجليزية نموذج سليم رائع لهذا التفاهم وذلك الجدل بالتى هى أحسن .

انظر أيها القارئ الكريم إلى الدعوة الرقيقة التى تسلمها العلامة ديدات من باستر استانلى لكى يحل فى ضيافته بالسويد لإجراء هذا الحوار الفكرى .

انظر أيها القارىء الكريم إلى كيفية إجراء الحوار أثناء المناظرة : ممثلةٌ لباستر استانلى شوبيرج هى « ماريا نلسون » ، وممثّل للعلامة دايدات هو « تشام شاد خان » ليديرا الحوار أثناء المناظرة . وخمسون دقيقة لباستر استانلى يعقبها ستون دقيقة للعلامة ديدات ثم عشر دقائق لباستر استانلى ليحظى كل من الطرفين بوقت متساوٍ لطرْح وجهات نظره . وفى مناظرة فى ليلة سابقة كان التوقيت عكس ذلك : خسمون دقيقة للعلامة ديدات ، يليها ستون دقيقة لباستر استانلى ، يعقُبها عشر دقائق للعلامة ديدات .

ثم يجىء وقت المناقشة للإجابة على أسئلة الحاضرين بعدالة فى توزيع الأسئلة : سؤال من أحد الحاضرين لكل مناظر بالتبادل . تنظيم رائع . وجوُ الوُدِّ والتفاهم والاحترام المتبادل يعمر قَلْب كلٍّ من المتناظريْن ويظهر بوضوح فى تصرُّف كل منهما تجاه الآخر .

أليس من حق الناس أنْ يَطَّلِعُوا على هذه التجربة ؟ أليس من حق الناس أن يشهدوا وقائعها وتفاصيلها ونتائجها لو رغب الناس فى ذلك ؟ .

وإذا كانت حكومات الدول المتقدمة ، وإذا كانت حشود الجماهير بها الذين حضروا هذه المناظرات قد أباحوها وسمحوا بها ، وحضرتها جماهير غفيرة من أبنائها ، ولم يحدث أى حَدَثٍ سيىء ، فهل يخشى أحد أو يتصور أحد إمكان حدوث أى ضرر من ترجمة وقائع مثل هذه المناظرة

---

(١) النحل/١٢٥ .

من الإنجليزية إلى لغة أخرى ؟ .

وإذا كان شريط الفيديو الذى سُجل عليه محتوى هذه المناظرة يُباعُ ويُشترَى فى كثير من بلدان العالم ، فهل يمكن أن يتصور أحد أى ضرر فى كتاب يحوى ترجمة عربية لمحتوى هذا الشريط ونشرها فى كتاب هادىء رصين يُقْبِلُ على من أقبل عليه ، ويُدْبر عمن أدبر عنه ؟ .

الحق أقول أننى لا أجد أى ضير ، بل إننى ألمس الخير كل الخير ، فى ترجمة وقائع هذه المناظرة المهمة التى جرت وقائعها بين العلامة المسلم أحمد ديدات وبين كبير قساوسة السويد بمدينة استوكهولم وموضوعها « هل عيسى إله » ؟ والمناظرة تكشف لنا كيف يفكر علماء المسيحية . وإليك أيها القارىء الكريم وقائع هذه المناظرة . والله ولىُّ التوفيق ..

على الجوهرى
طنطا فى ٤/٤/١٩٩٢ م .



كلمة استانلى شوبيرج

بَعْدَ أنْ قدَّم السيد/تشام شاد خان المناظرة إلى الحاضرين مُذَكِّرًا إياهم أنهم موجودون داخل كنيسة تُعْتبر بيتاً من بيوت الله فى نظر المسيحيين مما يتطلب الهدوء والسكينة ، وبَعْدَ أنْ قدمت ماريا نلسون المناظرة مُعْلنة عن نظامها : خمسون دقيقة للسيد شوبيرج يليها ستون دقيقة للعلَّامة ديدات يليها عشر دقائق للسيد/شوبيرج ، على العكس[١] من نظام توزيع الوقت بين المتناظريْن فى مناظرة الأمس ، أعلنت ماريا نلسون السيد/شوبيرج أن يتفضل بأخذ دوره فى المناظرة فقال :

لقد قبلْتُ التحدى[٢] I accepted the challenge لأننى طُلِبَ[٣] منِّى أن أحضر وأن أجيب سؤال : « هل عيسى إله ؟ » . إننى لم أبادر إلى هذه المناظرة من تلقاء نفسى[٤]. والسؤال هو : لماذا قبلت الدعـوة إلى هذه المناظرة ؟ لا يرجع السبب فى قبولى الدخول فى هذه المناظرة إلى أننى فى حالة صراع Conflict مع المسلمين أو مع أية أمة من الأمم . إننى أعتقد أننى

(١) فى الليلة السابقة كانت المناظرة بين العلّامة ديدات وبين باستر استانلى شوبيرج . وكان موضوعها : هل الإنجيل كلام الله ؟ وكان نظام توزيع الوقت فى تلك المناظرة : خمسون دقيقة للعلّامة ديدات يليها ستون دقيقة لباستر استانلى يليها عشر دقائق للعلامة ديدات ثم يجىء وقت المناقشة وفى مناظرة الليلة تم العكس فيما يتعلق بتوزيع الوقت .

(٢) لم يتحداه أحد . إن باستر استانلى هو الذى أرسل شريط كاسيت سجَّل عليه رسالة بصوته يطلب من العلّامة ديدات أن يأتى إلى السويد للمناظرة . ويلاحظ أن باستر استانلى طلب المناظرة فى موضوعات سبق أن عُقدتْ فيها المناظرة بين ديدات وبين جهابذة اللاهوت المسيحى : « هل الإنجيل كلام الله ؟ » ، موضوع مناظرة الليلة السابقة سبق أن جَرَتْ بشأنه المناظرة بين ديدات وبين القس الأمريكى جيمى سويجارت . وموضوع مناظرة الليلة : « هل عيسى إله ؟ » سبق أن جرت المناظرة بشأنه بين ديدات وبين الدكتور أنيس شروش . وعندما يطلب طرفٌ مسيحى المناظرة من جديد فى ذات الموضوع فإن هذا له دلالةٌ لا تخفى . (المترجم) .

(٣) فعل « طُلِبَ » مبنى للمجهول لا يتضح منه الطالب : هل طلب منه بنو جلدته من النصارى أن يناظر فى هذا الموضوع أَمْ مَنْ ؟ الله أعلم . (المترجم) .

(٤) يتضح من هذه العبارة أنه قد سيق سَوْقًا إلى هذه المناظرة فى هذا الموضوع نتيجة ضغوط أدبية لا يعلم إلا الله من الذى مارسها عليه . (المترجم) .

قد برهنت حتى الآن على أنى أحب المسلمين حباً أكيداً . وطوال حياتى ، وخصوصاً فى السنوات الأخيرة عندما كان هنالك زلزال an earthquake فى إيران ، عملتُ من خلال كنيستى على إرسال الأدوية الملائمة إلى الشعب الإيرانى . وعندما سمعنا من المسلمين أن هنالك مجاعة فى إثيوبيا وإيرتريا ... أرسلنا الطعام[1] والمال للمساعدة . ولم نعبأ بأن نسأل ما إذا كانوا يعتبرون أنفسهم مسلمين أو مسيحيين . إنهم إخواننا.إنهن أخواتنا . وإذا كانوا يريدون المساعدة ، فنحن نريد أن نساعدهم .

ولقد صنعنا نفس الصنيع حيال الأكراد فى العراق ، وحيال اللاجئين فى صحارى الأردن . وعندما قَتَل الفيضانُ الناتِجُ عن إعصار خمسين ألف نسمة فى بنجلاديش اندفعت إلى مدينة دَكَّا وغيرها من مدن البنغال ، وتعاونت مع الشيوخ ومع ضباط الشرطة ، وعملنا يدا بيد ، معرضين أرواحنا للخطر . مَضَيْنا إلى الجزر ، نحمل الإنجيل ، والطعام ، والدواء ، ومواد البناء ، والملابس لأننا نحب الناس عندما يكونون بحاجة إلينا . وفى هذا البلد ، فى السويد ، ساعدنا المهاجرين اللاجئين إلى هذا البلد من المسلمين دون أن نطلب منهم أن يصبحوا مسيحيين . لقد قلنا : إذا كنتم لاجئين refugees تحتاجون المأوى فإن عندنا بيوتاً ، وعندنا أموال . وأنا على اتصال بالحكومة لتعطيكم المساكن فى هذا الجزء من العالم .

هكذا كنت أعمل . وأنا لم أقم بأى عمل سلبى معاد للإسلام حتى الأمس[2]. (همهمة وتصفيق) .

إن السيد أحمد قد تحدانى علانية وبوضوح دون مراعاة لكونه ضيفى ،

---

(١) استهلّ باستر استانلى دوره فى الكلام خلال هذه المناظرة عن : « هل عيسى إله ؟ » بالإشادة بالمساعدات الغذائية والمالية . ولقد أشرنا فى المقدمة إلى أن هذا جميل يستحق الشكر لو لم يشبه المن والأذى . المال مال الله . والبشر مستخلفون فيه . وعندما يموت إنسان لا يأخذ شيئاً من المال معه ، ولا تجديه أمواله فى الدنيا عند الحساب فى الآخرة . وسيسأل أحد الحاضرين باستر استانلى فى الوقت المخصص للمناقشة ما إذا كانت مساعدات الدول الإستعمارية للشعوب الفقيرة تساوى ما ألحقته الدول الإستعمارية بهذه الشعوب من أضرار وآلام . (المترجم) .

(٢) يعنى أن ذلك كان مسلكه حتى الأمس until **yesterday** . وبالأمس جرت المناظرة بينه وبين العلامة ديدات حول موضوع : هل الإنجيل كلام الله ؟ ويعلم الله هل سيتغير مسلكه الطيب الذى يشيد به أم لا . (المترجم) .

ووصل به الأمر إلى حَدٍّ أنه قد شتمنى[1] insulted me بوجه باسم (همهمة) ولقد تحتم علىَّ أن أقدم بعض الإجابات . إن بعضكم قد شعر بالغضب الشديد . وعلى كل حال ، فإن بعض الناس قد طلبوا منى ألا أشارك[2] فى لقاء الليلة ولكن لماذا ؟ لأنك فى الليلة الماضية أردت أن تقتلنى[3]. إن البوليس يحقق الآن فى هذا الموضوع ، وقد أحال إلى المعمل عينة من التراب الذى أفرغْتُ فيه محتوى الزجاجة[4] بالأمس ليتضح أى نوع من السموم كانت تحويه الزجاجة لقد دُفنتُ حياً . ولقد تلقت عائلتى تهديداً تلفونياً بالقتل[5] لو أننى جئت إلى الكنيسة الليلة من أجل إجراء هذه المناظرة .

والآن ، أنا أسألكم أيها الإخوة المسلمون : لماذا التخريب أثناء المناقشة عن الله الخالق ؟ هل كان من الصواب أن يُدَمِّرَ اليهود المسيح عندما

---

(١) شريط الفيديو الذى سُجلت عليه وقائع مناظرة الأمس موجود . ولم يشتم العلّامة ديدات باستر استانلى بكلمة واحدة . لقد تحدَّث العلامة ديدات فى الموضوع بطريقة موضوعية علمية مستشهداً بنصوص الكتب المقدسة مشيراً على الدوام إلى موضعها . وليس معنى أن له رأيا آخر بشأن الإنجيل أنه يشتم . هل مطلوب من السيد ديدات أن يقول بغير حق إن الإنجيل كلام الله ؟ . (المترجم) .

(٢) يدل هذا الكلام على اختلاط دوافعه لمناظرة الليلة . بعضهم يريده ألا يشارك ، وبعضهم يدفعه إلى المشاركة . لقد ناقشوا . ولقد اختلفوا . ولقد قرروا . (المترجم) .

(٣) خلال وقت المناقشة فى الليلة الماضية ، سأل أحد الحاضرين باستر استانلى قائلا له : أنت تؤمن أن الإنجيل هو كلمة الله حقاً . ويقول الإنجيل : « من آمن واعتمد خلص . ومن لم يؤمن يُدنْ . وهذه الآيات تتبع المؤمنين . يخرجون الشياطين باسمى ويتكلمون بألسنة جديدة . يحملون حيات وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرءون » (مرقس ١٧ : ١٦ - ١٨) . وقال صاحب السؤال : « لو كان ما تؤمن به صحيحاً هاك سائلاً مسموماً . إشربْه ولا تمُتْ كما يقول الإنجيل . وبطبيعة الحال رفض باستر استانلى أن يشرب السائل المميت الموجود بالزجاجة التى قدمها إليه صاحب السؤال . (المترجم) .

(٤) كان باستر استانلى قد أفرغ محتوى الزجاجة فى أصيص ورد كان موجوداً أمام المنصة . ومن الواضح أنه لا جريمة فى السؤال لكى تحقق الشرطة فى الموضوع : الزجاجة مكتوب عليها بحروف كبيرة كلمة «سم» POISON وصاحب السؤال قال : هذا سائل مسموم . ولا يملك صاحب السؤال وسيلة من وسائل إجبار باستر استانلى على شُربْ السائل المسموم . فيم يحقق رجال الشرطة ؟ لقد كشف السؤال بوضوح أن الإنجيل ليس كلام الله . (المترجم) .

(٥) الأرجح أن أحد بنى جلدته من المسيحيين الذين عارضوا قدومه للمناظرة خشية الهزيمة هو الذى أجرى هذه المكالمة التليفونية مع أسرة باستر استانلى لمنعه منها . (المترجم) .

صَلَبُوهُ ؟ هل كان ذلك عملاً طَيِّباً ؟ كَلّا[1]! ألا نحتاج السلامَ peace فى هذا العالم ؟ ألا يجب أن نتعاون من أجل الأُخُوَّةَ ؟ brotherhood ألا يجب أن نُصَلِّى فى الكنائس والمساجد لكى يعُمَّ السلامُ الشرق الأوسط ؟ ألا ينبغى أن نبارك مؤتمر السلام فى مدريد ؟ ولكن الله لن يَقْبَلَ صَلَواتِنا من أجل السلام لو حاول كلُّ واحد منا أن يقتل الآخر لأننا مختلفان ، ولِكُلٍّ مِنَّا وجهة نَظَرٍ مخالِفَةُ لوجهة نظر الآخر . وأنا مستعِدٌّ أن أموت لو حاولتم قتلى مع أننى لا أريد أن أذهب إلى الجحيم ، بل على العكس من ذلك : أنا أريد أن أبقى على قيد الحياة لأن هذه أيام مثيرة exciting days وعندى بعض القضايا التى تتطلب أن أظل وَفِيًّا لها .

إن هذا يكفى كمقدمة ، وأنا الآن أُصَلِّى لإلهى الآب وأدعو الروح القدس لكى يساعدنى ، ولكى يخلق الدليل and to create evidence حتى يتوافر الإقتناع . وأنا أصَلى أن يَتِم تمجيدُ المسيح فى هذه الليلة . أنا أصَلّى باسم يسوع المسيح ، رَبِّى ومُخَلِّصى ومُنْقِذِى . آمين .

إن يسوع المسيح مُسَاوٍ لله equal with God .

حسناً . إن السؤال الأول هو : ماذا يعنيه الإنجيل عندما يقول إن يسوع المسيح مُسَاوٍ[2] لله

---

(١) عن أى تخريب damage يتحدث باستر استانلى ؟ إنه غير مفهوم فى هذا الموضع . لم يخرب المسلمون شيئاً . أم أن مجرد توجيه السؤال الذى سبق أن أشرنا إليه يعتبره سيادتُه تخريباً ؟ . الإنجيل الذى يؤمن بأنه كلام الله هو الذى يقول عن المؤمنين به « وإن شربوا . شيئاً مميتاً لا يضرهم » (مرقس ١٦ : ١٨) . إما أن يكون مؤمناً يشرب ولا يموت أو غير مؤمن بالإنجيل فيموت.ولقد ادَّعى سلفاً أنه مؤمن بالإنجيل .

باستر استانلى يجهل حقيقة موقف المسلمين من مسألة صلب المسيح . المسلمون يدينون محاولة اليهود صلب المسيح ويعتبرونها محاولة إجرامية ضد رسول من رسل الله الصادقين . ولقد برأ الفاتيكان اليهود من هذا الجرم الواضح الثابت . (المترجم) .

(٢) فى السؤال أسئلة : هل معنى ذلك أن الله موجود ، ويسوع المسيح موجود ، وبينهما علاقة مساواة ؟ هل قال المسيح بصريح العبارة « أنا مساوٍ لله » كما يزعم باستر استانلى ذلك ؟ أين يقول الإنجيل ذلك ؟ إن باستر استانلى لا يشير إلى الموضع بدقة ذاكراً الإنجيل والأصحاح ورقم الجملة . أم أن مساواة المسيح بالله مجرد استنتاج لباستر استانلى ؟ لم يقل المسيح « أنا مساو لله » ولم يقل المسيح « أنا الله » بأى موضع من الإنجيل . (المترجم) .

Jesus is Proclaimed to be equal with God.

أنا سأقتبس من الإنجيل لأن إخوتنا المسلمين الذين يحترمون القرآن ويعرفونه يحترمون كتابنا المقدس . إنهم يعرفون أن الإنجيل هو[1] رسالة الله إلينا .

وهاهو ذا الإنجيل ، إنجيل يوحنا يقول لنا : « فى البدء كان الكلمة[2] والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله » لقد كان الابن the Son مع الله . كل شيء قد خُلِقَ بقدرته was made by Him ... وبدونه لم يكن شيء مما خُلِقَ ليُخْلَق . والكلمة صار[3] جسداً . And the Word was made Flesh ذلكم هو يسوع المسيح . Jesus الابن الوحيد المولود لله .

وبالأصحاح الثامن من إنجيل يوحنا ، بالجملة الثامنة والخمسين يتحدث المسيح هكذا : « الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن »[4]. (يوحنا ٨ : ٥٨) .

---

(١) نعم . هذا صحيح . ولكن . أيُّ إنجيل ؟ المسلمون يحترمون الإنجيل الذى أنزله الله على سيدنا عيسى عليه السلام لا الأناجيل التى كتبها أناس آخرون وفق أهوائهم مثل متى ومرقس ولوقا ويوحنا وبولس . إننى كشخص مسلم احترم إنجيل المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام وليته كان موجوداً حتى الآن ! . (المترجم) .

(٢) هذا النص الذى يقتبسه باستر استانلى موجود بأول الأصحاح الأول من إنجيل يوحنا (يوحنا ١ : ١) . وهو نص مفعم بالغموض لا يدل صراحة وبوضوح على شيء فى قضية ألوهية عيسى . إن النص المشار إليه يتكلم بغموض عما يسميه « الكلمة » ويزعم أن « الكلمة » كانت عند الله . ويصر المترجمون المسيحيون على أن يقولوا « كان الكلمة » ولا يقولون « كانت الكلمة » . لا يهم هذا الاعتساف اللغوى . ولكن ها هو ذا ما يسمونه « الكلمة » تنتقل من البدء لتكون عند الله ثم تكون هى الله فى انتقالات سريعة غير مفهومة . وجدير بالذكر أن فيلون السكندرى Philo (٢٠ ق . م — ٤٠ م) يعتبر أن العقل أو اللوجوس هو الذى صدر عنه أو فاض عنه وجود كل المخلوقات . وكان يُكَنِّى هذا « اللوغوس » بقوله « الكلمة » . ومن المعروف أن يوحنا كتب إنجيله بعد وفاة فيلون واستعار منه « مصطلح الكلمة » . (المترجم) .

(٣) انتقالات عجيبة وتلاعب عجيب غير مفهوم بالألفاظ لا أكثر ولا أقل . « الكلمة كانت فى البدء . الكلمة كانت عند الله . الكلمة كانت الله . والكلمة صارت جسداً» (يو ١ : ١٤) نريد عبارة صريحة قال فيها عيسى بشفتيه للناس : « أنا إله » أو قال للناس : « اعبدونى » . لا يوجد ! . (المترجم) .

(٤) إن ما يمكن استنباطه بحق من قولة المسيح قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن هو أن الله سبحانه وتعالى الذى خلق سيدنا إبراهيم وهداه للإيمان وجعله إماما وأباً للأنبياء خلق المسيح وأرسله ليهدى=

إنَّ هذا مثير للاهتمام . إنَّ الإنجيل يقول إنَّ يسوع مُسَاوٍ لله . لقد قرر يسوع أن يصبح إنساناً . ولذلك جاء إلى الوجود يوم مولده . إن ليسوع وجوداً خالداً قبل[1] إبراهيم وهو يعيش ، وسيعيش إلى الأبد مع الله مساوياً لله.

ولقد وَرَدَ برسالة بولس إلى أهل فيلبى ، وهى واحدة من الكتب القيمة بالإنجيل الذى يثرى أرواحنا ، وَرَدَ بالجملة السادسة والسابعة من الأصحاح الثانى مايلى : « الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله . لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عَبْدٍ صائراً فى شبه الناس »[2]. (رسالة بولس إلى أهل فيلبى ٢ : ٦ – ٧) . هذا هو الإنجيل . هذا هو ما نعتقده .

ولنستمع إلى هذا النص الذى جاء برسالة بولس إلى أهل كولوسى ، يقول : « الذى هو صورة[3] الله غير المنظور . بِكْرُ كل خليقة . فإنه فيه

= بنى إسرائيل . ولما كانت كل المخلوقات إنما خُلقت وفق علم الله القديم جاز أن يقول المسيح قولته تلك التى لا تعنى بحال أن المسيح مساوٍ معه كما يزعم باستر استانلى .

(١) بالإضافة إلى ما أوضحناه فى الملاحظة السابقة نزيد عبارة «قبل إبراهيم» إيضاحاً فنقول : وُلد سيدنا إبراهيم فى وقت مُعَيَّن من تاريخ البشر . ووُلد سيدنا موسى فى وقت مُعَيَّن من تاريخ البشر . ووُلد سيدنا عيسى فى وقت مُعَيَّن من تاريخ البشر ، ومولدهم جميعاً كان فى علم الله القديم قبل أن يولدوا فعلا . ويمكن القول أنه قبل أن يولد سيدنا إبراهيم كان الله قد قدَّر فى سابق علمه أن سيأتى بعده سيدنا موسى هذا هو المعنى الذى يعنيه قول المسيح : قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن . (المترجم) .

(٢) من الذى يقول الكلام المقتبس هاهنا ؟ إنه بولس . ما المناسبة ؟ إنه فى سياق رسالة يحدث فيها بولس أهل فيلبى عن الغيرية والإيثار فيقول لهم فى الجملة الرابعة قبل النص المقتبس : « لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ماهو لآخرين أيضا » . (الرسالة إلى أهل فيلبى ٢ : ٤) وهذا معناه أن بولس يوصى فى رسالته أهل فيلبى بالإيثار والغيرية تأسياً بالمسيح عليه السلام . وليس فيه ما يفيد أن عيسى إله . هل قال عيسى بشفتيه « أنا إله » فى هذا النص أو غيره ؟ طبعاً الإجابة هى : كلا . لم يقل عيسى : « أنا إله » . (المترجم) .

(٣) من الذى يتحدث فى هذا النص المقتبس ؟ وعن الأفكار الموجودة به ؟ إنه بولس . وتلك هى أفكاره ومعتقداته التى سعى لترويجها بين الناس فى عصره . ولم يقل المسيح « أنا الله » . ولم يقل المسيح للناس « اعبدونى » . يقول بولس عن المسيح « إنه صورة الله » ولم يقل « هو الله» . ألم يكن بولس يستطيع أن يقول « المسيح هو الله » ؟ كلا . حتى بولس ، لم يقلها صريحة ، بل قال : « الذى هو صورة الله » لأن قولة « إن المسيح هو الله » قولة ثقيلة . إنه يحوم حولها دون أن يستطيع التصريح بها . وبولس يقول عن المسيح : «فإنه فيه خُلِقَ الكل» . وفعل خُلِقَ مبنى للمجهول . من الذى خلق =

خُلِقَ الكل . ما فى السموات وما على الأرض . ما يُرى ولا يُرى سواءٌ كان عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين . الكل به وله قد خُلق . الذى هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل » (كولوسى ١ : ١٥ – ١٧) . هذا هو يسوع[١] كإله .

وفى الرسالة إلى العبرانيين ، أقتبس هذا النص . توجد كلمات قوية جداً بالإنجيل . وأنا الليلة هادىء الأعصاب ثابت الجنان ، ولست كما كنت مستثار المشاعر وتهتز يداى ، كما كنت فى الليلة الماضية . ويقول الإنجيل عن يسوع : « الذى وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا جلس فى يمين العظمة فى الأعالى صائراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسما أفضل منهم » . (العبرانيين ١ : ٣ – ٤) هذا هو يسوع . إنه مساوٍ لله[٢] وهذا هو الإيمان المسيحى . ونحن – فى هذه الكنيسة وفى الكنائس الأخرى نقول – إنه لا أحد أعظم من يسوع . إنه ملك الملوك وهو سيد السادة He is King of kings and Lord of Lords ، وهو ذاتُ الله He is identical with God وهو مساوٍ لله He is equal with God وهو – يسوع – خالق كل شيء The Creator of all things .

والإنجيل يقول إن ليسوع سلطة[١] إلهية Divine Authority ولقد

= فيه ، أى فى المسيح ، الكُلّ ؟ هل عيسى مخلوق أم خالق أم مخلوق فيه ؟ . (المترجم) .

(١) فلنتذكر أن التحدى هو : أين فى الإنجيل ذاته قال عيسى عليه السلام للناس « أنا إله » أو قال للناس : «اعبدونى» . مثل هذه النصوص لا تصرح بالمطلوب بل فيها ما يدل على عكسه ، مثل : الكل به وله قد خُلِقَ . ولنلاحظ أن فعل خلق مبنى للمجهول . (المترجم) .

(٢) مرة أخرى : من الذى يتحدث فى هذا النص المقتبس ؟ إنه بولس . والمطلوب هو قولة للمسيح عيسى ابن مريم صرح فيها قائلا « أنا إله » أو قال للناس : « اعبدونى » . إن بولس يتحدث عن المسيح كما يعتقد ، وكما يشتهى ، ويصفه بأنه جلس على يمين العظمة فى الأعالى صائراً أعظم من الملائكة . وليس فى هذا شيء من المطلوب . فى أكثر من مائة موضع بالقرآن الكريم يصرح الله بألوهيته وربوبيته ويطلب من الناس أن يعبدوه هكذا : ﴿ يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إنى بما تعملون عليم ۞ وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ﴾ . (سورة المؤمنون : ٥١ – ٥٢) هذا هو الله يأمر الناس أن يعبدوه ويتقوه . ولم يطلب عيسى من الناس أن يعبدوه . ولم يقل عيسى للناس « أنا إله » . (المترجم) .

(٣) لا يقول الإنجيل هذه المقولة أبداً . هذه مقولات ينشئها بشرٌ ويطلقونها ويشيعونها بين الناس بإصرار عجيب . ما هى هذه السلطة الإلهية التى يزعمونها ليسوع ؟ تعبير غامض . ولكن الغموض =

كنت أرى وأنا أطالع الكتب أو الكتيبات التى كتبها أحمد ديدات كلاماً مثل مايلى : اسمعوا أيها الإخوة المسلمون . إن السيد أحمد ديدات كتب مايلى : « لا حاجة بكم إلى أن تقرءوا الإنجيل[1]. اقرأوا كتبى فقط لأننى أفهم الموجود بالإنجيل ، لا تقرءوا الإنجيل . يكفى أننى أقتبس منه بعض الإقتباسات » . وأنا باستر استانلى شوبيرج أقول لكم لا تصغوا إلى هذا الكلام . اذهبوا واحصلوا لأنفسكم[2] على نسخة من الإنجيل لو كنتم أمناء ولو كنتم تريدون أن تعرفوا الحقيقة . وستجدون (تصفيق ويقول باستر استانلى : لاتصفقوا أنا بحاجة إلى كل ثانية . اسمعوا .) ..

لقد اعتبر المسيحُ نَفْسَه إلهًا . ولقد كان هذا واضحاً ومن السهل أن يكون مفهوما لدرجة أنه حتى النبى محمد[3] اعتبر المسيح إلهًا . استمعوا الآن إلى هذا النص بالأصحاح الخامس من إنجيل يوحنا إذ يقول : « لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيى . كذلك الابن أيضاً يحيى من يشاء . لأن الآب لا يدين أحداً بل أعطى كل الدينونة للابن » (يوحنا ٥ : ٢١ - ٢٢) . إن هذا النص عظيم[4] Fantastic إن يسوع مُسَاوٍ لله وقد أُعْطى نفس

= لا يهم ، بل إن الغموض بضاعة رائجة بين أيديهم . (المترجم) .

(١) لم يقل العلّامة ديدات فى أى كتاب من كتبه . ذلك الكلام الذى يحاول باستر استانلى أن ينسبه إليه . وسيصرح العلّامة ديدات أن الكتاب الموجود بيد باستر استانلى مزوَّر مدسوس عليه فى محاولة ساذجة متعمدة للتشويه . (المترجم) .

(٢) غير مجدية محاولة باستر استانلى أن يستغل هذه الفرية على العلّامة ديدات . كُتُبُ ديدات معروفة . ومن السذاجة دَسُّ كتابٍ عليه لم يكتبه . ومن العبث أن يحاول باستر استانلى استغلال هذه الفرية . ولو ذهب الناس واشترى كل واحد منهم مائة نسخة من الإنجيل فإنه لا يستطيع أن يجد بواحدة منها المسيح يقول للناس : « أنا إله » أو يقول للناس : « اعبدونى » ، وهذه هى القضية . وهذا هو ما فشل فى إثباته باستر استانلى . (المترجم) .

(٣) إلى هذا الحد تصل سخافة الإدعــاء . لا يستطيع باستر استانلى أن يجد نصاً واحداً بالقرآن الكريم يؤيد دعواه الزائفة هذه . العكس صحيح . يصرح القرآن الكريم فى عديد من النصوص والآيات الكريمة أن عيسى ابن مريم رسول الله وليس إلها . (المترجم) .

(٤) سبحان الله ! لقد اختار باستر استانلى بنفسه اللفظة الإنجليزية Fantastic لِوَصْفِ النصِّ الذى اقتبسه . يقول القاموس إنها تعنى : خيالى ومضحك .

Fantastic = Fanciful and Funny.

وبذات الصفحة من ذات الأصحاح يستطيع باستر استانلى أن يقرأ : « لكى يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب . من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذى أرسله » . (يوحنا ٥ : ٢٣) وهو =

السُّلطة التى[1] لله has been given the same authority ثم يستعير باستر استانلى قول الإنجيل بذات الموضع يجب على الجميع أن يكرموا الابن كما يكرمون الآب . ومن لا يكرم الابن لا يكرم الآب **الذى أرسله** . إذا لم تكرم يسوع فإنك[2] لاتكرم الله .

وأنا أستطيع أن استمر فى إعطائكم نصوصاً أخرى من الكتاب المقدس . وأنتم تدركون أن ذلك هو ما قاله يسوع[3]، وأن ذلك هو ما ينادى به الإنجيل . وأنا أعجب أحياناً عندما يقول شخص ما : أنا مؤمن بالمسيح . أنا كمسلم مؤمن بالمسيح أكثر مما يؤمن به بعض المسيحيين . ثم تأتى أنت كمسلم وتقول عن أقوال المسيح : هذه أكذوبة .. هذه أكذوبة ، ثم تسخر مما فعله وقاله المسيح ، فإننى أعتقد أنك لا تؤمن[4] بالمسيح ؛ لأنه إذا كان عيسى نبيًّا

= ما يدل بوضوح على أن عيسى ابن مريم رسول من رسل الله وليس إلها . وبذات الصفحة من نفس الأصحاح يستطيع باستر استانلى أن يقرأ : « أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئاً . كما أسمع أدين ودينونتى عادلة لأننى لا أطلب مشيئتى بل مشيئة الآب الذى أرسلنى » (يوحنا ٥ : ٣٠) . وإذا كان الله قد أعطى المسيح القدرة على أن يحيى « أحد » الموتى ، فلقد كان ذلك كمعجزة تثبت أنه عليه السلام إنما كان رسولاً من رسل الله وليس إلها . ونضرب صفحا عن أن يوحنا قد كتب إنجيله بعد عشرات السنين من نهاية شأن المسيح مع قومه ، ولكن الأقوال التى ينسبها إلى المسيح عليه السلام والتى تفيد أن المسيح كان رسولاً من رسل الله تفوق العبارات الغامضة التى تحاول أن توهم بأنه إله . (المترجم) .

(١) انظر أيها القارىء الكريم : حتى باستر استانلى لا يستطيع أن يقول عن يسوع أن له نفس السلطة ، بل يقول : قد أُعطى نفس السلطة . لماذا يعرض الحقيقة فى صيغة المبنى للمجهول ؟ لأن الله هو الذى أعطى يسوع القدرة على عمل بعض المعجزات كدليل على أنه رسول من رسل الله . (المترجم) .

(٢) من الذى يقول إن التكريم يعنى التأليه ؟ لماذا هذا الخلط ؟ لو قلت لك سنقيم حفلا لتكريم شخص فهل معنى ذلك أننا سنقيم حفلا لتأليه ذلك الشخص ؟ يجب تكريم رسل الله لا تأليهم . (المترجم) .

(٣) ندع للقارىء الكريم فى ضوء ما أورد باستر استانلى من نصوص لا يصرح واحد منها أن عيسى قد قال : « أنا إله » أو قال للناس : « اعبدونى » ما إذا كانت النصوص التى أوردها بهذا الخصوص تصرح بذلك من عدمه . (المترجم) .

(٤) هذه محاولة من باستر استانلى لغمز العلّامة ديدات الذى يصرح كثيراً أن المسلمين يعترفون بأن عيسى ابن مريم هو المسيح ، وبأن المسلمين يحترمون ويحبون المسيح ويؤمنون به . ولكن إيمان المسلم بالمسيح يختلف عن إيمان المسيحى به . المسلم يؤمن بالمسيح كرسول من رسل الله الكرام ،=

a prophet فإن ما قاله[1] يلزم الإيمان به . ولقد قال يسوع إنه له سلطة إلهيَّة ، وأنه مساو لله[2]، ومن خلال يسوع أتى إلى الوجود كل شيء خُلِقَ[3].

Through Jesus, every thing that **has been created** came to being.

ولقد كان يسوع إلهًا بمعنى أنه كان يتنبأ بالمستقبل إنك تستطيع أن تقرأ ما قاله المسيح عن المستقبل[4] عندما تتأمل ما يحدث فى عالمنا اليوم عندما يعود اليهود إلى دولة إسرائيل بأرض إسرائيل ، وعندما تتجمع كميات من الصراعات فى الأرض ، وعندما يعم اللهب وتعم الزلازل ، وعندما تغيم الشمس فوق الكويت[5] بعد الحرب . هذا هو بالضبط ما تنبأ به يسوع ، وكل هذه الأحداث المفجعة ستحدث مباشرة قبل المجيء الثانى للمسيح[6]

= وليس كإله من الآلهة التى يَدَّعِى لها بعضُ الناس الألوهية مع الله ، أو مثل الله ، أو بأى حال من الأحوال . من وجهة النظر الإسلامية لا يجوز إنكار أن عيسى عليه السلام هو المسيح كما أنه لا يجوز اعتبار أنه هو الله . (المترجم) .

(١) أين أين ما قاله المسيح كنبى من أنبياء الله ؟ لا يوجد إنجيل عيسى كما أنزله الله على عيسى ابن مريم عليه السلام ! كيف يكون مطلوباً من المسلمين أن يؤمنوا أن ما كتبه شخص مثل يوحنا بعد مائة سنة من إنتهاء شأن المسيح مع قومه باعتبار أنه أقوال المسيح ، ومن المعروف أن الإنجيل إنجيل يوحنا أو غير يوحنا مع وجود كثير من التناقضات ؟ . (المترجم) .

(٢) فرغنا من القول بأن الألفاظ التى يستخدمها باستر استانلى هذه : « ليسوع سلطة إلهية . وهو مساوٍ الله » ، مثل هذه الألفاظ لم ترد على لسان المسيح حتى بالأناجيل الموجودة بأيدى المسيحيين حتى الآن لأن كُتَّابها لم يجرؤ أحد منهم على كتابتها على لسانه . لم يقل المسيح أبداً بأى موضع من الإنجيل « أنا مساو لله » . إن بعض الناس يستنتج ذلك بطريقة خاطئة ويشيعه بين الناس . (المترجم) .

(٣) مرة أخرى ، لم يجرؤ باستر استانلى على استخدام الفعل الدال على « الخلق » فى صيغة المبنى للمعلوم لينسب خلق العالم مباشرة إلى يسوع . إنه يستخدمه رغم أنفه فى صيغة المبنى للمجهول ، لأن الله سبحانه وتعالى هو خالق العالم ، وهو خالق المسيح كما يعتقد الإنسان المسلم . (المترجم) .

(٤) يتهافتون على خلع صفات الله سبحانه وتعالى على المسيح . يؤمن المسلمون أنه لا يعلم الغيب إلا الله . ويقول المسيحيون إن يسوع يعلم الغيب . ولقد طالَعُوا العَالَمَ بنبوءات كثيرة منسوبة إلى المسيح عن نهاية العالم لم تتحقق واحدة منها . ألا يكفون عن هذا اللغو ؟ هاهم أولاء مستمرون فيه !. (المترجم) .

(٥) فليتفضل باستر استانلى بالبحث عن كلمة الكويت بجميع الأناجيل التى كتبها جميع كُتَّابِ الأناجيل . ولو عثر عليها يكون له الحق فى مائة جنيه مصرى . وعلى كل حال فإن هذا نموذج جيد للمبالغات . (المترجم) .

(٦) يتضح من كلام باستر استانلى هذا المسجل بالصوت والصورة على شريط فيديو أن سيادته يؤمن=

عندما سيظهر مجده مرة ثانية ويعود إلى الحياة الدنيا ليحقق السلام فى العالم .

والآن ، أنا احترم الإخوة المسلمين والأخوات المسلمات الذين يسألون : « هل يستطيع الله أن يحصل على ابن ؟ Can God have a son? وكيف حصل الله على ابن ؟ How did He get a son? ونحن كمسلمين نعتقد أن الله واحد . وأنتم تعتقدون – أيها المسيحيون – بوجود ثلاثة آلهة . كلا ، إننا نحن المسيحيين لا نعتقد بوجود ثلاثة آلهة . وأنتم تدركون أن يسوع ليس ابن الله بنفس الطريقة التى أصبحت بها « أنا »[١] ابن أبى . يجب أن تدركوا أن الله فوق مستوى فهمنا[٢] وإدراكنا . الله أعظم منا .

God is above our understanding and comprehension. God is greater than we are.

والإنجيل يقول إن الله عظيم جداً لدرجة أننا نعيش بمساعدته

The Bible says that God is so great that we live with His Assistance.

وأنتم تدركون أن الله أعظم .. أعظم حتى من كل ما يمكن أن نتصور .

= بالمجىء الثانى للمسيح أو بما يسمى عقيدة العصر الألفى السعيد Doctrine of Millennium التى زرعها الصهاينة فى « بعض » الأوساط المسيحية ومؤداها « أن اليهود سيعودون إلى إسرائيل قبل يوم القيامة بقليل ، وستقوم معركة بين قوى الخير وقوى الشر. وسيجىء المسيح ليقود قُوى الخير وليحكم العالم ألف عام هى العصر الألفى السعيد . ولما كان قيام دولة إسرائيل شرط لعودة المسيح ، إذاً فليساعد المسيحيون فى قيام إسرائيل ! (المترجم) .

(١) الأُبُوَّةُ هى الأبوة والبنوَّة هى البنوة . ولا يمكن لأحد اعتساف معنى للألفاظ غير معناها الذى تواضع عليه الناس . الشمس هى ذلك الكوكب الذى يضىء بالنهار ، والقمر يضيىء ليلا . وافتقار الله إلى ابن يتنافى مع الكمال الواجب له . يوجد تصَوُّر عقلى لوجود شخص هو الآب ، ويوجد تصور عقلى لوجود شخص هو الابن ، ومن اللازم تصور وجود الأقنوم الثالث وهو الروح القدس وفقاً للتصور المسيحى . التثليث واضح ، ولا عبرة بإدعاء التوحيد بعد التثليث . (المترجم) .

(٢) هذه دعوة إلى تعطيل الفهم والإدراك لترويج المعتقدات الزائفة . العقل موجود ، وهو أكبر نعمة وهبها الله للإنسان . العقل الذى وهبه الله للإنسان هو وسيلة الإنسان اللازمة للإيمان بالله . كيف نلغيه أو نعطله ؟ هل يطلب أحد من مجنون فاقد للعقل أن يؤمن بالله وأن يطيع تكاليف الله إلتزاماً بأوامره ونواهيه ؟ كلا . العقل البشرى ضرورة للتوصل إلى توحيد الله . وعدم الإشراك به وتنزيهه عما لا يليق بكماله وجلاله . ويدعونا الله إلى أن نعقل ، وأن نتدبر ، وأن ندرك أنه له فى كل شىء آية تدل على أنه الواحد . (المترجم) .

والمسيح هو جزء من كُلِّية الله وجمله .

And Jesus is ''a part'' in the wholeness of God.

حتى السيد ديدات يخبرنا فى كتبه أن الله يتحدث عن نفسه بصيغة[1] الجمع عندما تحدث عن نفسه فى سفر[2] التكوين . وهكذا قال الله : « فلنعمل الإنسان على[3] صورتنا . Let us make man into our image وأنتم تدركون أن الله ليس فرداً محدوداً بحدود عرشه .

God is not a single individual that is limited to His Thrown.

لقد قلت ذلك الليلة الماضية . ومن الضرورى أن أكرره . لو صَلَّيْتَ لله من مسجد فى مكة أو فى منزل صغير بجوار مدينة استوكهولم ، ولو كانت هنالك سيدة من بلد إفريقى ، وهاجرت إلى إسكندنافيا ، (لم يكمل الجملة ..) ولو قلت : يارب . أنقذنى ، فتلك هى معجزة الله التى تتلخص

---

(١) لاجدال فى أن الله عظيم . والعظيم من أسماء الله الحسنى . ولقد ورد وصفُ الله بالعظمة فى القرآن الكريم فى مواضع كثيرة مثل قوله تعالى : ﴿ وسع كرسيُّه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلى العظيم ﴾ (سورة البقرة/٢٥٥) . ولكن من الذى يحتم أن يكون التثليث وضرورة أن يكون لله « ابن » من دواعى ومقومات عظمة الله ؟ لا علاقة ألبتة بين التثليث وبنوة المسيح وبين عظمة الله .

ومثل هذه التصورات تتنافى تماماً مع « توحيد الله » اعتبار أن لله أجزاءً المسيحُ جُزْءٌ منها يتنافى مع توحيد الله لأن الكل The wholeness يفتقر ويحتاج لكل جزء من أجزائه يعجب الإنسان كيف تغيب عنهم هذه البديهيات . أصبح للمغالطات من « المصالح الدنيوية » ما يكفل لها الرواج رغم كونها مغالطات . (المترجم) .

(٢) السيد ديدات هو أول من أشار إلى الفرق بين جمع التعظيم وجمع العدد . عندما يقول ملك أو رئيس « نحن أمَرْنا » ، هذا جمع تعظيم . وعندما يخاطب أحدٌ ملكاً أو رئيساً يجوز أن يقول له : « أمرتم سيادتكم » ، وهكذا يقتصر جمع التعظيم على صيغتى المتكلم والمخاطب . ومن الخطأ أن يتحدث أحد عن غائب مفرد بصيغة الجمع . يقول من يشاء : « قال الملك » أو « أمر الرئيس » . وعندما يقول الله : ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ﴾ فليس معنى هذا أن الله أكثر من واحد . (المترجم) .

(٣) على النقيض مما يقول باستر استانلى ، فى مناظرة الليلة السابقة أشار العلامة ديدات إلى أن لفظ الجلالة فى الأصل العبرى لأول جملة بسفر التكوين موجودة بصيغة الجمع هكذا . « فى البدء خلقت الآلهة (إلوهيم) السماء والأرض » . وغير المترجمون وأبدلوا صيغتى الجمع والأفراد فى هذه الجملة هكذا « فى البدء خلق الله السموات والأرض » . ولقد تساءل العلامة ديدات عن السبب فى عدم مراعاة الدقة فى الترجمة . (المترجم) .

فى أنه ليس فرداً متفرداً محدوداً بحدود عرشه[1]. إنه يستطيع أن يسمع شكوى شخص باكستانى أو سعودى . إنه يستطيع أن يسمع صلاة الإفريقى والإسكندنافى فى نفس اللحظة . إنه فى كل مكان .

وأنتم تدركون أن الحقيقة بسيطة من السهل إدراكها . ولكن العلم قد أثبت أن الحقيقة أعلى من[2] مداركنا فى كل شيء حولنا تقريبا . ولنتكلم عن الذَرَّة . لقد قال كثير من الناس إن الذَرَّة هى أصغر جزء ، ولا يمكن الوصول إلى جزء أصغر من الذرة . ثم أثبت العلم أنه يمكن أن تتحطم وتتجزأ إلى ملايين الجزيئات ، وبداخلها عالم شبيه بضخامة عالمنا بكل نجومه ومعالمه .

لا تجعلوا الله محدوداً بحدود . Don't limit God هل تفهمون ؟ آمل أن تفهموا .

وعندما نتحدث عن يسوع .. أنا أعلم أن عندكم برنامجا .. أنتم تقولون إن الله عظيم جداً ، ومن المستحيل أن الله .. (لم يكمل الجملة) . أنا معى كتاب صغير هنا كتبه أحمد[3] ديدات .. وهو يقدم عديد السخريات .. إنه يسخر .. إنه يهزأ .. أنه يشتم .. إنه يُجدِّف .. فيما يتعلق بعقيدتنا وإيماننا ... إنه يقول : هل الله هكذا .. ؟ هل يتعب الله مثلما تعب يسوع ؟ هل يجلس

---

(١) عجيب شأن عدم التزام الدقة فى الترجمة إلى هذا الحد . إن الله عندما يتحدث عن نفسه فمن الجائز أن يتحدث عن نفسه بصيغة الجمع ، ويسمى هذا الجمع جمع تعظيم لاجمع عدد . ولكن مترجمى التوراة ومترجمى الإنجيل لا يحافظون على صيغة الجمع عندما تكون موجودة ولا على صيغة الإفراد عندما تكون موجودة فى الأصل . الترجمة العربية للتوراة مثلا تترجم الجملة السابقة هكذا : « فخلق الله الإنسان على صورته » (سفر التكوين : ١ : ٢٧) .. وغنى عن البيان أن ترجمة معانى الكتب المقدسة تستوجب الدقة وحبذا وجود الأصل الذى نقل عنه المترجم . (المترجم) .

(٢) هل معنى ذلك .. إن العلم مستحيل والإدراك البشرى معطل ؟ هل معنى ذلك أنه من الضرورى للبشر أن يقبلوا ما لا يعقل بطريقة دجماطيقية تلغى التفكير وتُعطِّل إمكانية إدراك الصواب والخطأ ؟ . (المترجم) .

(٣) لقد اتضح أن الكتاب الموجود بيده ليس من تأليف العلامة ديدات كما أعلن ذلك بنفسه عندما جاء دوره فى المناظرة ، إن غلاف أى كتاب من كتب ديدات موجودة على غلافه الأيمن ثبتٌ بالكتب التى قام بتأليفها وطبعها ونشرها ، وليس ضمنها الكتاب الذى يحاول باستر استانلى نسبته إليه زوراً وبهتاناً . هذه حيلة رخيصة ومكشوفة . وكتابات العلامة ديدات الأصلية فيها الأدب الجم وتلتزم الموضوعية والروح العلمية . (المترجم) .

الله ويأكل[١]ويشرب مثلما كان يسوع يجلس ويأكل ويشرب ؟ هل هذا إله ؟ .

والآن دعنى أخبرك أن هذه هى عظمة[٢] الله ! That is the greatness of God! وعندما فكر الله فى الناس اللاجئين مثل الفلسطينيين دون منازل دون مأوى يقاسون الحر والبرد قرر الله أن يتفهم الإنسانية تفهما كاملاً . God decided to understand humanity fully .

وبناء على ذلك قرر الله من خلال محبته أن ينزل عن مستواه إلى مستوانا من خلال السُّحب العميقة من أجل الفَهْم ، فَهْم رسالة أن الله قد أحب العالم لدرجة أنه قد أرسل ابنه الوحيد المولود له . ومعنى المولود له أنه هو الذى كان دائما[٣] وسيكون إلى الأبد .

The word «begotten means that He is what He has always been and wili be forever».

ولقد كنت تسأل عن معنى قولنا : مولود وليس مخلوقاً . حسنا ، إن هذا هو المعنى . إنه ليس شيئاً حدث فى رحم[٤] مارى . لا . لقد أعطى

---

(١) بالطبع لا يستطيع مسلم أن يتصور أن يجلس الله ولا أن يأكل ولا أن يشرب . هل من الضرورى واللازم أن يتصور المسلم ذلك دون اقتناع ، وهو ينزه الله عن كل الأعراض والصفات البشرية وإلا يكون بذيئاً عديم اللياقة ؟ ليس مجرد إستنكار باستر استانلى ذلك كافياً لإقناع المسلم بما لا يُقنع ! . (المترجم) .

(٢) لا تعليق . (المترجم) .

(٣) هل يعنى هذا التعريف أن يسوع كان موجوداً قبل أن يولد ، وهو موجود حتّى الآن ، وسيكون موجوداً على الدوام ؟ ونسأل : من هو ذلك الذى ولدته مريم العذراء عليها السلام ؟ إن باستر استانلى يريد أن يخلع على المسيح بهذا التعريف صفة من صفات الله هى صفة الخلود . لماذا لا يقول : المولود هو الله ؟ إنه لا يستطيع أن يقول ذلك لأن لله فى العقيدة المسيحية «فورميولا» أو معادلة مُعيَّنة ثلاثية الأقانيم . هل لو أننا وضعنا هذا التعريف فى قاموس ، وقلنا المولود هو .. هل يكون هذا التعريف مقبولا ؟ ليس المهم أن تضع تعريفاً لشىء ما ، ولكن المهم أن يكون التعريف مقبولا للناس دالا على الشىء المعرَّف . أنا استطيع أن أقدم لكلمة المولود **begotten** تعريفات أفضل ، مثل : المولود هو الذى ضَحَّى بحياته من أجل الناس . أو : المولود هو الطفل الذى نصَّبه النصارى إلهاً من دون الله وِفْقَ أهوائهم . ولا يهم أن تكون ألوهيته غامضة ، فوظيفة رجال الدين هى محاولة حل الطلسم وإزالة الغموض . المهم هو أن يكون التعريف معقولا ومقبولا ، وهو ما لا نجده لكلمة المولود **begotten** لأنهم يريدون لها معنى غير ما تواضع عليه كل البشر . (المترجم) .

(٤) طبعاً يُوَجِهُ باستر استانلى هذا الكلام إلى العلّامة ديدات وهو يلتفت نحوه . والمعنى بطبيعة الحال =

الله شيئاً من نفسه لكى يقترب من الإنسانية .

It is not something that happened in the womb of Mary. No. God gave something of Himself to get near humanity.[1]

وبسبب يسوع لو حاولت فإن الله يفهم .

And because of Jesus, if you attempted God understands.

ولو كان عندك مشاكل فإن الله يمكن أن[2] يفهم . وبسبب يسوع ، يكون عند الله حُبٌّ أعظم . ليس هذا فقط لأن يسوع قد جاء « لكى يمثلنا in order to represent us » .

والآن . هذه هى رسالة الإنجيل . أنت ترتكب الخطيئة أو المعصية . ولقد سمعنا السيد أحمد ديدات يتحدث عن عذاب النار Hell الذى سيحيق ببعض الناس . ونحن جميعاً نشعر بالهلع من عذاب الله نتيجة لضعفنا . ومن هو ذلك القوىُّ بدرجة تكفى ليكون أهلاً للذهاب إلى السماء ليدخل الجنة ليقول لله : أنا رجل صالح ، ولقد عاملت زوجتى بعطف وشفقة ، ولقد أحسنت إلى الفقراء والمحتاجين ، ولقد أديت فروض صلواتى ، ولقد صُمْتُ طوال النهار من الفجر حتى الغروب ولم آكل ولم أشرب سرًّا فى الخفاء من الناس ؟ من ذا الذى يستطيع أن يقول ذلك ؟ أنا أعرف نفسى ، وأعرف ضعفى . لا أحد منا مؤهل لهذا . وأنتم تدركون أن الله ليس وحده فى هذا المجال . يوجد الشيطان . ويوصف الشيطان فى الإنجيل بأنه مُطارِدُنا . وللشيطان قُوَّتُه . وأنتم تدركون كم يُسَبِّبُ الشيطان من شرور فى العالم . يخبرنا الله أن الشيطان يريد

=غير سائغ وغير مقبول من وجهة نظرنا لأنه هكذا يجعل المسيح عليه السلام شخصاً آخر غير ذلك الذى ولدته مريم بأمر الله فى يوم معين وفى مكان معين ، وليس معنى علم الله السابق بأنك أو أى شخص ستولد فى يوم معين ومكان معين أنك ابن الله . (المترجم) .

(١) يقول باستر استانلى عن المسيح بالحرف الواحد « إنه ليس شيئاً حدث فى رحم مريم » . (مارى = مريم) . وهو بذلك ينفى أن يكون عيسى المسيح عليه السلام هو عيسى ابن مريم . هل يعقل هذا ؟ . (المترجم) .

(٢) هذه هى المكافأة للقبول بهذا الخلط وتصديقه ، وكأنما لا توجد طريقة يفهم بها الله العالم إلا من خلال إرسال ابنه الوحيد للإطلاع على معاناة البشر . لا ينبغى بحال تحديد إدراك الله بطريقة واحدة هكذا . (المترجم) .

خرابنا . وأنتم تدركون أن يسوع يمكن أن يمثل can represent النوع البشرى لأنه خَلَقَنَا ولأنه[١] استطاع أن يموت على الصليب وبهذا تحمَّلَ عنا جميع خطايانا[٢] ثم مات . وهنا تكمن المشكلة . أنا أعرف أن السيد ديدات يصيح : ماهذا . هل مات الله ؟ ما نوع هذا الإله الذى يموت ؟ كيف يؤمن المسيحيون بذلك ؟ وأنا أعرف أنكم أيها المسلمون لا تعرفون ما هو المقصود بأن يسوع قد مات . (همهمة ..) اعذرونى .. عندما مات يسوع كان ذلك أشبه بالدخول فى مملكة[٣] الموت .

like entering into the kingdom of death.

والآن . عندما أراد يسوع أن ينقذ النوع البشرىَّ وأراد أن يظهر الحب ، مات ، لأنه تحمل عقوبة الموت He took the penalty of death ولكن المشكلة أن الشيطان كان هنالك ، كملك الموت ، وكانت أبواب مملكة الجحيم تحت سيطرته ، ولذلك كان يتعين على يسوع أن يموت ، لا لمجرد أن يعانى سكرات الموت ، ولا لكى يُهْزَم ، ولكن لكى يقتحم أبواب مملكة الجحيم ،

---

(١) لم يخلقنا يسوع . يسوع نفسه مخلوق لله . ولم يمت المسيح على الصليب رغم أن اليهود أعدوا كل شىء لقتله صلبا . لقد جهز اليهود الإتهامات الزائفة ضد المسيح عليه السلام . ورفعوا شأنه إلى الحاكم الرومانى واستعدوه لكى يحكم بالإعدام صَلْباً على المسيح . وصدر حكم الحاكم الرومانى بيلاطس بصلب المسيح نزولا على رغبة زعماء اليهود . وقبض جنود الرومان على المسيح ، وشرعوا فى تنفيذ حكم الإعدام صلباً على المسيح . ولكن المؤكد أن المسيح لم يمت على الصليب كما تَوَهَّمَ الناس الذين شهدوا عملية صلبه . حيث نفى القرآن الكريم القتل والصلب للمسيح بقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّهَ لهم ﴾ (النساء/ ١٥٧) . ويذكر العلامة ديدات ثلاثين دليلاً بكتابه عن مسألة صلب المسيح ، وهو كتاب ترجمناه إلى العربية وعُنيت بطبعه ونشره دار الفضيلة بالقاهرة . وتدلُّ الأدلة الثلاثين على أن المسيح لم يمت على الصليب . (المترجم) .

(٢) يقول باستر استانلى « تحمل عنا جميع خطايانا » . من الذى أخبر باستر استانلى بذلك ؟ هل معنى ذلك أن لن يحاسب الخطاة ؟ الصواب هو أن كل إنسان مسئول عن عمله ولا تزر وازرة وزر أخرى . ويقول باستر استانلى « ثم مات » مناقضاً لقوله سابقاً أنه كان موجوداً قبل إبراهيم وقبل أمه مريم وهو خالد لا يموت ، نحن نؤمن أن المسيح قد توفاه الله وفاة طبيعية غير ناتجة عن عدوان بشر . ولكن نلفت النظر فحسب إلى تناقض أقوال باستر استانلى من حيث هى أقواله شخصياً . (المترجم) .

(٣) ما هذا الخلط ؟ الابن ليس إبناً . والأب ليس أبا . والولادة من رحم أُمٍّ ليست ولادة . والموت ليس مَوْتاً ، ولكنه دخول فى مملكة الموت . أية لغة هذه التى يستخدمونها ؟ . (المترجم) .

لكى ينفذ إلى الشيطان من خلالها (همهمة) ... انظروا الآن ... لكى ينفذ إلى الشيطان ، وليهزم هذا الذى الذى يطاردنا ، ولكى ينتزع القوة من بين يدى الشيطان[1]، ولكى يفتح سبل الحياة لكل أولئك الذين يؤمنون بيسوع المسيح لكى ينقذهم من الجحيم ويفتح لهم السماء عندما يذهبون إلى السماء . هذه هى رسالة يسوع وأنا أتحداكم جميعا : أية ضمانة لكم عندما تذهبون إلى السماء ؟ أنتم بحاجة إلى العناية الإلهية you need Grace . اقْبَلوا يسوعَ المسيح Accept Jesus وهو يفعل كل شيء من أجلكم ، وعندما تواجهكم المشاكل فى عائلاتكم ، وحيال أعدائكم ، أو حيال شخص يكرهكم ، أو يخدعكم ، أو يسبب لكم المتاعب ، لماذا لا تطلبون العَوْنَ من يسوع المسيح ؟ لماذا لا تُجَرِّبُوهُ ؟ إنه متفهِّمٌ understandingإن ذلك لا يستغرق دقيقة . حاولوا مجرد محاولة .

إننا نستطيع أن نتناقش ، وربما نغضب عندما نتناقش على أسس عقلية ، ولكن الإنجيل يقول إن الله عظيم لدرجة ألا تستطيعوا أن تفهموه ، ولكن جَرِّبُوه .

God is so great that you cannot understand him but experience Him.

إنه .. والآن ... (ويتنهد بعنف) ... أريد أن أقول شيئاً .

أنا أعرف أن السيد ديدات لا يحب معجزات المسيح[2]. وهو يعتقد أن موسى أعظم[3] من عيسى لأن موسى استطاع أن يخلق من العصا التى بيده حية تسعى ، وهذا شيء مخيف ، ولكن عندما جاء عيسى كانت أول معجزاته

---

(١) لا تعليق . (المترجم) .

(٢) السيد ديدات شأنه شأن أى مسلم يعترف بمعجزات المسيح كما يعترف بمعجزات موسى وغيرهما من رسل الله . ولكنها معجزات أنبياء ورسل من أنبياء الله ورسله وليست أدلة ألوهية . وفى سائر كتبه ، وفى مناظرات سابقة يحصى السيد ديدات بنفسه معجزات المسيح عليه السلام . (المترجم) .

(٣) لم يفاضل العلامة ديدات بين موسى وعيسى عليهما السلام . ولكن سيادته فى مجال الرد على أن معجزة المسيح فى إحياء أحد الموتى دليل ألوهية عند قوم من الأقوام ، قال إن معجزة موسى فى جَعْل العصا حية أعظم من رَدِّ الحياة إلى جسم إنسان كان من قبل حيا . ليست هذه المعجزة دليل ألوهية كما أن معجزة العصا ليست كذلك . (المترجم) .

أنه حَوَّلَ الماء إلى خمر . ولقد قلت فى كتابك أن عيسى قد جعل المسيحيين بذلك أُمَّةً من السكارى . (همهمة) ولكنك لم تذهب إلى إسرائيل . إن الإسرائيليين قد ابتدعوا نوعا لذيذاً جدًّا من الخمر . إنه نقى جداً ، وجميل جداً ، ولذيذ[1] جداً ، ولا يوجد فيه أى نوع من الكحول ، ونحن نستخدم هذا النوع من الخمر فى حفلاتنا المقدسة .

هل تعتقد أن يسوع أراد أن يجعلنا سكارى ؟ كلا . كلا .

ولكن عندما تتحدث عن الجنة لماذا تقول إن فى الجنة خمراً للمسلمين[2]؟.

وعندما حوَّل يسوع الماء إلى خمر فى ذلك العُرسْ الذى حضره ، فإن يسوع كان قد حضر لكى يزجى المسرة إلى الناس ، إنه جاء ليزجى المحبة والسعادة إلى الناس . إن عيسى أعظم من موسى ، وليس موسى أعظم من عيسى كما قلت ، لأن موسى قد قدَّم صورة متوهمة لحيَّةٍ مُرْعبة مخيفة من عصاه ، وأراد بهذا الصنيع أن يقول لفرعون لا تتبع طريق الحيَّة . لا تعمل كما فعل آدم وحواء فى الجنة . كان ذلك الصنيع صنيع عقوبة لشعب مصر .

---

(١) ليهنأ باستر استانلى بخمر الإسرائيليين ، وليشرب منه كما يشاء . وليزعم أنه خال من الكحول . هل معنىَ ذلك أن خمر الإسرائيليين غير مُسكر ؟ يبدو بوضوح أن باستر استانلى يشرب منه كثيراً. ولقد بدت عليه أعراضه وخصوصاً خلال مناظرة الليلة الماضية . ولقد اعترف بنفسه خلال مناظرة الليلة أنه لم يكن على ما يرام أثناء حديثه فى الليلة الماضية وأن يديه كانتا ترتعشان ، وأنه كان عصبياً . وهذا صحيح . وكان كلامه مفككاً غير مترابط أو منطقى . وهذه هى بعض آثار خمر الإسرائيليين . أم أن خمر الاسرائيليين ليس خمراً . ليبحث له عن اسم آخر ، وإذ كان خمر الإسرائيليين غير مسكر فلا يجدر أن يسمى خمرا ولا ينبغى أن يقبله شارب خمر . (المترجم) .

(٢) الله الذى حرم الخمر على الناس فى الدنيا وجعل مضارها محسوسة ملموسة لكل ذى عقل وحس سليم هو الذى طهَّرها وجعلها شراباً خالياً من الأدران للمؤمنين فى الآخرة . ولا يستطيع أحد أن يُغيِّر سُنَّةَ الله فى خلقه . وأثناء درس من دروس اللغة الفرنسية ، توقف مدرس اللغة الفرنسية وهو مسيحى تبدو على وجهه آثار شرب الخمر بإسراف ، توقف عند ذِكْر مقابل كلمة العنب باللغة الفرنسية وقال : عندى سؤال هو : أنتم كمسلمين تأكلون العنب ؟ والخمر مصنوع من العنب . لماذا تحرمون الخمر ولا تحرمون العنب ؟ وتصديت للإجابة فقلت لسيادته : لو قذفتك بكمية من الماء هل يجرحك الماء ؟ قال : لا . قلت : لو قذفتك بكمية من الرمل ، هل يجرحك الرمل ؟ قال : لا قلت : لو خلطت الماء بالرمل وجف المخلوط ، وقذفتك به هل يجرحك ؟ قال : نعم ، قلت : هذا أشبه بذاك . كُلِ العنب الذى خلقه وأباحه الله ولا تشرب الخمر التى حرمها الله . (المترجم) .

إن عيسى كان أعظم من موسى . لقد تحدث موسى عن عيسى باعتبار أنه سيبشِّره .

ولقد تَحَدَّثْتَ فى واحد من كتبك[1] أن موسى عندما تكلم عن نبى يأتى بعده فإن هذا النبى هو محمد . إنه لا يمكن أن يكون محمداً لأنه عندما يذكرنا موسى بعيسى ، ولكن عيسى أعظم[2] من موسى لأن موسى هرب بالناس من مصر[3]، ولكن عيسى قد جاء لخلاص العالم كله من العبودية . ولقد كان موسى مستعداً (مجرد استعداد) أن يضحى بحياته من أجل إنقاذ شعبه و لم يفقد حياته فعلا ، ولكن عيسى ضَحَّى بحياته فعلا لكى ينقذ العالم . أنتم تدركون أن محمداً لا يمكن أن يكون هو النبى الذى تحدث عنه موسى[4] فى

---

(١) الكتاب الذى يشير إليه باستر استانلى هو كتاب : « ما يقوله الإنجيل عن محمد » . والنص الموجود فعلاً بالتوراة يخاطب فيه الله سيدنا موسى مُعْلِناً أن نبيًا سيأتى من بعده ويقول بالحرف الواحد : « أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامى فى فمه » (سفر التثنية ١٨ : ١٨) . ويريد النصارى أن يزعموا أن هذا النص يبشر فيه اللهُ سيِّدنا موسى أن سيأتى بَعْدَهُ نبىٌ هو عيسى عليه السلام ، ولكنهم جدُّ مخطئون فى هذا الزعم . النبىُّ المشار إليه فى هذا النص هو « محمد ﷺ » . وليس عيسى ؛ لأن سيدنا عيسى لم يكن مثل سيدنا موسى . لم يكن عيسى صاحب شريعة جديدة باعتراف النصارى ، ولم يكن له سلطان دُنْيَوِىّ باعتراف المسيحيين إذ لم تكن له سلطة إصدار أحكام شرعية إزاء مخالفات البشر . ولكن خاتم الأنبياء والمرسلين هو الذى يعتبر مثل موسى ، وُلِد لأبٍ وأمٍ مثله ، وهو صاحب حكم وشريعة ، وَوَضْعُ كلام الله فى فمه يدل على أُمِّيَّته وعدم معرفته القراءة والكتابة . كما أن بنى إسماعيل أجداد سيدنا محمد هم أخوة بنى إسرائيل . ولقد كان سيدنا عيسى نفسه من بنى إسرائيل وليس من بين إخوتهم . (المترجم) .

(٢) آسف لاضطراب تركيب الجملة ، ليس هذا ذنبى أو لتقصير منى ، ولكن هكذا يتحدث باستر استانلى ، إنه لا يهتم بقول جملة مفيدة مستوفية الأركان . فضلا عن أنه يعتسف المعانى اعتسافاً . من الذى كلفه أن يفاضل بين عيسى وموسى ؟ وهو بالفعل مخطىء فى اعتبار أن النص المشار إليه يبشر بقدوم سيدنا عيسى للأسباب التى أوردناها فى الملاحظة السابقة . وعلى كل حال لقد جاء عيسى بعد موسى ، وجاء محمد بعد عيسى . وكُلهم رسل الله ؛ يدعون إلى ذات المبادىء الداعية إلى الإيمان بالله وبتوحيده وطاعته . (المترجم) .

(٣) أهكذا ينظر عالم من علماء المسيحية إلى سيدنا موسى ؟ أليس لسيدنا موسى فَضْلٌ سِوَى أنه هرب بأناس من مصر ؟ أو لم يُنْزِل الله التوراة على سيدنا موسى ، وهى الكتاب الذى اعتمده النصارى لمجرد قولة مأثورة عن المسيح إذ قال : « ما جئت لأنقض الناموس بل لأتممه » ؟! وإذا كانوا قد أضاعوا « إنجيل عيسى » ، فإنهم قد تمسكوا بتوراة موسى كما وصلت إليهم عن اليهود . (المترجم) .

(٤) بل نحن ندرك يقينا أن محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين الذى تحدث عنه موسى فى التوراة فى (تث ١٨ : ١٨) ولدينا أسبابنا النقلية والمعقولة ، ولا نعتسف المزاعم اعتسافاً كما يفعل باستر =

التوراة (تث ١٨ : ١٨) لأن موسى كان يُحب بنى إسرائيل ، ولكن القرآن يخلق العداوة[1] نحو اليهود ونحو الشعب الإسرائيلى .

يجوز أن يكون لكم رأيكم السياسى . إذا لم تكونوا تحبون[2] اليهود فإننى لا أستطيع أن أفعل شيئا حيال ذلك . وبالأمس كنت أقرأ أن القساوسة[3] المسلمين Moslem priests يقولون فى مجمع بحوث القرآن إن

= استانلى :

ا – هل وُلِدَ عيسى لأب وأم ؟ كلا . إذًا ليس عيسى « مثل » موسى .

ب – هل جاء عيسى بشريعة جديدة غير شريعة موسى ؟ كلا . إذا ليس عيسى مثل موسى .

جـ – هل تولى عيسى الملك فى قومه وتولى تطبيق الأحكام عليهم مثل موسى ؟ كلا إذًا ليس عيسى مثل موسى .

د – هل عيسى من بنى إسرائيل أم من أخوة بنى إسرائيل ؟ هو من بنى إسرائيل وليس من إخوتهم . ولقد قال الله لسيدنا موسى : « أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم » ولم يقل « من بينهم » ، وقال : « مثلك » ومحمد هو الذى تحققت له مثلية موسى . وتعبير « وأضع كلامى فى فمه » . يدل على النبى الأمى الذى يضع الله الكلام فى فمه عن طريق الوحى . لهذه الأسباب تتعلق النبوءة بمحمد لا بعيسى إن باستر استانلى يعتسف الأحكام اعتسافاً ولا يبدى أسباباً . هذا شأنه . (المترجم) .

(١) هذا كذب وإفتراء على القرآن الكريم . إن القرآن الكريم موجود يحفظه الله بعنايته وليس فيه نص واحد بآية واحدة تدعو إلى معاداة بنى إسرائيل . إن الله فى القرآن الكريم يُذكِّرُ بنى إسرائيل بنعمه عليهم ، وبأفضاله عليهم ، ويطلب منهم أن يؤمنوا بما يعرفون أنه الحق من صدق نبوَّة محمد ﷺ إذ يقول لهم الله سبحانه وتعالى : ﴿ يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين ﴾ (البقرة/٤٧) . بنو إسرائيل كتموا الحق وكفروا برسالة سيدنا محمد فى غالبيتهم ، وبعضهم آمن ونجا من الكفر ، لأن غالبيتهم كانوا يريدون أن يكون خاتم الأنبياء من بنى إسرائيل يستعلون به على الناس وليس من بنى إسماعيل . فلما جاء خاتم الأنبياء من بنى إسماعيل كفر مُعْظَمُهم . (المترجم) .

(٢) المسلم يحب الناس جميعاً مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ﴾ (الحجرات / ١٣) . والمسلم مُسَالِمٌ لغير المسلمين طالما لم يعتدوا عليه مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم ﴾ (الأنفال/٦١) . والحالة التى استجدت فى منتصف القرن العشرين إنما هى حالة طارئة وليدة شرور الإسرائيليين فى القرن العشرين . المسلمون لا يكرهون اليهود ولا المسيحيين ولا البوذيين . ولكن ماذا يفعل المسلمون وهم يشهدون اليهود يقتلون أبناء شعب مسلم ويطردونهم من ديارهم وأرضهم بالإثم والعدوان مع أن اليهود كانوا يعيشون فى سلام مع المسلمين فى كل الأقطار العربية ؟ . (المترجم) .

(٣) يقصد شيوخ المسلمين . إنه يلقى الكلام جزافاً دون أى دليل أو سند يثبت صحة أقواله . سبق أن أوضحنا وأثبتنا بنصوص قرآنية أقوى من كلام أى بشر فى مصداقيتها أن المسلم لا يكره اليهودى لكونه يهوديا . الناس أحرار فيما يعتقدون . ولكن عندما يأتى الصهاينة من اليهود ويغتصبون =

اليهود ليسوا من[1] البشر . إن عيسى كان يحب الإسرائيليين . ولم يحب محمدٌ[2] الإسرائيليين . ولذلك فإن محمداً ليس مثل موسى . (يتنهد بشدة) .

ونحن عندما نتحدث عن يسوع باعتبار أنه مساو لله ثم يأتى أحمد ديدات ويشير إلى مناقشة حدثت عندما ادعى يسوع أنه ابن الله وغضب بعض اليهود جداً من ذلك فقال لهم عيسى لا تتصايحوا لأنكم جميعاً آلهة . ولقد أشار أحمد ديدات إلى العهد القديم (التوراة) وقال إن الآلهة كثيرون فى العهد القديم .. حسنا عندما نقرأ الكتاب المقدس ... حسنا ... هذا كل ما فى كتابك ... ولا شيء أكثر يمكن أن نقرأه به ... لأنه فى العهد القديم ... لو قرأتم الإنجيل ... أنا لا ... اقرأوا الإنجيل كله ... يوجد آلهة ... وأنتم جميعا آلهة ... وأنتم جميعاً أبناء الكائن الأكثر عُلُوًّا . The Most High ولكنكم ستموتون كبشر You will die like men . حَسَنًا . إن يسوع يقول بسخرية : حسنا . أنتم لا تؤمنون أن « أنا هو أنا .. » وأنتم تزعمون أنكم آلهة ... هذه كناية عن غرور البشر . ولكنكم أبناء الكائن الأكثر عُلُوًّا ... وستموتون ... ولكن الله الخالد لا يموت أبداً ... إنه خالد .

أنا أجزم أنك لا تستطيع أن تشير[3] إلى نَصٍّ واحد بالإنجيل يثير الشك فى قلبى ويزعزع يقينى أن يسوعَ إلهٌ .

وأمس مساء ، أعتقد أننى لم أُجِبْ بعض أسئلتكم بسبب الوقت . والآن أطلب منكم أن تعطوا هيئة السكرتارية الخاصة بى أىَّ أسئلة تريدون توجيهها .

= أرض شعب عربى غالبيته من المسلمين ويهددون باقى الأقطار الإسلامية فمن الذى يكون له الحق فى أن يفرض علينا حُبَّهم ؟. (المترجم) .

(١) هل قال قساوسة المسلمين إن اليهودى يمشى على أربعة أرجل ؟ من الذين قالوا ؟ وماذا قالوا ؟ كلامٌ على عواهنه . سامحك الله يا باستر استانلى ! ألم تدرس قواعد البحث العلمى وأصول الموضوعية فى الكلام ؟ . (المترجم) .

(٢) يطلق باستر استانلى الكلام على عواهنه بطريقة مشينة . أين قال محمد « أنا لا أحب اليهود أو الإسرائيليين » ؟ لقد عقد رسول الإسلام مع يهود يثرب عند نزوله بها معاهدة فى غاية التسامح جاء فيها أن اليهود من بنى .. ومن بنى .. ومن بنى .. هم إخوتنا لهم مالنا وعليهم ما علينا .. (المترجم) .

(٣) الجمل مفككة لا قوام لها بالأصل . (المترجم) .

لا أحد بَعْدَ ليلتنا هذه سَيَدَّعِى أننى لم أُجِبْ[1] عن أى سؤال من الأسئلة التى أثيرت من جانب السيد ديدات . أنا قادر على مواجهة أى سؤال . أنا قادر على إجابة كل سؤال . ولقد أجبت سؤال ما إذا كان عيسى ابن الله .

وقبل أن أنهى حديثى .. أنا لم استهلك كل الوقت . أنا لن أستهلك كل الوقت ... أنا سأُنْهِى .. أنا قد لمسْتُ ذلك من قبل ... ودعونى أخبركم بأمانة أنه على المستوى العقلى يجوز ألا نتفق ... وأنا أعتقد أن كلماتى ربما لا تقنعكم ... وربما تغضبون منى ... ولكنى آمل أننا نستطيع أن نصبح أخوة brothers ... ولو احتجتم شيئا ، اتصلوا بى . وأنا أَعِدُكم أننا سنكون إخوة حتى لو لم تصبحوا مسيحيين . أنا سأحبكم كأخوة ... (تصفيق) أين الباكستانيون هنا ... (كلام بلغة غريبة) .

دعونى أخبركم بما يلى : لو كان عندكم مشكلة حقيقية ، ولو كنتم قد جَرَّبْتُمْ جميعَ أنواع الأديان ، ولو كنتم قد جربتم كل شىء فى مقدوركم وفى نطاق قدراتكم ، وبقيت المشكلة ، أعطوا يسوع الفرصة .... لم لا ؟ ... إن هذا لن يكلفكم شيئا ... لا تخبروا أحداً عن ذلك . تستطيعون أن تخبرُوا يسوع سِرًّا ... تستطيعون أن ترسلوا إليه كلمة فى عالم الفكر ... لأنه فى سفر يونان (جوناه ... يونس) ظل يونان فى بطن الحوت يدعو[2] ربه سِرًّا وهو يقول : آه ... يارب أنقذنى . ولذلك ، ليس عليكم إلا أن تقولوا : يا يسوع ... لو أنك هناك ... لو أنك حىٌّ ... لو كنت مساويا لله ... من فضلك ... ساعدنى ... أعطنى الشفاء لجسمى المريض ... أنقذ زوجى من تعاطى المخدرات .... أنقذ أبنائى من الضياع فى هذا البلد القلق بالسويد .... أنا أعرف أن السويد قد دَمَّرَتْ عدداً كبيراً من الشباب ... ويسوع يمكن أن يُغَيِّرَ حياتهم تماما ... دعونى أؤكد لكم ... فى هذه الكنيسة ... شَاهدنَا أَلْفَ شابٍ على الأقل ... جاءوا ... وقد كانوا مجرمين ... وكانوا مُدْمِنِى

---

(١) تدل هذه العبارة على أنه قبل هذه الليلة كان هنالك من يقول له إنه لم يجب عن الأسئلة المثارة . وهاهو ذا . فى هذه الليلة يتوهم أنه قد أجاب . وياللخلط فى إجاباته ! وهو ما أشـرنا إلى بعضه فى مواضعه . (المترجم) .

(٢) هل كان يونان يدعو الله أن ينقذه من بطن الحوت أم كان يدعو يسوع ، ولم تكن عبادة يسوع قد ظهرت فى الوجود فى عهد سيدنا يونس أو يونان ؟ . (المترجم) .

مُخَدِّرَات ... وكانوا مُدْمِنِى خَمْرٍ ... وجاءوا إلى هذه الكنيسة ... ورَكَعُوا ... وقالوا ... يا يسوع ... أنقذنا ... ولقد أُنْقِذُوا ... ولقد عادوا إلى المجتمع سالمين ... يتحملون المسئولية ... ويعملون ... وَتَزَوَّجَ بَعْضُهُمْ .. وَهُمُ الآن يعملون فى المجتمع ... فَكِّرُوا وأنتم فى بيوتكم كيف يجب أن يفكر الناس بشأن يسوع لو كان عندنا أعلى نسبة مئوية من حالات الشفاء لمدمنى المخدرات ومدمنى الخمور . إن يسوع لم يجعل أىَّ شخص مُدْمِنَ خمر ... ولكنه ينقذ أى شخص يريد الإنقاذ من إدمان الخمر . (تصفيق) .

والآن أنا أشعر بالتعب الشديد ... وأنا أعتقد أننى يجب أن أجلس .

(تصفيق)

وتقول مديرة اللقاء ، ماريا نلسون :

نشكر باستر استانلى شوبيرج ونرحب بكلمة السيد/أحمد ديدات .

(تصفيق)

★ □ ★ □ ★

كلمة العَلاَّمة أحمد ديدات

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ **ما المسيح ابن مريم إلَّا رسول قد خلت من قبله الرسل وأُمُّه صِدِّيقة كانا يأكلان الطعامَ انظر كيف نُبيِّنُ لهم الآيات ثم انظر أنَّى يُؤْفكون** ﴾[1] صدق الله العظيم .

السيد مدير اللقاء . سيدتى العزيزة . أيها الإخوة الأعزاء ، أيتها الأخوات والسيدات المحترمات : لقد قرأت لكم آية من القرآن الكريم ، هى الآية الخامسة والسبعين من سورة المائدة ، وهى السورة الخامسة بالقرآن الكريم .

وفى هذه الآية فَصْلُ الخطاب فى القضايا التى نناقشها . لقد أثار باستر استانلى بعض القضايا . ولقد اعْتَرَفَ الليلة أنه كان فى الليلة الماضية مضطربا ، وكان يرتجف ، وكانت يداه ترتعشان . وأنا ألتمس له العذر . ولكنه وهو فى تلك الحالة قال بعض الأباطيل بالنسبة للنبى ، محمد ﷺ . قال إنه ينكر أن المسيح هو عيسى ابن مريم . وهذا غير صحيح . ولقد قلت لكم مِراراً من قبل أننا نحن المسلمين نؤمن[2] بالمسيح كرسول من رسل الله العظام أولى العَزْم . ونؤمن أنه عليه السلام قد وُلد بطريقة إعجازية من أُمِّهِ العذراء مريم دون أن يتصل بها أبٌ من الرجال . ونؤمن أن عيسى ابن مريم هو المسيح الذى يُطْلَقُ عليه لَقَبُ « كرايست » فى اللغات اللاتينية الحديثة . ونحن نؤمن أنه كان يَشْفى المرضى ، وأحيا مَيِّتًا بإذن الله وبقدرة الله التى منحها إياه لتكون هذه المعجزات دلائل صدق رسالته التى حَمَّله الله إياها لتبليغها إلى الناس . ذلك هو ما قلته بالنسبة للمسيح . وأنا لم أقل إن المسيح هو محمد . هل قلت أنا إن المسيح هو محمد ؟ لقد قلت إن عيسى هو المسيح . إن رسول الإسلام

---

(١) بعد البسملة قرأ العلَّامة ديدات الآية الخامسة والسبعين من سورة المائدة ، باللغة العربية ، وفيها بطبيعة الحال فَصْلُ الخطاب : رسولٌ مثل من سبقه من الرسل ، وكان هو وأمه يأكلان الطعام ، وهنالك نتائج كثيرة تترتب على أكل الطعام دون أى ريب . (المترجم) .

(٢) يؤمن المسلمون بالمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام كرسول من رسل الله عليهم السلام . ويؤمن المسلمون بمعجزاته التى أجراها الله على يديه آياتٍ لصدق نبوَّته ورسالته ، وليست كدلائل على ألوهيته . (المترجم) .

محمد ﷺ لا ينكر أن عيسى ابن مريم هو المسيح .

ولنتأمل أيها الإخوة الأعزاء ما يقوله القرآن الكريم عن المسيح فى تلك الآية الكريمة التى بدأت بها حديثى إليكم .

ثم يشرع العلامة ديدات فى تلاوة الآية باللغة العربية عبارة إِثْر أخرى ، مترجماً معنى كل عبارة باقتدار إلى اللغة الإنجليزية ، ويستفيض فى التفسير باللغة الإنجليزية عند ذكر قوله سبحانه وتعالى : ﴿**كانا يأكلان الطعام**﴾ موضحا أن المسيح عيسى ابن مريم وأُمَّهُ كانا يأكلان الطعام ويستحيل أن يكون المسيح إلهًا ، ويستحيل أن يكون هو وأُمُّهُ إلهين ، لأن أى شخص يتناول الطعام ويأكله يستحيل أن يعتبر إلهاً . إن الكاثوليك يعتبرون أن العذراء مريم . إلهة كما أن عيسى إله . ولقد كان المسيح ، وكانت أمه تأكل الطعام . وكل شخص يأكل الطعام يحتاج الذهابَ إلى دورة المِياه فى وقتنا الراهن . وكان الناس فى الماضى يذهبون إلى الغائط أو خلف بعض الأشجار أو الشجيرات بعد انقضاء مدة على تناولهم الطعام . وليس هذا شأن الله ... (تصفيق) . لقد أوضحتْ هذه الآية من القرآن الكريم أن عيسى ابن مريم هو المسيح وأنه رسول الله ولكنه ليس إلها ، كما أوضحت السبب فى استحالة أن يكون المسيح إلهاً وأن تكون أُمُّهُ ، العذراء مريم إلهة بسبب أنهما كانا يأكلان الطعام .

ويقول الله سبحانه وتعالى فى سورة آل عمران : ﴿ **إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين** ﴾[1].

فى هذا الموضع أيضا من القرآن الكريم نجد أن عيسى ابن مريم هو المسيح ، وقد أنعم الله عليه فى الدنيا والآخرة ومن المقربين إلى الله سبحانه وتعالى ، وليس المسيح عيسى ابن مريم إلهًا يَحَقُّ لأحد من الناس أن يتوجه إليه بالعبادة . وليس معنى ذلك أنه يجلس على يمين الله كما يقول المسيحيون ، لأن الله ليس رجلاً محدوداً جغرافيا وفسيولوجيا بمكان ، يجلس على كرسى ، وعيسى المسيح يجلس عن يمينه ... كلا ... إن عيسى ابن مريم من المقربين إلى الله على سبيل التكريم كما تقول عن رجل يساعدك إن هذا الرجل هو الساعد

(١) سورة آل عمران/٤٥ .

الأيمن لى .

ولم يقل عيسى للناس : « أنا إله » ولقد رأيتم أن باستر استانلى كان يقول أننى تحديته ، وأنا لا أتحدى أحداً . إننى عندما ألتقى من آنس منه القدرة على المعرفة فى أى مكان من العالم فإننى أسأل : أيها الإخوة .... أيتها الأخوات : لو كان عيسى إلهًا ، أطلعونى – من فضلكم – على أى جملة بالإنجيل يقول فيها عيسى بنفسه[1]: « أنا إله » أو يقول « اعبدونى » . وأقسم بالله أننى لم أجد ما أَنْشُدُهُ حتى هذه اللحظة ، هذه الليلة .. (تصفيق) ... وأكون سعيداً كل السعادة لو أن باستر استانلى فتح إنجيله فى أى وقت وقال لى : اقرأ . ها هو ذا إنجيل يوحنا مَثَلاً يقول بالجملة الأولى من الأصحاح الأول مَثَلاً على لسان عيسى « أنا إله » أو يقول : « اعبدونى » . هذا مستحيل .

ماذا يقول يوحنا فى بداية أول أصحاح[2] من إنجيله ؟ هل يقول على لسان عيسى : « أنا إله » ؟ كلا . هل قال : « اعبدونى » ؟ كلا . إنه يقول : « فى البدء كان الكلمة . والكلمة كان عند الله . وكان الكلمة الله » .

ما هى قصة هذه المقولة ؟ ومن الذى كان أول من قالها ؟ إن أول من قال هذه المقولة ، مقولةٌ فى البدء كان الكلمة هو « فيلون »[3]الذى كان أول

---

(١) الحق أن السؤال مستحيل الإجابة لسبب بسيط هو أن عيسى لم يبق من الإنجيل الذى أنزله الله عليه شىء . ولا يستطيع أحد أن يقول هذا هو إنجيل عيسى ابن مريم كما يقولون هذا هو إنجيل متى أو إنجيل مرقس أو إنجيل لوقا أو إنجيل يوحنا . وإذا وُجد أى شىء بهذا الخصوص يكون نقلا عن عيسى Reported Speech . والمدهش حقاً إنه حتى تلك النصوص المنسوبة إلى عيسى بالغا ما بلغ تصرُّف الناقلين لها ليس فيها المطلوب بشكل مباشر صريح : لم يجرؤ أحدهم أن يكتب صراحة ما يفيد أن عيسى إله ... والعبارات التى فيها معنى قريب من هذا يزعمونها بإنجيل يوحنا وهو آخر الأناجيل الأربعة المعروفة من الناحية الزمنية . ولقد كُتِب إنجيل يوحنا بعد نهاية شأن المسيح مع قومه بعشرات السنين . ويوضح السياق الذى وَرَد به أىُ نصٍّ بهذا الشأن بُعْدَهُ كل البُعْد عن أن يَدلَّ على ألوهية عيسى . (المترجم) .

(٢) كان باستر استانلى قد استهل كلامه فى الموضوع بهذا النص من نصوص إنجيل يوحنا محاولا أن يوهم المستمعين أن هذا النصَّ هو المطلوب . يقول العلامة ديدات : أريد نصًّا بالإنجيل يقول فيه عيسى للناس « أنا إله » فيقول باستر استانلى : هاك . خذ : « فى البدء كان الكلمة » ! .

(٣) فيلون السكندرى أو فيلون اليهودى Philo (٢٠ ق . م – ٤٠ م) من مفكرى العصر الهلنستى بمدرسة الإسكندرية . يهودىٌّ ، حاول التوفيق بين فكرة المحرك الأول الأرسطية وفكرة الإله =

من صاغ هذه الصيغة القائلة : « فى البدء كان الكلمة . وكان الكلمة عند الله . وكان الله الكلمة » ، وهى الصيغة التى استهل بها يوحنا إنجيله .

إننى سأوجه بعض الأسئلة . إنك حاصل على الدكتوراه فى اللاهوت يا باستر استانلى . وأنت تعرف اللغة اليونانية القديمة التى كُتبتْ بها النصوص الأصلية للإنجيل وخاصة كُتُبُ العهد الجديد . وسؤالى هو : ما هى الكلمة اليونانية التى تقابل لفظ الجلاله « الله » المعبود بحق ؟ ويحاول شخص الإجابة من بين الجمهور قائلا : « إلوهيم » ويرد عليه العلامة ديدات قائلا : لا يا سيدى . إن هذه كلمة عبرية وليست يونانية .. (تصفيق) .. ما هى الكلمة اليونانية المقابلة لكلمة الله المعبود بحق ؟ أرجو ألا يغضب أحد . أرجو أن يسود الهدوء من فضلكم . الكلمة اليونانية التى تعنى « الله » المعبود بحق هى : « هوثيوس Hotheos » وعندما يكون الإله غير جدير بالعبادة ولكن يعبده أقوام آخرون ، فإن اليونان كانوا يستخدمون لفظة أخرى هى « تونثيوس Tontheos » وفى ترجمة أول جملة بإنجيل يوحنا من اليونانية القديمة إلى

= الخالق اليهودية ، وحاول شرح التوراة على أساس من المزج بين الفلسفة والدين ، نادى بوجود « عقل » صدر عنه الوجود أسماه « اللوغوس » أو « الكلمة » . وقال فى البدء كان الكلمة ، أو كان العقل الخالق ، أو كان اللوغوس . ويحاول قاموس الكتاب المقدس أن يجعل من يوحنا حوارىّ المسيح كاتب إنجيل يوحنا بحجة أنه يذكر الكثير عن الأماكن التى عاش فيها المسيح . وهذا غير صحيح ، وحجة القاموس فى ذلك واهية لأن الأماكن التى عاش فيها المسيح معروفة للجميع حتى القرن العشرين وبعده . إن كاتب إنجيل يوحنا شخص آخر غير يوحنا حوارىِّ المسيح . شخص تأثر بالفلسفة الهلنستية بوجه عام ، وبأفكار فيلون بوجه خاص . ألم يكن أصحاب الأناجيل الثلاثة يعرفون أنه فى البدء كان الكلمة حتى كتب يوحنا إنجيله ؟ والإنجيل نفسه لا ينسب هذه المقولة إلى المسيح . هل قال المسيح : فى البدء كانت الكلمة؟ كلا . قالها يوحنا فى بداية إنجيله ، وربما كان اقتباس يوحنا لهذه المقولة من فيلون بحاجة إلى دليل ، وهأنذا أنقل حرفياً من الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية للدكتور عبد المنعم الحفنى ص ١٦٢ ما يلى وهو مما يدل على أن فيلون استخدم كلمة « اللوغوس » وكان يشير إلى اللوغوس باستعمال كلمة « الكلمة » كما وردت فى كتاباته تعبيرات أخرى استعارها منه كُتَّاب الأناجيل مثل « ابن الله البكر » يقول الدكتور الحفنى فى موسوعته خلال عرضه لفلسفة فيلون : « لقد قال الفلاسفة بالوسطاء وسموهم آلهة وأبطالا ، ولكن (سيدنا) موسى سماهم ملائكة (أى أن الملائكة هم الوسطاء بين الله ، الخالق ، علة الوجود ، وبين البشر) . والملائكة يبلغون أوامر الله إلى الأبناء (الناس) ويحملون صلوات الأبناء إلى الله ، ويتقدمهم اللوغوس أو « الكلمة » وهو آدم الأول ، أو مثال الإنسان (عندما تجسد لأول مرة) أو الإنسان الأعلى ، ابن الله البكر » ... (المترجم) .

الإنجليزية ، قام مترجمو الإنجيل باستخدام الحرف الكبير عند ترجمتهم عبارة وكان « الكلمة » هو الله فى حين أن الكلمة الموجودة بالأصل اليونانى هى كلمة Tontheos وليس Hotheos ولقد كان من الضرورى أن تكتب الكلمة الدالة على لفظ الجلالة god وليس God كما فعل مترجمو الإنجيل دون حق . وأنا أسأل لماذا استخدمتم (G) بدلا من (g) ؟ إنكم تخدعون الناس[1]. إنكم عندما قمتم بترجمة الجملة الرابعة من الأصحاح الرابع من الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس[2]، وقابلتكم كلمة Tontheos فى الأصل اليونانى ترجمتموها باستخدام g صغيرة . وهكذا يتضح أنكم تتلاعبون بترجمة أصول كتباكم المقدس . إنكم تترجمونها حسب أهوائكم .

ولقد جاء بالعهد القديم نص يقول فيه الله لموسى بسفر الخروج : « أنا جعلتك إلهاً لفرعون » (خروج ٧ : ١) ولقد قمتم بترجمته إلى الإنجليزية هكذا :

I have made you a **god** to pharoah.

مما يدل على أنكم تميزون بين الإله المعبود بحق والإله عندما يكون غير جدير بالعبادة ، فلماذا لم تلتزموا الدقة عند ترجمة كلمة Tontheos عندما وردت بأول جملة من أول أصحاح بإنجيل يوحنا ؟ إن هذا هو ما تريدون أن تعتقدوه . إن هذا هو ما تريدون للناس أن يعتقدوا . ليست هذه ترجمة

---

(١) عندما تقول : عَبَد اليونان القدامى آلهة كثيرة ، تقول بالإنجليزية :

The Ancient Greeks worshipped many gods.

وعندما نقول : نحن نعبد إلهاً واحداً ، نقول بالإنجليزية :

We worship one God.

عندما يكون الإله معبوداً بحق تستخدم فى بدايته G وعندما لا يكون معبوداً نستخدم فى بدايته g . ولقد تلاعب مترجمو الإنجيل عن اليونانية ، فجعلوا كلمة « الله » الواردة فى أول جملة بأول أصحاح من إنجيل يوحنا مبدوءة بحرف كبير ، وكان من الضرورى أن تبدأ بحرف صغير لأنها ترجمة لكلمة Tontheos وليست ترجمة لكلمة Hotheos اليونانية . (المترجم) .

(٢) تقول هذه الجملة « ... الذين فيهم (إله) الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين » (٢ كورنثوس ٤ : ٤) وكانت كلمة Tontheos موجودة بالأصل اليونانى . وترجموها إلى الإنجليزية هكذا :

... Their minds have been kept in the dark by the evil god of this world.

ولكن قابلتهم ذات كلمة Tontheos فى أول جملة بإنجيل يوحنا فكتبوا God ولم يكتبوا god .

أمينة فى آداء المعنى بدقة .

إن عيسى عليه السلام يقول ، وأنا أقتبس بالضبط ما يقوله : « أبى أعظم منى » وهو يقول فى موضع آخر : « أبى أعظم من الكل » (يو ١٠ : ٢٩) وهو يقول فى موضع آخر : « أنا لا أقدر أن أفعل شيئاً من نفسى » . هل أنا أقتبس ذات أقوال المسيح كما وردت بالإنجيل يا سيدى ؟ . (لا أحد يجيب أو يعترض) . وعندما كنتم تقتبسون كانت النصوص التى تحاولون الاستشهاد بها من أقوال القديس بولس فى رسائله إلى العبرانيين أو إلى الكورنثيين أو إلى غيرهم ، ولم تستشهدوا بشىء من أقوال المسيح عيسى ابن مريم أبدا . بمن استشهدتم فى أقوالكم ؟ . هل استشهدتم بأقوال ينسبها الإنجيل إلى يسوع مباشرة ؟ إنها أقوال منسوبة إلى بولس .. بولس .. بولس .

أنا أريد أن أعرف ما قاله السيد المسيح ؟ إننى أحب ما قاله عيسى بشفتيه[1]. أنا أحترم الأقوال الصادرة عن شخص المسيح لا الأقوال التى قالها أو كتبها شخص آخر . أنا أريد أن أعرف ما قاله المسيح شخصياً . أعطنى كلماته . لقد قال : « أبى الذى أرسلنى » لقد أمرنى الله بما يجب أن أفعله ، وأمرنى بما يجب أن أقوله . ولذلك كان ما قاله عيسى عليه السلام هو الحق ، وكان ما فعله هو الصواب لأنه كان وفقا لما أمره به ربه الذى أرسله . ربما تكون لكم طريقة أخرى فى الفهم ، ولكننى أضع رأسى تحت مقصلة لو أطلعتمونى على نَصٍّ واحد قال فيه عيسى بنفسه « أنا إله » أو قال : « اعبدونى » .

أننى أعطيك – ياباستر استانلى – أعطيك عشر دقائق لكى تبحث فى الإنجيل عما طلبته منك . أنا أريد لغة إنجليزية بسيطة . أننى أتحدث لغة إنجليزية بسيطة ، وأقول : أنا أريد كلمات عيسى . ماذا قال عيسى عليه السلام ليفيد أنه إله أو أنه يطلب من الناس أن يعبدوه . أرنى نصًّا واحد قال فيه عيسى :

---

(١) هذه ملاحظة جديرة بالاعتبار . لا قيمة لكلام صادر عن أى شخص غير المسيح عيسى ابن مريم بإعتبار أنه كلام عيسى ابن مريم ، إن كُتَّابَ الإنجيل يُورِدُونَ أحيانا ، فى سياق كلامهم كلاما ينسبونه إلى عيسى ابن مريم . هذا الكلام له حجية أكبر . ويلفت العلامة ديدات نظر باستر استانلى والحاضرين إلى أنه عندما يستشهد بألفاظ منسوبة للمسيح بالإنجيل ، وليس بأقوال غير المسيح . وهذه ملاحظة جديرة بالاهتمام . (المترجم) .

« أنا إله » أو قال : « اعبدونى » عندما تعثر عليه . وأنا مستعد لو فعلت ذلك أن أقدم رأسى إلى المقصلة . (تصفيق) .

والآن ، وحتى يعثر باستر استانلى على ما طلبته منه خلال عشر دقائق ، ولن يعثر عليه ، تَعَالَوْا نتأمل ما قاله عيسى عليه السلام عن نفسه وفق رواية الإنجيل ذاته (إنجيل متى ١٩ : ١٦ - ١٧) : « وإذا واحدٌ تقدَّم وقال له أيها المعلم الصالح أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية . فقال له (قال له عيسى عليه السلام) لماذا تدعونى صالحا . ليس أحد صالحا إلا واحد هو الله » (متى ١٩ : ١٦ -١٧) .

إن عيسى عليه السلام يرفض أن يصفه أحد بأنه صالح good كيف يُعْقَلُ أن يَقْبَلَ بأن يصفه أحد بأنه إله God ؟ (تصفيق حاد) ...

وهكذا يتضح أن عيسى عليه السلام يرفض أن يصفه أحد بأنه إله . إنه يرفض ذلك بموجب نفس نَصِّ كلماته .

ولننتقل إلى قوله : « قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن »[1] (يوحنا ٨ : ٥٨) لقد حسب اليهود أن المسيح كان يتكلم عن وجوده الفعلى بالروح والبدن عندما قال لهم « قبل أن يكون أبراهام أنا كائن » ... لقد وقع اليهود فى سلسلة متعددة الحلقات فى سوء فَهْم أقوال المسيح التى كان يقولها لهم . يحدثهم المسيح عن خلود الإيمان فيحسبونه يتكلم عن خلود الأبدان ، فيقولون

---

(١) لو كان يسوع مَوْجُودًا قبل وجود سيدنا إبراهيم فى الحياة الدنيا كما يصر على ذلك النصارى فمن هو ذلك الشخص الذى ولدته العذراء مريم . وكلَّمَ الناس فى المهد ، وكان يبرىء الأعمى أو الأكمه والأبرص بإذن الله ؟ كلا .. الكلام هنا إنما هو على سبيل المجاز ، وليس على سبيل الحقيقة لاستحالة أن يكون سيدنا عيسى قد وُجد فى الحياة الدنيا قبل سيدنا إبراهيم خليل الله عليه السلام . أنت أيها القارىء الكريم قد وُلدث فى مكان معَيَن . وفى زمان معين بطبيعة الحال . ولكن الله يعلم أنك فى اليوم المحدد وفى المكان المحدد مولدك ستولد . ويعلم الله أنك ستتزوج فى يوم معين أو لن تتزوج ، ويعلم الله إن كنت ستُنجبُ أولاذا أو لن تُنجبَ . وهذا هو المعنى المعقول لهذه المقولة . إن الله العلى العليم يعلم بمجىء سيدنا نوح إلى قومه . وبمجىء سيدنا عيسى ، وبمجىء سيدنا محمد إلى الحياة الدنيا قبل الوجود الفعلى لسيدنا إبراهيم فى الحياة الدنيا . يقول الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم : ﴿ ونُقِرُّ فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ﴾ (الحج/٥) . ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزلُ الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير ﴾ (لقمان/٣٤).. (المترجم) .

له : « قد مات أبراهام والأنبياء وأنت تقول إن كان أحد يحفظ كلامى فلن يذوق الموت إلى الأبد . لعلك أعظم من أبينا أبراهام الذى مات . والأنبياء ماتوا . من تجعل نفسك » (يوحنا ٨ : ٥١ - ٥٣) وكلام اليهود على هذا النحو يدل دلالة واضحة على عدم فهمهم كلام المسيح وعدم فهمهم ما يلزم فهمه عن قدرة الله وعلمه الذى لا تحده حدود زمان أو مكان ، فيقول لهم المسيح : « تقولون أنتم أنه إلهكم ولستم تعرفونه . وأما أنا فأعرفه » (يوحنا ٨ : ٥٥) . وألقى اليهود سؤالهم الذى يفضح تماما سوء فهمهم إذ حسبوه يتكلم عن الوجود الفعلى الحسى فسألوه : « ليس لك خمسون سنة بَعْدَ . أفرأيت أبراهام » (يوحنا ٨ : ٥٧) فى هذا السياق قال لهم المسيح : « الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون أبراهام أنا كائن » (يوحنا ٨ : ٥٨) . يريد أن يقول لهم إن الله الذى خلق إبراهيم عليه السلام وسائر الخلق قدَّرَ له (أى المسيح) الوجود قبل أن يولد فى عالم الحس والوجود الفعلى شأن كل خلق الله من البشر الذين قدَّر الله لهم الوجود ، ولكن اليهود لم يفهموا قصده « فرفعوا حجارة ليرجموه » (يوحنا ٨ : ٥٩) وإذا كان الإنجيل ينعى على اليهود سوء فهمهم الذى أفضى بهم أن يفهموا خطأً وأن يخلطوا بين وجود المسيح كمشيئة لله وبين الوجود الجسمى الفعلى له فى الحياة ، فلا يُعْقَلُ أن يتبنى حَمَلَةُ الإنجيل اليوم نفس موقف ونفس فَهْمِ اليهود لكلمات المسيح عندما يفترضون أن وجود المسيح جسما وروحا كان سابقاً للوجود الفعلى لسيدنا إبراهيم ، لكى يصلوا من ذلك إلى أن عيسى ابن مريم إله ، ولكى يتهموه بالألوهية ، فينفى عن نفسه التهمة فوراً مُذَكِّرًا إياهم أنه يستخدم الكلمة كما يستخدمونها دون أن يعنى ذلك أنهم آلهة حقاً أو أنه إله يتطلب العبادة .

نحن الآن فى عام ١٩٩٢ م . وقبل هذا التاريخ لم يكن المسيح عليه السلام موجودا إلا كجنين فى رحم أمه العذراء مريم بالمعنى الحسى الفعلى لوجود الناس فى الحياة الدنيا ؛ أما فيما يتعلق بعلم الله ومشيئته ، فوجود البشر عموماً يرجع إلى ما قبل الخليقة ..

إن تَصَوُّرَ أن يسوع ، جسمًا وروحًا ، كان موجودا مع الله قبل بدء الخليقة ثم قال له الله .. هيا ، اذهب يا بنى فى بدء العام الأول للتاريخ

الميلادى ، وأُخْرِجَ من رحم العذراء مريم ، وليكن كذا وليكن كذا إنما هو تصوُّرٌ غير معقول . هل كان الأمر فى تصوُّرِكُمْ هكذا ؟ على هذا النحو ؟ كيف كان يسوع موجوداً مع الله قبل بدء الخليقة ؟ هل كان موجوداً مع الله بجسمه وروحه ؟ كيف يمكن تصوُّر ذلك ؟ هل كان موجودا كوليد ؟ أم كطفل ؟ أم كشاب يافع ؟ أم كان يسوع كهلا مكتمل الرجولة عندما كان مع الله قبل بدء الخليقة ، وقبل وجود سيدنا إبراهيم ؟ لقد وَرَدَ بسفر نحميا بالعهد القديم مقولة « أنا أعرفك قبل أن تكون فى رحم أمك » . كيف يكون ذلك ؟ معنى ذلك أن صاحب المقولة يريد أن يقول : أنا تنبأت بوجودك قبل أن تولد ، وجعلت من مولدك نبوءة للناس . أنا أريد أن أعرف كيف يوجد نبى قبل أن يُخْلَقَ فى رَحِمِ أمه ؟ يقولون : كان مع الله ! كيف يكون ذلك ؟ كيف تتعاملون مع كلام الكتاب المقدس ؟ إن الكلام فى الكتاب المقدس ملىء بالمجاز والإستعارة والكناية . هل تقفون عند المعنى الحرفى للكلمات ؟ يجب أن تنظروا إلى كلام التوراة كما كان ينظر إليها أهل الشرق . إن مدارك الرومان والجرمان مدارك يغلب عليها الطابع الحسى . وعندما تنظرون إلى كتاب اليهود كما يفعل اليهود لا توجد مشاكل فى فهم التوراة .

ولذلك أنتم تعتقدون أن يسوع كان إلها ومن خلال سوء الفهم تعتقدون أن يسوع كان مع الله . وأنا أستطيع أن أقول لكم إن محمداً كان مع الله ، وكان هتلر مع الله ، وكل الناس مع الله .. الصالحون والطالحون .. الجميع ، جميع الناس مع الله ... (تصفيق حاد) وعندما يقول شخص : « كن مع الله » فماهو المعنى الصحيح لذلك ؟ إننا جميعاً مع الله .. أى فى علم الله ... إن باستر استانلى هناك ... وهتلر هناك ... وأحمد ديدات هناك . (تصفيق) ...

ولقد قال باستر استانلى إن نبى الإسلام قد أمرنا باحترام الإنجيل . وهذا صحيح . ولكن ، أى إنجيل ؟ إن الإنجيل الذى أمر نبىُّ الإسلام أن نحترمه هو إنجيل عيسى . ولكن الإنجيل الموجود اليوم ليس هو إنجيل عيسى . ولقد أُمرنا أن نحترم ما أنزل الله إلى عيسى ، لا إنجيل متَّى ، ولا إنجيل مرقس ، ولا إنجيل لوقا ، ولا إنجيل يوحنا . هل لدى أحد الآن إنجيل عيسى ؟ هاتوا

لنا إنجيل عيسى . إننا نحترم إنجيل عيسى .

وإذا كان باستر استانلى يدعى أن عيسى قد ادعى أنه إله ، فليتفضل ويطلعنى على ذلك . من فضلك ، أرنيه . (تصفيق) أرنى أين قال عيسى : « أنا إله » أو « اعبدونى » (تصفيق) .

ولقد قمت يا باستر استانلى بعملية خداع . لقد أظهرت للناس كتابا ، وزعمت نسبة الكتاب إلىّ ... وعنوان هذا الكتاب هو : « الإله الذى لم يكن إلها على الإطلاق »[1] .. «The God That Never Was» وأنت تقول إن أحمد ديدات قد قام بتأليف هذا الكتاب وأنا أقول هذه أكذوبة مُفْتراه . أنا لم أكتب مادة هذا الكتاب و لم أملها على أحد . إن غلاف الكتاب مكتوب عليه : « وفق آراء أحمد ديدات » «According to Ahmed Deedat» وليس : « تأليف أحمد ديدات » «By Ahmed Deedat» إن جميع كتبى مكتوب عليها تأليف أحمد ديدات ... تأليف أحمد ديدات ... إلا هذا الكتاب ... ومكتوب[2] عليه « وفقًا لآراء أحمد ديدات » . إن هذا الكتاب لا يحمل اسمى . أنا لم أقم بتأليف هذا الكتاب . إن هذا الكتاب ليس كتابى . أنا لم أكتبه[3]... (تصفيق حار طويل ... . وهتاف : الله أكبر) ..

والآن . انظروا إلى هذا الكتاب ... إنه الإنجيل ... المفروض أن الروح القدس قد أملاه ... أنتم تؤمنون أن الآب إله ، والابن إله ، والروح القدس إله . ذلك الروح القدس ، ذلك الإله قد أوحى ، لو كان هذا الإنجيل هو

---

(١) هذه خدعة سقيمة سخيفة مكشوفة . وعنوان الكتاب يحوى تناقضاً مفضوحاً يستحيل أن يستخدمه عبقرى مثل أحمد ديدات حيث إنه لا يمكن تصوُّر إله غير موجود أو لم يكن له وجود أو إله ليس له صفة الخلود منذ الأزل وإلى الأبد . إن الحاقدين على العلامة ديدات قد زيفوا هذا الكتاب ، وتولوا صياغة مادته على هواهم ، وقاموا بطباعته ونشره ، وكتبوا عليه اسم العلامة ديدات كمؤلف . وهذا عمل إجرامى ولكنه مفضوح . إن أى كتاب للعلامة ديدات يحمل غلافه الأيمن ثَبَتًا بمؤلفاته وليس بينها هذا الكتاب . (المترجم) .

(٢) إن تعبير وفقا لـ According to قد أفسد أموراً هامة فى حياة البشر . إن هذا التعبير مستخدم بصدر جميع الأناجيل المكتوبة باللغة الإنجليزية . (المترجم) .

(٣) فكرة الكتاب الذى زيفوه على العلامة ديدات فكرة ساذجة تحاول أن توحى وبدءاً من العنوان أن هنالك إله موجود فعلا ألغاه أحمد ديدات بجرة قلم منه . إنها محاولة لتشويه الأعمال الجليلة للعلامة ديدات . لكنها محاولة ساذجة تعتمد على التزوير المكشوف .. (المترجم) .

وحى الروح القدس أن الابن ، وهو إله فى نظركم جاهل ignorant إذ أن الروح القدس قد أوحى إلى القديس مرقس أن يكتب فى إنجيله بالجملة ٣٢ من الأصحاح الثالث عشر أن الابن ، وهو إله بنظركم يجهل موعد يوم القيامة إذ يقول بالحرف الواحد : « وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن إلا الآب » (مرقس ١٣ : ٣٢) . ومنه يتضح أن الابن ، وهو إله بنظركم يجهل موعد يوم القيامة ! هل يجوز أن يستسيغ أحد هذا التصوُّرَ بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى ؟ أيكون إلها ويجهل موعد الساعة يوم القيامة ؟ .

وهل يجهل الإله فصول السنة وموعد جنى الثمار ؟ وهل يجوع الله ؟ ما رأيكم بإله جوعان ؟ أنا لا أسخر من إلهكم يا سيدى . الإنجيل هو الذى يقول ذلك ولست أنا الذى أقوله . إن الروح القدس هو الذى أوحى إلى القديس مرقس أن يقول فى الإنجيل : « وفى الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع . فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئا ، فلما جاء إليها لم يجد فيها شيئا إلا ورقا . لأنه لم يكن وقت التين »

(مرقس ١١ : ١٢ — ١٣) .

ويقول الإنجيل عن الإله العظيم يسوع أنه عاجز عن أن يعمل شيئا من تلقاء نفسه كما ورد ذلك بإنجيل يوحنا الذى يخبرنا أن المسيح يقول : « أنا لا أقدر أن أفعل شيئا من نفسى » . (يوحنا ٥ : ٣٠) . إن اللا شيء هو اللا شيء . إن يسوع ليست لديه القدرة على أن يفعل شيئا بقدرته الذاتية دون قدرة الله . وهو يقول : « إن كل القدرة ممنوحة لى . أنا لا أقدر أن أفعل شيئا من نفسى » . إن القدرة على الفعل ليست نابعة منى ، ولكنها موهوبة لى من الله العلى القدير « الذى أرسلنى » .

ولو كنتم تذكرون أقصر جملة فى الإنجيل ، فإن هذه الجملة تُطْلِعُنا على إله يبكى . هل رأيتم إلهًا يبكى ؟ إننا نجده فى أقصر جملة بالإنجيل لو كنتم تتذكرونها . إنها الجملة الخامسة والثلاثون من الأصحاح الحادى عشر من إنجيل يوحنا . إنها مكونة من كلمتين ، ولكن لهاتين الكلمتين دلالة كبرى . الجملة تقول : « بكى يسوع » . وهى أقصر جملة بالإنجيل لو كنتم تتذكرون : « فلما

رآها يسوع تبكى واليهود الذين جاءوا معها يبكون انزعج بالروح واضطرب . وقال أين وضعتموه . قالوا يا سيد تعال وانظر . بكى يسوع . فقال اليهود انظروا كيف كان يحبه » . (يوحنا ١١ : ٣٣ - ٣٦) .

ولقد قال باستر استانلى بغير حق إننى قلت إن موسى أعظم من عيسى . هذه أكذوبة أخرى . وهنا صاح باستر استانلى من مقعده قائلا : لا . سأثبت العكس ، فقال العلامة ديدات : (ستحظى بعشرة دقائق[١] ياسيدى لتقول ما تريده) . ثم استطرد العلامة ديدات قائلا :

أنا أريد الدليل على أننى قلت إن موسى أعظم من عيسى . لم أقل ذلك . هات نص كلماتى بالضبط . لقد قلت إن « معجزة موسى » أعظم من « معجزة عيسى » . والفرق كبير بين التعبيرين .

لقد مات لعازر ، وكان صديقا حميما لسيدنا عيسى . وجات أخته مرثا إلى السيد المسيح ، وقالت له إنه يبرىء المرضى وقد مات لعازر صديقه . ومادامت له مثل هذه القدرات الخاصة فلماذا لا يحاول أن يرد الحياة إلى أخيها . ولم يكن سيدنا عيسى قد مر بمثل هذه التجربة من قبل . قال يسوع لو كان عندك إيمان فسيحيا . ومضى معها إلى المنزل . ويقول الإنجيل إن يسوع كان « يئن » . كيف ولماذا كان يئن ؟ لقد كان فى الحقيقة يدعو الله ويتوسل إليه أن يعطيه القدرة على إنجاز هذه المهمة الخارقة للعادة . لقد كان يدعو الله بصوت خفيض أن يرد الحياة إلى لعازر . ولم يكن الناس يدركون ما يقوله ولذلك ظنوا أنه كان يئن . لقد كان يسوع فى الحقيقة يتضرع إلى الله وكان يُصَلّى قائلا : ياربِ أعطنى القدرة كى أنجز المطلوب منى . إن الناس يتطلعون إلى ذلك . ولو أعطيتنى القدرة يارب فإن الناس سيصدقون أنك أرسلتنى . ونادى سيدنا عيسى على لازار قائلا : يا لازار أخرج . وخرج لازار كما لو كان مغمى عليه وكما لو لم يكن قد مات . هاللوليا ! ... يعنى : ياالله ! ...

---

(١) معناه : أسكت من فضلك . لقد أخذت فرصتك فى الكلام وسيكون لديك عشر دقائق أخرى لتقول ما تشاء . لا تتكلم الآن وَدَعْ لى فرصتى فى الكلام . وحقيقة الأمر هى أن العلامة ديدات لم يقل إن « موسى » أعظم من « عيسى » ولكنه كان قد قال : « إن معجزة موسى » أعظم من « معجزة عيسى » يقصد أن معجزة تحويل موسى العصا إلى حية والعصا جماد أصعب من معجزة رد الحياة إلى ميت . فلا يجوز اعتبار أن عيسى إله . (المترجم) .

ويقول النصارى ، مئات الملايين من النصارى يقولون إن عيسى قد أعطى الحياة للميت . كلا ، إن « قدرة الله » التى وهبها لسيدنا عيسى « فى هذا الموقف » هى التى ردت الحياة إلى الميت . ويقول القديس بطرس ، وهو واحد من أخلص أتباع المسيح ، يقول فى أعمال الرسل « إن يسوع الناصرى رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب صنعها الله بيده فى وسطكم كما أنتم أيضا تعملون » . (أعمال الرسل ٢ : ٢٢) . من الذى صنع هذه العجائب ؟ صنعها عيسى بقدرة الله ! لقد كان يئن ولقد كان يتضرع إلى الله ويدعوه أن يمنحه القدرة .

إن عيسى عليه السلام كان ينام . هل ينام إله ؟ إن الله بحق لا تأخذه سِنَةٌ ولا نَوْمٌ . لقد جاء بإنجيل متى ، وأنا أقتبس منه هذا الذى أقوله : « ولما دخل السفينة تبعه تلاميذه . وإذا اضطراب عظيم قد حدث فى البحر حتى غطت الأمواج السفينة . وكان هو نائماً . فتقدم تلاميذه وأيقظوه .. » .
(متىَ ٨ : ٢٣ — ٢٥) . (تصفيق) .

ولو كان عيسى إلهاً فهو إلهٌ يعطش ويتعب كما صوَّره لنا إنجيل يوحنا إذ يقول : « فإن كان يسوع قد تَعِبَ من السفر جلس هكذا على البئر . وكان نحو الساعة السادسة . فجاءت امرأة من السامرة لتسقى ماء فقال لها يسوع اعطنى لأشرب » . (يوحنا ٤ : ٦ — ٧) .

ولو كان عيسى إلهًا فهو إلهٌ يحزن ويكتئب كما يحدثنا بذلك إنجيل مَتَّى : « ثم أخذ معه بطرس وابنى زبدى وابتدأ يحزن ويكتئب » .
(متى ٢٦ : ٢٧) .

وننتقل الآن إلى مناقشة القدرة على التنبؤ[1] بالمستقبل . ولنضع فى اعتبارنا أن مظاهر التقدم التكنولوجى الموجودة عندنا الآن لم تكن موجودة أيام المسيح عليه السلام . لم يكن فى عصر المسيح سيارات ولا قطارات ولا طائرات ولا صواريخ . ولكن النبوءة موجودة يرددها النصارى طوال ألفى

---

(١) الحق يقال إنه يمكن أن يكون للأنبياء ورسل الله قدرة على التنبؤ محدودة وليست مطلقة ، وهى بإذن الله ومشيئته تعطى لمن شاءه الله سبحانه وتعالى . ولقد قال عيسى عليه السلام بنفسه إنه لا يعلم متى يوم القيامة ولا الساعة . (مرقس ١٣ : ٣٢) . (المترجم) .

عام تقريبا دون أن تحقق . ماهى النبوءة . فلنقتبس ألفاظها من ذات إنجيل مرقس : « وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا فى سحاب بقوة كثيرة ومجد » . (مرقس ١٣ : ٢٦) . إن النصارى طوال ألفى عام تقريبا ينتظرون بين آونة وأخرى أن تتحقق نبوءة الإنجيل ويأتى ابن الإنسان إليهم مرة ثانية من بين السحاب ، ولكنه لم يأت حتى الآن ، مع أن الإنجيل كان قد حدد وقتا قصيراً لإنجاز وتحقيق هذه النبوءة[1] إذ يقول إنجيل مرقس : « الحق أقول لكم لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله » . (مرقس ١٣ : ٣٠) . ماذا يمكن أن يفهمه الناس من هذه الأقوال ؟ إنهم يفهمون ما تقوله الكلمات . إنهم ينتظرون .. ينتظرون أن يأتى المسيح فى أى وقت . فى عام ١٩١٥ ، يسوع قادم . فى عام ١٩٦٠ ، يسوع قادم .. ولم يأت يسوع .. ولم يأت يسوع . مضى ألفان من الأعوام ، ولم يأت يسوع .

ولقد جاء بإنجيل متى : « وسيسلم الأخ أخاه إلى الموت والآب ولده ويقوم الأولاد على والديهم ويقتلونهم . وتكونون مبغضين من الجميع من أجل اسمى . ولكن الذى يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص . ومتى طردوكم فى هذه المدينة فاهربوا إلى الأخرى . فإنى الحق أقول لكم لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتى ابن الإنسان » . (متى ١٠ : ٢١ - ٢٣) . ولقد هَربَ أتباع المسيح ، وأوغلوا فى الهروب إلى كل حدب وصوب ، ولقد بَلِيَتْ عظامهم ، ولقد مضى وانقضى ألفان من السنين . ولقد أوغل أبناؤهم وأحفادهم فى جميع مُدُنِ الأرض ، وليس مُدُنِ إسرائيل وحدها ، حتى وَصَلُوا إلى السويد ، ولم تتحقق النبوءة بعد ، فى حين أن هنالك من يزعم أن يسوع قد حَدَّدَ لتحقيقها وقتا محددا هو جيل ، وهنالك من يزعم أن يسوع كان قد حدد لتحقيق هذه النبوءة

---

(١) ولقد استغل اليهود الصهاينة هذه الفكرة ، فكرة عودة المسيح أو الظهور الثانى للمسيح أبشع استغلال عندما ربطوا بينها - دون وجه حق - وبين قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين ، وجعلوا ذلك شرطاً لعودة المسيح ليقود قوى الخير فى حربها ضد قوى الشر . وتنتصر المسيحية فيما يروجون ، ويحكم المسيح العالم لمدة ألف عام . ولذلك تسمى هذه العقيدة أيضاً عقيدة العصر الألفى السعيد Doctorine of Millennium وهدف الصهاينة الانتهازى واضح فظيع : إذا كان النصارى يرغبون فى سرعة تحقيق الظهور الثانى للمسيح ، فليساعدوا فى إقامة دولة إسرائيل وليحافظوا على وجودها ، وإلا لن يعود المسيح . وكأن عودة المسيح متوقفة على إرادة البشر . ولكن ذلك هو ما رَوَّجَه الصهاينة . (المترجم) .

الضخمة مَدى محدَّدًا هو هروب أتباعه فى مدن إسرائيل . ولم تتحقق النبوءة . لقد لعبت هذه النبوءة برءوس كثير من الناس . لقد جعلت بعض الناس يرتكبون جريمة الانتحار الجماعى ، كما فعل أتباع أحد القساوسة بأمريكا ، إذ سكروا وانتحروا انتحارًا جماعيا ، هل تستطيعون أن تتصوروا ذلك . لقد حدث ذلك فعلا . انتحر أكثر من تسعمائة مسيحى لتلتقى أرواحهم بالأرض المقدسة وليكون وجودهم مع المسيح أفضل . لقد انقضى حوالى ألفان من السنين ولم تتحقق النبوءة بعد .

لكل هذه الأسباب لا يستطيع المسلم أن يتقبل فكرة أن عيسى إله . كإنسان ، وكرسول من رسل الله الكرام ، نحن المسلمين نؤمن به ونحترمه ونُجلُّه ونقدِّره ونُعظِّمه . ولكن كإله ، نقول لا . ولكن كخالق للسموات والأرض ، نقول لا . هل قال عيسى ذلك ؟ هل قال عيسى : « أنا الذى خلقت السموات والأرض » ؟ لا . لم يقل عيسى ذلك . إذا كان عيسى إلها ، فكيف كان الإله مدة بقاء عيسى بالأرض من حوالى ثلاثة وثلاثين عاما ؟ لقد كان عيسى عليه السلام نَجَّارًا من حيث المهنة كما ينبئنا بذلك إنجيل مرقس : « ولما كان السبت ابتدأ يعلم فى المجمع ... أليس هذا هو النجار ابن مريم وأخو يعقوب وموسى ويهوذا وسمعان » ؟ (مرقس ٦ : ٢ -٣) .

ذلك هو المسيح عيسى ابن مريم ، إنسان عاش على الأرض ، وعرفه الناس . لقد كان يمسك بالسَّوْطِ ، ويطرد المرابين وصيارفةَ النقود والتجار من معبد سليمان حتى لا يمتهنوا قدسية المعبد ... لقد مشى مع تلاميذه وأتباعه إلى أورشليم وهم يهتفون من حوله : « أوصنَّا فى الأعالى ... مبارك الآتى باسم الرب ... أوصنا لابن داود ... » وكانوا يهتفون له أيضا : « مبارك الملك الآتى باسم الرب ... سلام فى السماء ومجد فى الأعالى » (لوقا : ١٩ : ٣٨) .

ولقد شَهِدَهُ الناس هكذا عند دخوله أورشليم ، إنسان ، يحيط به تلاميذه وأتباعه المتحمسون . « فقال الفريسيون ... انظروا إنكم لا تنفعون شيئا . هو ذا العالم قد ذهب وراءه » . (يوحنا ١٢ : ١٩) . وها هو ذا المسيح فيما يروى الإنجيل عنه يقول لأتباعه : « أما أعدائى أولئك الذين لم يريدوا أن

أملك[1] عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قُدَّامى » . (لوقا ١٩ : ٢٧) .

ولقد قال المسيح : « لقد أُرْسِلْتُ إلى خراف بنى إسرائيل الضالة » . هل أنتم خراف بنى إسرائيل الضالة ؟ هل الفرنسيون والإيطاليون والإنجليز والسويديون هم اليهود من بنى إسرائيل ؟.

والمسيحيون يفاخرون بأنهم يبرئون الأكمه والأبرص والأعمى باسم يسوع .. (ويصيح باستر استانلى فى مجلسه : نعم . إنه إله !) .. ويقول العلامة ديدات : انظر ما يقوله المسيح عنكم يوم القيامة بين يدى الله حسب إنجيل متى : « ليس كل من يقول لى يارب يارب يدخل ملكوت السموات . بل الذى يفعل إرادة أبى الذى فى السموات . كثيرون سيقولون فى ذلك اليوم[2] يارب يارب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة . فحينئذ أصرح لهم إنى لم أعرفكم قط . اذهبوا عنى[3]يا فاعلى الإثم » . (متى ٧ : ٢١ - ٢٣) . إنك تدعو الناس بالسويد وبإفريقيا وببنجلاديش أن يتصلوا بك للخلاص من متاعبهم ومتاعب أسرهم ، ويسوع يقول لك : ياسيد . ابتعد عنى . أنا لا أعرفك ! أنا لا أريد أن أعرفك ... (تصفيق حاد لمدة طويلة) .

والمعجزات . المسيحيون يفاخرون بالمعجزات . وطِبْقًا لإنجيل مَتَّى يقول

---

(١) هذا النص من إنجيل لوقا يوضح أن المسيح كان يريد بالفعل أن يملك أورشليم ويتخذ منها عاصمة لملكه . وكان فى تقديره أنه وتلاميذه المخلصون من حوله ، وقد ازداد عدد أتباعه ، يستطيع أن يتغلب على كهنة المعبد وزعماء اليهود . لكن تقدير القُوَى لم يكن صحيحاً بالنسبة للمسيح . وفشل أمله فشلا ذريعاً . كانت الإطاحة بسلطة اليهود على معبدهم حدثاً ضخماً . وكانت الإطاحة بالحكم الرومانى فى فلسطين لتحل محله مملكة الله أمرًا إدًّا . فيا للأسى ! إن اليهود بارعون فى الكيد والدس واستعداء السلطات ضد أعدائهم واستمالة القوى لصالحهم . واستطاع اليهود أن يصدموا آمال يسوع بجند الرومان . لقد انتهى العرضُ ، عَرْضُ دخولِ يسوع أورشليم دُخُولَ الفاتحين ، انتهى العرض نهاية هزيلة.كان الأمل غير ناضج . لقد أخطأ حسابَ المعركة وحسابَ القُوى التى يمكن أن تدخل ساحتها ، ودفع المسيح ثمن الفشل .. هل يمكن بعد هذا ، بعد أن أُجْهِض « أَمَلُهُ » فى أن يحكم فلسطين ، هل يمكن أن يكون يسوع « عَالِمَ الغَيْبِ » كما يزعمون ؟ . (المترجم) .

(٢) يوم القيامة . (المترجم) .

(٣) قليلا ما استشهد باستر استانلى بنصوص الإنجيل ، فى غير موضعها . وها هو ذا العلامة ديدات يكثر من الاستشهاد بنصوص الإنجيل فى موضعها ، وفى سياقها ، وإعتماداً على الذاكرة ، دون قراءة من أى ورقة . (المترجم) .

المسيح : « احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ، ولكنهم من داخل ذلك ذئــاب خاطفة » . (متى ١٧ : ١٥) . يُحذِّرُ المسيح ممن يزعمون القدرة على عمل المعجزات لكى يضلوا الناس الذين يتبعونهم ويخدعون بمزاعمه .

ونصل إلى سؤال الليلة الماضية[1]. لقد كان لدى الشاب سؤال مشروع ومعقول . لقد كان سؤالا يخبر صدق الإنجيل وصدق إيمان من يدعى الإيمان بالإنجيل . لقد تحدث إنجيل مرقس عن المؤمنين بالإنجيل فقال عنهم : « يحملون حيات وإن شربوا شيئا مميتاً لا يضرهم ، ويضعون أيديهم على المرضى فيبرءون » . (مرقس ١٦ : ١٨) .

ولقد أراد الشاب صاحب سؤال الليلة الماضية أن يتحقق من صدق هذا الكلام الموجود بالإنجيل . وليست محاولة التحقق من صدق الكلام جريمة أو جناية . إن أعظم علماء المسيحية يفعلون ذلك . إن أعظم علماء المسيحية بعد اختبار صدق الكلام الموجود بالإنجيل من عدمه يحذفون مالا يتضح لهم صدقه وفْقَ معاييرهم من الإنجيل ويُصْدِرُونَ طبعات منفحه من الإنجيل . ومن عجيب المصادفات أن الجملتين التاليتين للجملة موضع سؤال الليلة الماضية بذات الأصحاح من إنجيل مرقس قرر علماء المسيحية حذفهما من الطبعة المنقحة من الإنجيل . هاتان الجملتان اللتان قرر علماء المسيحية حذفهما رغم أهمية الموضوع الذى تتكلمان عنه هما : « ثم إن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله . وأما هم فخرجوا وكرزوا فى كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة » . (مرقس ١٦ : ١٩ – ٢٠) . لقد قرر علماء المسيحية حذف هاتين الجملتين . فلماذا إذًا الثورة على سؤال الشاب الذى كان يحتاج إلى من يقدم له إجابة سؤاله وتوضيح ما غمض عليه و لم يكن الشاب بحاجة إلى من يتهمه بأنه شيطان . إنه شاب فى مقتبل العمر . لم يكن يريد أن يقتل أحدا . هل

---

(١) السؤال وجهه شاب إلى باستر استانلى فى مناظرة الليلة الماضية . قدم إلى باستر استانلى زجاجة بها سائل سام وطلب منه أن يشربه لو كان يؤمن بما ورد بإنجيل مرقس (١٦ : ١٨) ورفض باستر استانلى ! . (المترجم) .

يقول من يريد أن يقتل أحدا : « هذا الشراب مسموم » ويكتب على الزجاجة من الخارج بحروف كبيرة كلمة مُسَمَّم POISONED . بالطبع لا يريد الشاب الذى يسلك هذا المسلك أن يَقْتُلَ . إننى أتلقى بجنوب أفريقيا مئات الرسائل من اليهود ومن المسيحيين وحتى من المسلمين تهددنى بالقتل . وتصلنى رسائل التهديد بالقتل هذه فى كل مكان . ولكننى ألتمس العذر لأصحابها إن هذه هى طبيعة عملنا . لماذا لا نعطى معارفـنا للناس ؟ هل من اللائق أن نضن بمعارفنا على الناس ؟ لقد كان السؤال اختباراً للإيمان . لو كان عندك إيمان أثبت أن عندك إيمان . ليس الإيمان مجرد ادعاء . لنشارك الناس معارفنا . إنك اتهمت الشاب بأنه شيطان وجعلته يرتجف فى مقعده ؛ ولقد كان كل ما يطلبه هو مجرد إيضاح بسيط . إنكم تزعمون لأنفسكم القدرة على طرد الشياطين مثل كثير من الناس فى قبائل الزولو ... هل تستطيع أن تتكلم لغة الزولو يا سيدى ... ويقول العلامة ديدات بعض عبارات مستخدما لغة الزولو . (تصفيق) . أنا أيضا أعرف لغات كثيرة . ولكن يجب أن نشارك معارفنا مع الناس ، وَيحْسُن ألا نضن عليهم بما عرفناه . مقابل كل لغة يعرفها باستر استانلى أعرف ثلاث لغات ، وبدون مساعدة من الروح القدس .



وعشرُ دقائق لباستر استانلى

قال :

إن الرجل صاحب السؤال الذى كان قَدَّمَ لى السائل المسموم ، قد إبْيَضَّ لَوْنُه ، وتَوَلَّتْ رعايته واحدة من الأخوات ، وأخبرته أن الله يحبه[1]، وظَلَّتْ بجانبه حتى استرد عافيته وهدأ تماما . (تصفيق) أنا واثق أن هذا الشاب لن يقتلنى الليلة لأن الشيطان قد أُخْرِجَ وطُرِدَ .

والآن ، هذا الكتاب قد قام بنشره مركز الإعلام الإسلامى بديربان . وليس عليه اسمك . ولكن الشىء المدهش[2] أن الموضوع الذى تكلمت فيه الليلة هو نفس عنوان الكتاب .

وأنا الآن أريد أن أعطيكم نصوصاً من الكتاب المقدس تفيد أن يسوع إله . لقد جاء بإنجيل متى (١٩ - ٢٠)[3] مايلى : « عندما يوجد اثنان أو ثلاثة سويا باسمى فأنا موجود بينهما » . ثم يقول باستر استانلى مُعَقِّبًا على هذا النص العجيب ، : « ها هو ذا يسوع يعطى نفسه صفة الألوهية باعتبار أنه موجود[4] كإله as God .

---

(١) وفيم تحقق الشرطة ؟ وفيم تحليل التراب الذى سَكَبَ عليه باستر استانلى السائل المسموم ؟ وفيم الضجة والشاب يطلب إيضاحاً ولا يريد أذى كما يدل على ذلك كل شىء فى الموقف ؟ . (المترجم) .

(٢) شىء عجيب . قال العلّامة ديدات إن الكتاب مدسوس عليه ومُزَوَّر وليس اسم العلّامة ديدات على غلاف الكتاب كما اعترف باستر استانلى . إن العلّامة ديدات يقول ما يشاء ، وأقواله فى كتبه خطيرة خطيرة من حيث أهميتها ، وعظيم أفكارها الجديدة ، ومن حيث عظيم تأثيرها . والعلامة ديدات يضع اسمه بكل تواضع وثقة على كل منها . إن التزييف بشأن هذا الكتاب المزيف غير كامل وغير متقن ، ولا عبرة بصدوره بمدينة ديربان التى يوجد بها كثير من اليهود والمسيحيين والمسلمين . ولا عبرة بالموضوع بهذا الكتاب المزيف . (المترجم) .

(٣) هكذا تكلم باستر استانلى فى إشارته إلى النص من إنجيل مَتَّى مما يجعل التحقق من وجود النص مستحيلا : هل يقصد الجملة العشرين من الأصحاح التاسع عشر من إنجيل متى ؟ إذا كان ذلك صحيحاً على حد قوله نجد أن النص الذى يشير إليه يقول : « قال له الشاب هذه كلها حفظتها منذ حداثتى . فماذا يعوزنى بعد » . (متى ١٩ : ٢٠) . وهو مغاير لما يقول به باستر استانلى . (المترجم) .

(٤) على فرض أن النص موجود فإنه لا يفيد ألوهية المسيح إطلاقا . يقول النص الذى اقتبسه باستر استانلى ولا ندرى من أين ، ولكنه كما نطقه يقول « ... فأنا موجود بينهما » ، فأضاف إليها باستر =

ويقول يسوع : « كل القوة قد أُعْطِيَتْ لى[1] فى السماء والأرض » . ودون أن يشير إلى موضع مقولته بالإنجيل يتساءل : هل يمكن أن يكون شيء أكثر[2] وضوحا من ذلك ؟ ويقول يسوع بالأصحاح الخامس من إنجيل يوحنا كما أخبرتكم من قبل : « لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيى كذلك الابن أيضا يحيى من[3] يشاء لأن الآب لا يدين أحداً بل قد أعطى كل الدينونة للابن » . (يوحنا ٥ : ٢١ : ٢٢) . ويترجم باستر استانلى كلام النص السابق بألفاظ أخرى فيقول : إن يسوع يخبرنا إنه إله[4] لأنه سيحاسب البشر .

وبالأصحاح الثانى من رسالة بولس إلى أهل فيلبى يقول بولس : « لكى

= استانلى من عنده تعبير « كإله as God » . ما أسهل هذه الإضافات عندهم . ولقد كان أولى بباستر استانلى أن يقتبس ما ورد بإنجيل متى : « من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً » . (متى ١٩ : ٥) . وندع للقارىء الكريم ما إذا كان اعتبار الاثنين الرجل والأنثى جسداً واحداً إنما هو على سبيل المجاز الذى يفهم منه التعاون بينهما أم على سبيل الحقيقة الذى يعنى أن الجسمين صارا جسداً واحداً بالفعل المطلوب هو نص صريح من الإنجيل ، نصٌّ واحد يقول فيه عيسى « أنا إله » أو « أنا الله » أو « أنا ربكم فاعبدونى » إنه غير موجود . (المترجم) .

(١) لقد أعطانى الله القوة أن أكتب هذه العبارة . ولو لم يعطنى الله القوة ما كتبتها . هل أنا إله ؟ الإله هو الذى يُعْطَى القُوَّةَ ، وليس الإله هو الذى يُعطاها بصيغة المبنى للمجهول . (المترجم) .

(٢) نعم . إن هذا غير واضح . وقد أبدينا السبب فى عدم وضوحه بالملاحظة السابقة . فعل « أُعْطِيتْ لى » مبنى للمجهول . هناك الله الذى أعطاه القوة . وهذا يفيد عكس المطلوب تماما . الله يُعْطِى والمخلوقات تُعْطَى . إن هذا النص يثبت أن عيسى ليس هو الله . المعطِى بكسر الطاء غير المعطَى بفتحها من المدهش أن باستر استانلى يقول سأجيب ولا يجيب ، بل يقول أىَّ كلام . ويقول سأعطى مثالا ، ولا يعطى . (المترجم) .

(٣) من المعروف أن عيسى عليه السلام قد أحيا رجلا هو « لازار » وكان ذلك بقدرة الله التى أعطاها لسيدنا عيسى لتكون هذه المعجزة مع غيرها من معجزات من بين أدلة صدق رسالته . والدليل على ذلك أن قدرة سيدنا عيسى على إحياء الموتى ليست قدرة مطلقة بغير حدود ، المؤكد أنها حدثت مرة على سبيل المعجزة الدالة على صدق نبوته ورسالته . وفى الجملة التالية للنص المقتبس يقول : « من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذى أرسله » . (يوحنا ٥ : ٢٣) مما يؤكد أن عيسى عليه السلام رسول أرسله الله إلى قومه . (المترجم) .

(٤) هكذا استنتاجا ، وتغييرًا للألفاظ . ونكرر المطلوب هو نصٌّ صريح . ولو قال شخص لآخر : سأحاسبك حساب الملَكَيْن أيكون فى هذا إدعاء ألوهية ؟ ولو قال شخص لآخر : أنا وراءك أينما ذهبت ، هل معنى ذلك أنه إله ؟ ولو قالت امرأة لزوجها المسافر ستكون معى دائماً ، هل زوجها إله ؟ . (المترجم) .

تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن فى السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح[1] هو ربٌّ لمجد الله الآب » .

(الرسالة إلى أهل فيلبى ٢ : ١٠).

ويقول باستر استانلى تعليقا على ما صرح به بولس وليس عيسى المسيح عليه السلام ، يقول : ولذلك فإن يسوع سيُعْبَدُ .

ولقد جاء برؤيا[2] يوحنا أن يسوع يقول بنفسه : « لا تقولوا أنا الأول والآخر (قبل أن يقول أنا الألف والأوميجا) أنا الذى يعيش . لقد مت . ولكن اسمعوا . أنا حى لمدة أطول . إنسان . ومعى مفاتيح الجحيم والموت » .

ويعلق باستر استانلى على هذا النص غير المطلوب فيقول : إن يسوع يعلن عن سلطة إلهية .

ولكن عندما ظهر المسيح ، كان فى عصره كثير من الأدعياء الذين سَمَّى كُلٌّ واحدٍ منهم نفسه باسم « المسيح » . ولذلك استخدم لنفسه طريقة[3] أخرى لكى يُعَبِّر عن نفسه ، لقد عمل أشياء[4] يعملها الله ، وترك للناس الفرصة لكى[5] يعرفوا من هو ، ولكنه فى نفس الوقت قالها[6] بالفعل .

---

(١) كلام من هذا الكلام الوارد فى هذا النص ؟ هل هو كلام عيسى ؟ كلا إنه كلام بولس عن عيسى . بولس يعتبر أن يسوع إله . إنه – شأنه شأن أى إنسان – حرٌّ فيما يعتقد . ليست عقيدته ملزمة لأحد . وليس كلامه معبراً عن موقف وحقيقة المسيح عليه السلام نريد كلام المسيح . نريد كلام عيسى يقول بلسانه « أنا إله » . لا يوجد . ومع أن للمسلم أن يقول ليس الكلام الوارد بالإنجيل ملزماً لى ، كما أن المسيحى يقول ليس الكلام بالقرآن ملزماً لى ، إلا أن عدم وجود النص المطلوب بالإنجيل لا يخلو من دلالة . (المترجم) .

(٢) لماذا المغالطة على هذا النحو المكشوف ؟ يقول باستر استانلى « لقد ورد برؤيا يوحنا » ثم ينسب هذا الذى سيورده من رؤيا يوحنا على لسان المسيح . من المعروف أن رؤيا يوحنا إنما هى تسجيل لحلم إرتآه يوحنا . كيف تصح نسبة ما جاء بهذا الحلم إلى المسيح عليه السلام ، إن هذا أشبه بأن يقول قائل : « قال موسى لفرعون فى حلم ارتآه أخوه هارون كذا وكذا » . هل يمكن أن يكون موسى قد قال فى عالم الحقيقة المشهود المسموع أية أقوال وردت فى حلم هارون ؟ (المترجم) .

(٣) كان عيسى هو المسيح بحق ، ولا عبرة بإدعاء غيره . (المترجم) .

(٤) لقد عمل معجزات بقدرة الله التى منحها الله إليه لِيُصَدِّق الناس رسالته من الله إليهم . (المترجم) .

(٥) جميل . هل هذا هو السبب برأى باستر استانلى فى أن عيسى لم يقل للناس « أنا إله » أو « اعبدونى » ؟ اتفقنا لو كان الأمر كذلك . ونعتبر هذا إعلاننا وموافقة على أنه لم يقل للناس « أنا إله » . ونحن نعرف من هو . إنه رسولٌ من رُسُل الله . (المترجم) .

(٦) لماذا هذا التراجع بعد « لكن » . إن هذا هو بيت القصيد ، وهو ما عجزت وعجز غيرك عن =

والآن ، يا أحمد ديدات . إنك تأكل بلسانين دائما . أنا آسف أن أقول ذلك لأنك قلت فى البداية إنك لا تتحدى ، ولكن اتضح الليلة أنك تعتبر هذه المناقشة كمباراة فى الملاكمة . وتقول إنك تؤمن أن عيسى هو المسيح ، ثم تأخذ فى السخرية من يسوع المسيح[1] الذى يخصنا لمدة ساعة كاملة . إن هنالك شيئا بالغ الأهمية ، وأنت لا تفهمه . لقد أثَرْتَ ثلاثين سؤالاً[2] مختلفا . وهذا هو تاكتيك المسلمين فى هذه المناقشة لأنك قد جئت إلى هنا لكى تتحدى[3] عقيدتى المسيحية . ولقد قال لى المسلمون : لا تقل أى شىء عن[4] القرآن . ثم تقول لى : ليكن دورك يا استانلى قبل دورى[5] فى الكلام . ثم تعطينى ثلاثين سؤال لكى أجيب عنها فى عشر دقائق إن هذا ليس عدلا . (تصفيق) .

ولكننى أريد أن أقول لك أن كل ما لا تفهمه هو ما يقوله الإنجيل هو ...

= إثباته ، والإنجيل بين أيديكم . لم يقل المسيح : « يأيها الناس : أنا إله . اعبدونى » . ولم يجرؤ واحد من كتبة الإنجيل أن يصرح بها منسوبة إليه صريحة لا لبس فيها . (المترجم) .

(١) المسيح هو المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ، والعلامة ديدات ، شأنه شأن أى مسلم يحترم ، ولا يسخر إطلاقاً من المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام كرسول من رسل الله الكرام . أما المسيح كإله ، فليس المطلوب أن يؤمن به أى مسلم . وليس فى ذلك أى سخرية . وليس فى هذا أى تحدٍّ . ولا يمكن أن يتوقع أحد من أى مسلم أن يتنازل عن عقيدته الدينية على سبيل المجاملة ، وهو ما يبدو أنه تاكتيك باستر استانلى كما أنه كان تاكتيك جيمى سويجارت (المترجم) .

(٢) الأسئلة أكثر من ثلاثين سؤالا فى حقيقة الأمر . لماذا تكثر الأسئلة وتعزُّ الإجابة ؟ عندما يكون هناك لَبْسٌ وخلْطٌ وتلفيق تكثر الأسئلة . وليس هذا خطأً من يطرح الأسئلة عندما يجد لها ما يبررها ولكنه خطأ وذنب من يلفق ويخلط ويلبس الحق بالباطل . (المترجم) .

(٣) هل نسى باستر استانلى شريط الكاسيت الذى كان قد أرسله إلى العلامة ديدات يطلب منه أن يجىء إلى ضيافته فى السويد لكى يناظره فى موضوعات هى ذات الموضوعات التى كان غيره من علماء المسيحية قد عقدوا مناظرات مع العلامة ديدات بشأنها ؟ من الذى يتحدى ؟ . (المترجم) .

(٤) لماذا لم يطلب باستر استانلى مناظرة مع العلّامة ديدات موضوعها : « هل القرآن كلام الله ؟» إن هذا ممكن . القرآن الكريم موجود بإذن الله وفى حفظه ولم يستطع أحد أن يتعرض بحق لمصداقيته . (المترجم) .

(٥) لقد سبق أن أخذ العلامة ديدات فى مناظرة الليلة السابقة نفس دور باستر استانلى ونفس توزيع الوقت . لا مجال للشكوى . (المترجم) .

الحب العظيم لله ... هو[1].... إنه يقول هكذا ... أن يسوع مساو[2] لله .... فى هيئة[3] الله ... لم يأبه بأن يجعل لنفسه أى سمعة ....[4] وجعل نفسه حية .

Made himself of reputation and made himself a serpent.

ولقد اتخذ لنفسه صورة الإنسان . لماذا تسخر وتهزأ من يسوع[5] هذا عندما جاء وبكى مع الناس فى أسى ؟ لماذا تصوغ حكايات ساخرة لتهزأ من يسوع عندما جاع[6] وأراد أن يأكل من شجرة التين التى لم تكن مثمرة ؟ .

إن المسلمين لم يفعلوا أى شىء لمساعدة اللاجئين[7]! والمسيحيون ساعدوهم ! (تصفيق) .

لقد كان يسوع يريد أن يكون رجلا[8] عادياً لقد كان يشعر بالألم . وكان[9] ينام . هذا صحيح تماما . وأنت عندما تكلمت عن شجرة التين ،

---

(١) الجمل مفككة منعدمة الأركان هكذا . ويتهم الناس بعدم الفهم . (المترجم) .

(٢) ما معنى مُساوٍ لله ؟ وفيم المساواة ؟ . (المترجم) .

(٣) ما معنى « فى هيئة الله » ؟ وما هى هيئة الله ؟ أليس هذا الكلام غامضاً ؟ ويتهم الناس بعدم الفهم ؟! . (المترجم) .

(٤) هكذا يتكلم باستر استانلى فعلا . وشريط الفيديو موجود يُباع فى كل مكان لمن يرغب المراجعة وعنوانه : هل عيسى إله ؟ وينتجه المركز الإسلامى للإعلام بديربان . (المترجم) .

(٥) لسبب بسيط هو أنه لا يليق فعلا أن يبكى الله ! .(المترجم) .

(٦) لسببين أولهما أن العلامة ديدات لم يصنع ولم يخترع هذه الحكاية عن جوع عيسى ورغبته فى الأكل من شجرة غير مثمرة حيث لم يكن الوقت وقتاً لجنى ثمارها بل هذه الحكاية موجودة بالإنجيل ، إنجيل مرقس (١١ : ١٢ - ١٣) . والسبب الثانى هو أنه لا يليق بالله أن يجوع أو يتعب أو يأكل . (المترجم) .

(٧) هل هذا هو موضوع المناظرة ؟ من الخلق الكريم فعلاً أن يساعد الأغنياء القادرون الفقراء المحتاجين . هل من الخلق الكريم المفاخرة والمن بالمساعدة ؟ ألم يحارب بلد إسلامى مثل مصر ثلاثة حروب مضحية بمئات المليارات وأرواح الشهداء من أجل حقوق أولئك اللاجئين الذين أسهم الغرب فى تشريدهم ؟ . (المترجم) .

(٨) هل الرجل العادى أفضل وأقدر من الله ؟ لا توجد أسباب معقولة تسوّغ هذا الإفتراض . ولقد كان يسوع إنساناً من حال الأصل إنسانٌ اعتبروه إلهاً واشتاق أن يكون إنساناً ؟ هل هذا تصوُّر معقول ؟ . (المترجم) .

(٩) أنعم وأكرم ؟ هذه التصورات غير لائقة بالله وكماله وجلاله . ومن الذى كان يعنى بالعالم عندما كان يسوع ينام ؟ هذا غير معقول أيضاً . (المترجم) .

اتضح أنك لم تقرأ[١] الإنجيل . إن هذا هو ما أقوله دائما . لأنك لو عرفت الإنجيل لعرفت أن يسوع عندما تكلم إلى شجرة التين ، فإنها كانت تُذْكَر فى العهد القديم مثل شجرة التين . ولقد تنبأ يسوع ضد إسرائيل فى ذلك الوقت . إن كل تَهُّجم[٢] لك على المسيحية وعندما قلت إن عيسى[٣] عُنْصُرِىٌّ أصابنى التوتر لأن يسوع قال إذهبوا إلى كل العالم واجعلوا كل الناس[٤] تلاميذ . ولقد أوضح كيف يجب أن يبدءوا فى أورشليم ثم فى السامرة ثم فى جميع أنحاء العالم .

وإذا كان لى أن أتحدث عن أهل السويد فإننى أقول : إنا أعطينا إيرتريا مليون كيلو جراما من القمح . وإذا كنت قد قلت أننا أرسلنا فى البداية خمسة وعشرين كيلو جراما فى البداية ، فسخرت منى ، فإننى أقول إننا أرسلنا بعدها ... وأرسلنا بعدها .... وأرسلنا بعدها .... لقد قال يسوع أنا قد جئت إلى الإسرائيليين . ويجب أن أقف هنا . فى أورشليم وفى يهوذا وفى السامرة ، ثم صَرَّحَ قائلا ، وأنت دائما تصمت عما يقوله الإنجيل فى سياقه . هذا هو التاكتيك[٥] الذى نتبعه فى جميع أنحاء العالم ... لقد قال يسوع إن حبى

---

(١) ديدات لم يقرأ الإنجيل ... هل باستر استانلى مولع بقول المتناقضات ؟ إن ديدات يحفظ الإنجيل عن ظهر قلب ، يحفظه أكثر من أى مسيحى . أكثر من باستر استانلى . هذا هو ما اتضح عمليا . وإذا كانت المسألة مسألة فهم ، فليس الفهم حِكْرًا على أحد . مادام الكلام قد قيل أو كُتب فهو مِلكٌ للبشرية كلها . وليس فهمه حكراً على أحد . لماذا يصر المسيحيون على أنهم هم وحدهم الذين يفهمون وغيرهم لا يفهم . (المترجم) .

(٢) لم يأت بالمطلوب كما وَعَدَ . لم يأت بنَصٍ من الإنجيل يقول فيه يسوع أنا إله ولم يجب عن أى مسألة إجابة شافية لأى محايد . ويزعم أن كشف المتناقضات تهجمات باطلة وأنه قد دحضها جميعاً . ما أسهل الادعاء والافتراء . وما أصعب قبول الحق دون مراء . ولكن العقل السليم موجود لدى كل الناس سواء بسواء . (المترجم) .

(٣) ولم يقل ديدات إن عيسى عنصرى إطلاقاً . هذه محاولةمفجة لإلصاق التهم . رسول من رسل الله عنصرى ؟ حاشا لله . يقول ديدات ، بل يقول الإنجيل إن عيسى قد جاء ليهدى خراف بنى إسرائيل الضالة . أين هذا من ذاك ؟ . (المترجم) .

(٤) يزعمون أن يسوع قال لهم تلمذوا كل الناس . ما أظرف أن ينصبوا أنفسهم أساتذة للبشر . هذه مسألة مغرية ومفيدة . ولقد حاولوا الإستفادة من هذه المسألة إلى أبعد حد ، وربما أصابوا نجاحاً بالمقاييس الدنيوية ، وسيرون حقيقة عملهم فى الآخرة . (المترجم) .

(٥) ما أسهل الإتهام الجزافى . إن العلّامة ديدات هو الذى أثار مشكلة السياق ، ومشكلة انتزاع نص من السياق الذى قيل فيه النص لاستخلاص نتائج أخرى تتناقض مع النص ضمن السياق الذى =

للعالم كله[1]... لقد مضى الوقت[2].. وهذا مطابق[3] تماماً ... أسئلة كثيرة .... لا وقت للإجابة ... (تصفيق متقطع) ... وتعلن ماريا نلسون عن بدء المناقشة .



= ذُكر فيه النص . لقد غدت المسألة مسألة اتهام التاكتيك وأصبح الكلام فى العموميات ليكون أسهل ، ولتوجد فرصة للتخلص . (المترجم) .

(١) الكلام فى العموميات سهل : حبى للعالم كله . ومن ذا الذى لا يحب العالم كله .. كل الأديان تدعو إلى المحبة وإلى ... وإلى .. وعند مناقشة أى تفاصيل لا يجد أى دليل . (المترجم) .

(٢) يقصد الوقت المخصص له للكلام حسب النظام الذى كان قد ارتضاه للمناظرة ، وهو عشر دقائق . (المترجم) .

(٣) يقصد أن نفاد الوقت دون أن يتمكن من الإجابة إنما هو مطابق لخطة موضوعة لإفشاله . (المترجم) .


المناقشة

السؤال الأول

قامت بتوجيهه إلى باستر استانلى سيدة سويدية تقول : أنا سويدية تحوَّلت إلى الإسلام لأننى عندما كنت أصَلى لم أكن أعرف هل أنا أصَلِّى ليسوع المسيح أم أصلِّى لله . هل صلاتى تكون ليسوع أوَّلاً أمْ أنتها ... ؟ لم أكن أعرف ... كنت مضطربة مشوشة التفكير بهذا الخصوص ، وتختلط على عقلى الأمور . وعندما تحوَّلت إلى الإسلام ، أصبحت هذه المسألة بسيطةً واضحةً ، وأصبحتُ على يقين من أننى أصَلِّى لإله واحد لا شريك له . أنا آمنت أن يسوع كان موجودا . ولكنه كان موجودا لحما ودما مثلى ومثلك ومثل كل البشر . أرجو أن يكون سؤالى مفهوما لدى باستر استانلى ، وأن يتفضل بالإيضاح ؟ .

إجابة باستر استانلى :

أنا أفهم سؤالك جيدا . والإنجيل يقول لنا إننا يجب أن نُصَلِّى لله[1]، ولا يوجد أى تنازع أو صراع conflict بداخل التثليث within the Trinity لأن الله له الآب والابن والروح القدس . إنهم واحد ، لأن الله واحد . ولو تكلَّمتَ إلى الله الآب ، أو إلى يسوع ، أو طلبتَ الهداية من الروح القدس ، فإنك تتحدث إلى نَفْسِ الإله . ولكن يسوع جاء إلى هذا العالم لكى يصالح reconcile البشر مع[2] الله . وهذا هو السبب فى أننا يجب أن نُصَلِّى ليسوع لأنه عندما قام يسوع من بين الموتى ، فإنه قام من الموت بجَسدٍ سماوى[3] in a heavenly body ولقد قلتم هنا إن عيسى لم يكن إلها لأنه كان يأكل[4].

(١) يقول : « يجب أن نصلى لله » . هذه هى الإجابة السليمة . ولكن ، انظر أيها القارىء الكريم كيف سيتراجع عنها لكى يجعل « الصلاة ليسوع » . (المترجم) .

(٢) الخطوة الأولى أنك لو تكلمت إلى أى أقنوم من الأقانيم فإنك تتكلم مع الله . والخطوة الثانية أنه بما أن يسوع هو الذى ضحى بنفسه من أجلك ومن أجل أن يتحمل خطاياك ، فهو الجدير وحده بالعبادة . (المترجم) .

(٣) هل رأى أحد جسما سماويا ؟ هل يفهم أحد ما هو الجسم السماوى ؟ ولو اتفقنا على أن تعبير « الجسم السماوى » تعبير غامض غير معروف فهل نجانب الصواب عندما نقول إن الغموض تاكتيك متعمد فى العقائد المسيحية . ومن الذى قال إن يسوع عندما قام من بين الأموات قام بجسد سماوى heavenly body ؟ وهو عندما قام من بين الأموات أكل مع الحواريين سَمَكاً وعَسَلاً ، كما يأكل البشر من ذوى الأجساد غير السماوية . (المترجم) .

(٤) يستحيل أن يأكل الله الطعام . هذه حقيقة لا تقبل نقاشاً . (المترجم) .

ولكن ، حيث إن الله والملائكة أكلوا من النذر حسب رواية العهد[1] القديم ، فإن يسوع فى جسده السماوى كان إلها بالرغم من ظهوره أمام تلاميذه[2]. ولذلك يجب أن نُصَلّى باسم يسوع . هذه هى الطريقة التى تتصلون بها اتصالا وثيقا بالله .

السؤال الثانى

> **يقول صاحب السؤال : السلام عليكم . سؤالى مُوجَّهٌ إلى العلّامة أحمد ديدات ، أستهله بشكر سيادته لجهوده العظيمة فى جعل الناس – مثلى – يتقبلون الإسلام ... وسؤالى هو : هل يتفضل السيد ديدات بتوضيح عقيدة التثليث المسيحية ولو إلى حدٍ ما ؟ أقصد أن يتفضل سيادته بتوضيح تاريخ نشأتها وتطورها ، مُلقيًا الضوء على ذلك النزاع بشأنها ، وهو النزاع الذى كان موجودا بمدينة الإسكندرية فى الفترة الممتدة بين عام ٣٠٠ وعام ٣٢٣ ق . م . وإذا كان يسوع مولوداً لله فمن الضرورى أن يكون أصغر سنا younger من الله وحيث إن الله خالد فمن المستحيل أن يلد . نرجو السيد ديدات أن يوضح لنا هذه[3] الأمور . وشكرا .**

إجابة العَلّامة ديدات :

قبل أن أتحدث عن تطور فكرة التثليث أرجو أن أشكر الله أن أنقذ رقبتى . لقد كنتُ قد طلبتُ من مستر استانلى أن يأتى من الإنجيل ، والإنجيل بيده ، خلال عشر دقائق ، بجملة واحدة يقول فيها عيسى : « أنا إله » ، أو يقول فيها عيسى للناس : « أعبدونى » . ولم يستطع باستر استانلى

---

(١) تلك هى حكاية ضَيف إبراهيم المعروفة . ولقد أكد القرآن الكريم أن ضيوف سيدنا إبراهيم كانوا من الملائكة فقط ، جاءوا إلى سيدنا إبراهيم على صورة رجال . ولما قدّم هم سيدنا إبراهيم الطعام لم يأكلوا . وتوجس منهم خيفة إبراهيم لأنهم لم يأكلوا الطعام . (المترجم) .

(٢) لم يكن سيدنا عيسى قد مات على الصليب . وقول القرآن الكريم ﴿ ما قتلوه وما صلبوه﴾ صادق تمام الصدق . وعندما ظهر أمام تلاميذه بعد واقعة الصلب لم يكن قد مات على الصليب . لم يكن قد فارق الحياة بعد ، ولذلك إندهش التلاميذ وحسبوه شبحاً ولكن أكل . (المترجم) .

(٣) من الواضح أن السؤال يطلب توضيح كيف توصل البشر إلى صيغة التثليث باعتبار أنها كانت موجودة فى أديان أخرى قبل المسيحية . ولدى صاحب السؤال بعض الاعتراضات على التثليث يطلب الرأى بشأنها . (المترجم) .

أن يأتى بهذا الذى راهنت عليه برقبتى . وأشكر الله أن أنقذ رقبتى . (تصفيق) .

وبموجب فكرة التثليث يعتقد بعض الناس أن الله هو الآب والابن والروح القدس . وهم يعتقدون أن الآب إله ، والابن إله ، والروح القدس إله ، ولكنهم ليسوا ثلاثة آلهة ، بل هم ، الثلاثة ، إله واحد . وأنا أسأل الناس الذين يعرفون اللغة الإنجليزية ما إذا كان من المعقول أن تقول : « هذا شخص . وهذا شخص ثان . وهذا شخص ثالث . وهؤلاء الأشخاص الثلاثة ليسوا ثلاثة أشخاص ، ولكنهم[1] شخص واحد » ؟ . هل من المعقول أن تقول بالإنجليزية : « ثلاثة أشخاص شخص واحد » .

« Three persons are one person».

لا يُعْقَلُ . اللغة الإنجليزية ذاتها لا تجيز ذلك . (تصفيق) أَيَّةُ لُغَةٍ هذه التى يتكلمون ؟ إنها ليست لغة إنجليزية تلك اللغة التى يتكلمونها . إنها لغة شيطانية تلك التى يتحدثونها . شخصٌ وشخصٌ وشخص . ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص . بل هم شخص واحد . ولو كنتم ثلاثة أشخاص ، وتزعمون أنكم شخص واحد ، وقتل أحدكم نَفْسًا بغير حق ، هل نشنق الآخرين ؟ لم لا ؟ ها أنتم أولاء ترَوْن أننا حقا بصدد أشخاص مختلفين يتمايز الواحد منهم بالضرورة[2] عن الآخر . إن لكل واحد منكم أنتم الثلاثة ، لكل واحد منكم شخصيته his personality . فى الذهن . للآب صورة ذهنية ، وللابن صورة ذهنية وللروح القدس تصور ذهنى mental concept وعندما تقولون باسم الآب ، يكون لديكم تصوُّر ذهنىٌّ مُعَيَّنٌ للآب . وأنتم تتصورونه شيخا أبيض اللحية فى أعياد الميلاد وعندما تقولون باسم الابن ، يكون عندكم تصوُّر ذهنى مُعَيَّن للابن . وأنتم ترسمونه فى لوحاتكم شابا وسيما ، هو فى نظركم ملك الملوك . عيناه لونهما أزرق . شعره لونه أصفر . اسكندنافى المظهر ، له

---

(١) لننظر إلى جمهورية إيطاليا أو إلى جمهورية فرنسا أو إلى مملكة السويد : هل يمكن أن يوجد ثلاثة ملوك لمملكة واحدة ؟ هل يمكن أن يوجد ثلاثة رؤساء جمهورية لجمهورية واحدة ؟ لم يشهد البشر ذلك الحدث التاريخى الفريد بعد . ولا يمكن أن يتم ذلك إلا لو انفصلت أجزاء المملكة إلى ممالك أو ثلاث جمهوريات كل منها مستقلة تمام الاستقلال عن الأخرى . (المترجم) .

(٢) حتى التوأم ، بالغا ما بلغ الشبه بينهما ، لابد أن يتمايزا .

أنف متميز كأنف اليهود (تصفيق) . انظروا إلى صُوَرِه التى تخيلتموها له مُعَلَّقَةً على الجدران . إنها صورة شاب وسيم فى مقتبل العمر . أزرق العينين . وسترون رسم « هالة من النور » حول رأسه . هالة من النور مرسومة فى الهواء فوق رأسه . هل قال الإنجيل ذلك ؟ من أين حصلتم على هذا التصور ؟ هل قال الإنجيل إنه توجد « هالة من النور » حول رأس يسوع ؟ أنتم تدركون أن فى هذه المسألة برمجة[1]. لو طلبتم منا أن نؤمن بأية أقوال ، يكون المسيح عيسى ابن مريم قد قالها بحق فإننا نقبل ذلك . ولكننا لا نستطيع أن نقبل ذلك التثليث الذى لم يقل به المسيح عيسى ابن مريم على الإطلاق . ولم نعد وحدنا الذين نقول ذلك . إن علماء المسيحية أنفسهم قد أزالوا شعار التثليث هذا من الجملة السابعة من الأصحاح الخامس من رسالة يوحنا الأولى ، وهى الجملة التى كانت تتضمن شعار التثليث المسيحى إذ كانت تقول : « فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد » . وجاء علماء المسيحية أنفسهم وقالوا إن تعبير « الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد » إنما هو تزييفٌ أُدْخِلَ على الإنجيل ، وليس موجودا بأية أصول قديمة للإنجيل ، وقرر علماء المسيحية أنفسهم حذف[2] هذه الزيادة الدالة على أن الآب والكلمة والروح القدس هم واحد . وأصبحت الجملة السابعة المشار إليها بالطبعات المنقحة من الإنجيل تحوى أربع كلمات إنجليزية فقط وتقول : « يوجد ثلاثة شهود » (١ يو ٥ : ٧) .

---

(١) البرمجة فيما أعتقد هى نظام من وَضْعِ البَشَر ، لأداء غرض مُعَيَّن يريدون الوصول إليه . لم يقل عيسى للناس « أنا إله » ولم يقل للناس « اعبدونى » ولكن بعض الناس أرادوه إلهاً ، ونصبوا أنفسهم كهنة هذا الإلة ، وعقدوا المجامع لذلك . (المترجم) .

(٢) سواء كان القديس يوحنا هو الذى صاغ شعار التثليث بإنجيله أو دَسَّهُ آخرون عليه ، فإن السبب فى جنوح علماء المسيحية إلى حذف شعار التثليث من هذه الجملة السابعة من الأصحاح الخامس برسالة يوحنا الأولى يرجع إلى أن الأنجيل يشفعها بجملة تالية لها مباشرة تقول : « والذين يشهدون فى الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة هم فى الواحد » (١ يو ٥ : ٨) . ولقد فطن علماء المسيحية إلى أنك لا تستطيع أن تطلق على الجزء ما تطلقه على الكل فى الواقع الفعلى . ليس الدم إنسانا على سبيل المثال . وهكذا جاء المثال هادِماً للتثليث بدل أن يثبته ، ولذلك قرر علماء المسيحية حذف شعار التثليث حتى لا يبرهن المثال على زيف الشعار . وعلى كل حال ، لقد حذف علماء المسيحية أنفسهم شعار التثليث بالموضع المشار إليه . (المترجم) .

«There are three witnesses». (1 Jn. 5:7).

إن تعبير « الآب والكلمة والروح القدس هم واحد » قد تم حذفه[1] من الإنجيل باعتبار أنه كان تزييفا . FABRICATION .

لماذا حذفوا الشعار الدال على التثليث من الإنجيل فى الموضع المشار إليه ؟ حذفوه لأنه كان من صياغة بعض رجال الدين القساوسة Pasters فى القرن السادس الميلادى . لقد كانوا يكتبونه كملاحظة بالهامش . وعندما أراد المعنيون بطباعة الإنجيل أدخلوا الملحوظة فى السياق . لقد زحفت[2] الملحوظة لتدخل ضمن النص الذى كانت الملحوظة موجودة بهامشه . إن عيسى نفسه لم يناد بالتثليث . ويخبرنا القديس متى فى إنجيله أن أحد الشباب سأله يا سيد ، أيها المعلم الصالح ، وكلمة المعلم ، رجل الدين ، تعنى بالعبرية « رابى Rabbi » قال له ياربى . « أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية » ؟ فقال له عيسى عليه السلام : « لماذا تدعونى صالحا ، ليس أحد صالح إلا (واحد) هو « الله » (متى ١٩ : ١٦ - ١٧) . وقالها العلّامةَ ديدات بألفاظ عبرية ، أعاد ما يقابل ردَّ سيدنا عيسى على صاحب السؤال باللغة العبرية ، ليؤكد أن سيدنا عيسى فى حقيقة الأمر إنما نادى ودعا إلى عبادة إله « واحد » هو الله . لقد نادى سيدنا عيسى دون ريب بوحدانية الله كما نادى بها سيدنا موسى قبل ثلثمائة عام لمولد السيد المسيح عليه السلام . إن سيدنا عيسى عليه السلام لم يناد إطلاقا بعبادة الآب والابن والروح القدس . لقد نادى بوحدانية الله كما نادى بها سيدنا موسى من قبل لقد كان يُذَكّرُ اليهود بالتوحيد الذى نادى به سيدنا موسى من قبل . ولذلك لا يوجد شيء اسمه التثليث فى أقوال سيدنا عيسى عليه السلام أو الإنجيل الذى أنزله الله على سيدنا عيسى المسيح عليه السلام . (تصفيقٌ حماسىٌ) ...

---

(١) لا يجرؤ أَحَدٌ البَتَّةَ أن يزعم أن الحذف لم يتم ، أو أن الزيادة لم تكن موجودة من الأصل بالإنجيل . ويستطيع من يشاء أن يقارن صفحة ٣٩٠ من النسخة العربية من العهد الجديد بصفحة ٣٠٦ من العهد الجديد طبعة كلوينز Collins . (المترجم) .

(٢) أهكذا يجب أن يكون التعامل مع كلام الله ؟ وأية ثقة يمكن أن يوليها الناس لتلك الأصول الخطية المكتوبة التى يزعمونها للإنجيل ؟ manuscripts . (المترجم) .

السؤال الثالث

كمقدمة للسؤال الموجه إلى باستر استانلى يقول صاحب السؤال : أنا أوّلاً شاكرٌ ومُمتنٌ ومُقدّرٌ كُل التقدير أنك رجل خيّرٌ ، تمد يد المساعدة للشعوب التى تحتاج المساعدة . لقد قُلتَ الليلة كما قلت فى الليلة الماضية أن كنيستك قد أرسلت مساعدات إلى إيرتريا وغيرها من البلاد ولم تهتم ما إذا كانت المساعدات تذهب إلى مسلمين أو إلى مسيحيين . وهذا شىء طيب لا يتضايق منه المسلمون . إن حكام هذه البلاد التى تتلقى المساعدات ليسوا مسلمين . إنهم صنائع دول أوربا . (تصفيق) وأتقدم الآن بسؤالى : إن سؤالى سهل جدا . إن الأناجيل تكذب وتقول إن عيسى عليه السلام يكذب وذلك فى إنجيل يوحنا ، بالأصحاح السابع[1]: يصور الإنجيل يسوع ، هذا الرجل العظيم ، يصوره الإنجيل كذابا . يقول لإخوته لن أذهب إلى الحفل ، ويذهبون إلى الحفل بدونه ، ثم يذهب بعدئذ إلى الحفل . هل يجوز أن يغير الرجل الذى تعتبرونه إلها وتزعمون أنه تنبأ بالغيب ، هل يجوز أن يغير رأيه هكذا . وعندما قال لإخوته لن أذهب إلى الحفل ، ألم يكن يعرف أنه سيذهب كما حدث وذهب إلى الحفل فعلا ؟ ليس هذا فقط . ليس هذا هو شأن العهد الجديد مع سيدنا عيسى عليه السلام بل هذا هو الشأن بالنسبة للعهد القديم أيضا . إن العهد القديم بسفر التكوين[2] ١٩/٣٥ يشوّه صورة نبى عظيم من أنبياء الله هو سيدنا لوط عليه السلام بكلام شأنه يندى له الجبين . وتقول ماريا نلسون : سؤال واحد من فضلك . فيقول صاحب السؤال : إن السؤال واحد . العهد الجديد يسىء إلى صورة سيدنا عيسى ، والعهد القديم يسىء إلى صورة سيدنا لوط . كيف يكون هذا الكلام غير اللائق فى كتاب مقدس ؟ هذا هو سؤالى .

إجابة باستر استانلى :

سأكون قادرا على الإجابة بالتأكيد . . I will be able to answer. فيما يتعلق بالمساعدات[3] التى نقدمها ، نحن لا نهتم بمسألة : « إلى من تذهب

---

(١) يقول هذا النص من إنجيل يوحنا بالحرف الواحد ما يلى : « قال لهم يسوع (أى قال لإخوته) ... اصعدوا أنتم إلى هذا العيد . أنا لست أصعد بعد إلى هذا العيد لأن وقتى لم يكمل بعد . قال لهم هذا ومكث فى الجليل . ولما كان إخوته قد صعدوا حينئذ صعد هو أيضاً إلى العيد ... » (يوحنا ٧ : ٨ - ١٠) . (المترجم) .

(٢) جاء بالعهد القديم ما يلى : « وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس فى الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض .. هَلُمّ نسقى أبانا خمراً ونضطجع معه فنحيى من أبينا نسْلاً » (سفر التكوين ١٩ : ٣١ - ٣٢) . وإذا اكتفينا بهاتين الجملتين ، فإننا نعفى القارىء الكريم من بقية الجُمل التى تصوِّر ببشاعة كيف أن ابنتى سيدنا لوط عليه السلام قد نفذتا ما اتفقتا عليه حتى ولدتا كلتيهما سِفَاحًا من أبيهما الشيخ الكبير سيدنا لوط عليه السلام . (المترجم) .

(٣) بدأ بالشق السهل من السؤال . بل إنه ملحوظة سابقة للسؤال وليس من صميم السؤال . وبطبيعة =

المساعدات ؟ » . وعندما نرسل المساعدات إلى باكستان أو إيران أو إلى الأكراد بالعراق ، فإننى لم أكن أعرف أنكم تجهلون أن هذه البلاد يحكمها حكام مسلمون . إننى على كل حال لم أهتم بما إذا كانت باكستان يحكمها حكام مسلمون ، وإيران يحكمها حكام مسلمون . حتى صدام حسين حاكم العراق الشيطان[1]، الذى يحكم الأكراد أيضا . لم نهتم بأنه مسلم . ونحن لم نسأل ما إذا كان الأكراد مسلمين أم مسيحيين لكى نرسل لهم المساعدات . إننا نرسل المساعدات بصرف النظر عما إذا كان المسلمون المحتاجون إليها تحت حكم شخص غير مسلم أو تحت حكم الشريعة الإسلامية الحقيقية . (تصفيق) . وفيما يتعلق بالسيد ديدات ، أعلن أننى قد أصبحت غاضبا لأننى ألمس سلوكا غير شريف dishonest behaviour لأن السيد ديدات يتصرف كضابط نازى يستجوب (همهمة) ويقول باستر استانلى محاولا أن يرفع صوته فوق الهمهمة ، يقول : نعم . إنه يتصرف كضابط نازى يستجوب أسيرا مسكينا من أسرى الحرب مستخدما فى استجوابه أبشع أنواع التعذيب .

إنكم تطلبون من يسوع أن يقدم نفسه للناس من خلال مفرداتكم[2] اللغوية in words from your vocabulary ياسيد ديدات . إن عيسى أعظم

الحال يستطيع باستر استانلى أن يقول وان يطنب فى فلسفة المساعدات التى تقدمها كنيسته إلى الشعوب الفقيرة المصابة بالجوع وبودنا لو نعرف . كم تأخذ الدول العربية من بلد مثل العراق الغنى بالنفط وغيره ، وكم تعطى . أكراد العراق كمساعدات لهم لتشتد ثورتهم على حكومة العراق ولا تخمد ؟! . إن باستر استانلى مسيحى طيب تعطى كنيسته المساعدات للشعوب المحتاجة ، ونرجو أن يظل قادراً على إعطاء المساعدات . ولا يهم ما إذا كان يمُنّ بالمساعدات ويوظفها فى البرهنة على صحة العقائد الدينية أو لا يمن . (المترجم) .

(١) هكذا يصف باستر استانلى صدام حسين الذى تآمرت معظم الدول على توريطه فى إحتلال الكويت لضرب شعبه وإذلاله وفرض الهيمنة على ثروة العراق والدول المجاورة للعراق غلطة صدام حسين أنه تورَّطَ بالضبط كما أرادوا له التورط . والله أعلم . (المترجم) .

(٢) الحق الحق نقول أننا لا نريد تقديم صورة « عيسى عليه السلام » من خلال مفردات أحد من البشر ، ولكن نريد صورة عيسى الحقيقية من خلال كلام الله الحق . لم يبق إلا اتهام اللغة ؟ ما ذنب اللغة ؟ باللغة ألفاظ ومعان . من الذى يستخدم اللغة استخداماً شاذا ؟ من الذى ينسب إلى الله أنه سبحانه وتعالى عما يصفون قد نزل والناس يبنون برج بابل فطلب الله من مرافقيه أن يبلبلوا ألسنة الناس حتى لا يتموا عملا . أليس هذا كلام التوراة الموجودة حالياً بأيدى الناس ؟ . (المترجم) .

منك[1]، وهو يقول إنه[2] إله . والإنجيل يقول إن الجميع تحت أقدامه . All are under his feet. وحتى الطفل يفهم أن قولة أن « القوة قد أعطيت لى »[3] تفيد أن يسوع إله . ويجب أن تُصَلُّوا له وتعبدوه . (همهمة ... ويصفق شخص واحد) ويستطرد باستر استانلى قائلا : وفيما يتعلق بيسوع ، أنت تقول إنك تحترمه ثم تنتقد يسوع الخاص بنا . وأنت أيضا تريد أشخاصا آخرين أن ينتقدوه . إن الإنجيل يتحدث عن شخص سيأتى ويدعى أنه هو المسيح المنتظر ، ولكنه ليس هو المسيح الحقيقى . إنه عدو المسيح . إنه نبىٌّ زائف .

والآن ، لماذا تقولون إن يسوع يكذب[4] وَفْقًا لما اقتبستموه من الأصحاح السابع بإنجيل يوحنا ؟ ويقرأ باستر استانلى الجملتين المشار إليهما ويفسرهما تفسيرا عجيبا فيقول . إن يسوع قال لإخوته اذهبوا أنتم ، أما أنا فلن أذهب إلى الحفل الآن لأننى غير مستعد روحيا . وعندما أكون مستعدا روحيا بعد أن أُصَلِّى سأذهب أنا[5] أيضا إلى الحفل ، وبعد أيام ذهب يسوع إلى أورشليم وبارك الناس كإله . ولا تقولوا إن يسوع الخاص بى My Jesus يقول الأكاذيب . إنه لا يكذب . (تصفيق متلكىء) .

(١) من الذى ينكر أن عيسى المسيح عليه السلام أعظم من أى شخص عادى من البشر . أليس يسوع أعظم من باستر استانلى ولا عيب فى ذلك ؟ . (المترجم) .

(٢) فشل باستر استانلى فى أن يثبت ذلك . لم يقل عيسى عليه السلام ، وقال الناس . (المترجم) .

(٣) يكفى أن نشير إلى أن فعل « قد أعطيت » مبنى للمجهول على لسان باستر استانلى . ومعنى ذلك بوضوح يدركه أى طفل أن الله قد أعطى يسوع القوة . الطفل يدرك أن الله يعطى القدرة على الفعل « للبشر » . (المترجم) .

(٤) قال لإخوته : اذهبوا أنتم أما أنا فلن أذهب إلى هذا الحفل ، ثم ذهب إلى الحفل . أحد أمرين : إما أنه كان يعرف أن سيذهب ، وقال لهم لن أذهب ، فيكون كاذباً . وإما أنه لم يكن يعرف أن سيذهب ثم ذهب ، ويكون قد غيَّر رأيه ، ولا يجوز لإله أن يُغير رأيه ؛ كما أن هذا يدل على أنه لا يعرف ما سيفعله عما قريب ، فكيف يزعمون أنه يعرف الغيب ، ويعرف كل ما سوف يحدث ، ويعرف موعد الساعة يوم القيامة ؟ . (المترجم) .

(٥) عجيب عجيب حقا : هل قال يسوع لإخوته : « اذهبوا أنتم الآن أما أنا فسألحق بكم فيما بعد » ، أم قال يسوع لإخوته : « إذهبوا أنتم أما أنا فلن أذهب » . فليراجع باستر استانلى الإنجيل فى الموضع المشار إليه . وهو يعرفه ، ويعرف الموجود المكتوب فى الإنجيل . والسؤال هو : لماذا يضيف باستر استانلى من عنده كلاما إلى كلام يسوع ؟ لم يقل يسوع لإخوته اذهبوا أنتم « وسأذهب أنا إلى الحفل بعدكم » ، فمن أين أتى بها باستر استانلى ؟ ولماذا يضيفها ؟ . (المترجم) .

السؤال الرابع

سؤالى مُوَجَّهٌ إلى السيد ديدات وهو : فى العهد القديم عُرِفت مشروعية القصاص . العين بالعين ، والسّنُّ بالسّنّ . اقتصوا من الجانى ... هكذا كان القصاص كما ورد بالتوراة .

وبمضى الوقت جاء عيسى ، وعلّمنا أن نؤمن بالله وبأنه عادل ، وبأنه يعلم الغيب فى الماضى وفى المستقبل ، ولا يغير الله رأيه . وأنا عندى سؤال واحد – جاء عيسى وعلّمنا لو جاء شخص وضربك على خدّك الأيمن ، أبرز له خدك الأيسر . حِلْمٌ وَعَطْفٌ Sympathy مع وافر الشكر ، محبة love تجنُّبٌ للعنف ، وإيثار للخير ، وعلّمنا يسوع أنه إذا طَلَبَ منك شخص أن تمشى معه ميلا ، سِرْ معه ميلين . ولو طلب منك صدارًا أعطه ثوبا . وعندما طَلَبَ يسوعُ من تلاميذه أن يتلمذوا العالم أى أن يعلموا الناس فى العالم كله ، قال لهم : اذهبوا وعلموا العالم كلامى فى سلام دون عُنْف . لو قبلوا كلمتكم سيفوزون بها ، وإذا لم يقبلوها اتركوهم وامضوا لحال سبيلكم . واستمروا .

لماذا ، بعد خمسمائة عام ، لا أنا أسف ، لماذا بعد ستمائة[1] عام ، غيّر الله الذى تؤمن به وأنا أيضاً مؤمن به ، لماذا غيّر الله رأيه مرة ثانية . إن الله الذى تؤمن به يقول لى : لو ضربك شخص اضربه . ويقول لى : اذهب وادع إلى سبيل ربك ، وإن لم يستجب لك الناس[2] اقتلهم . ولو أخطأت زوجتك أو لم تطعك أو خانتك اقتلها : اقتل . عاقب . اكره . اكره . وتقول ماريا نلسون : شكراً (وتصفيق) ويقول صاحب السؤال : لماذا تعود بنا القهقرى[3] مرة أخرى ؟ .

---

(١) يقصد لماذا « بعد أن » بعث الله خاتم الأنبياء ، محمداً ﷺ لأداء رسالة الإسلام ، لماذا غَيَّر الله رأيه – فى نظره – وأمر المسلمين أن يردوا عدوان من يعتدى عليهم ؟ والسؤال ممعمة نرجو أن نتمكن أو يتمكن العلامة ديدات من إيجاز الرد عليه لأنه من أهم الأباطيل (المترجم) .

(٢) من حيث الشكل يلتزم العلامة ديدات ، ويلتزم أصحاب الأسئلة من الجانب المسلم الموضوعية ، يشيرون إلى النص بدقة وإلى الأصحاح وإلى رقم الجملة أو الجمل التى يتحدثون بشأنها . ولكن باستر استانلى وفريقه يطلقون الكلام جزافاً . نوضح ذلك فى الملاحظة التالية . (المترجم) .

(٣) عندما يتحدث باستر استانلى عن الإسلام أو عن رسول الإسلام عليه السلام أو عن القرآن الكريم لا يشير أبداً إلى أى نص بالقرآن الكريم . وهكذا يفعل صاحب السؤال ، مما يدل على افتقارهم الشديد إلى المعرفة الصحيحة والفهم السليم . صاحب السؤال يصف الإسلام بما ليس فيه . هذا من حيث الشكل . ومن حيث الموضوع نجد فى السؤال لُؤْمًا . صاحب السؤال يريد أن يقول إن رسالة موسى دعت إلى القصاص من حيث إن العين بالعين . ثم تطورت البشرية وتحسنت أحوالها بالمحبة التى أضفاها سيدنا عيسى على العالم فى رسالته كما يتشدقون بذلك ، وكأنهم ليسوا أصحاب الحرب العالمية الأولى ولا الحرب العالمية الثانية . ويسأل صاحب السؤال : لماذا يردنا الإسلام إلى قسوة شريعة موسى التى كانت تدعو إلى الإنتقام ؟ وشبهة لئيمة أخرى يثيرها صاحب السؤال . إذا كان =

إجابة العلاَّمة ديدات :

حَسَنًا ، الأخ يقول عن الله وفق التصور الإسلامى « إلهك » «your God» إنه فى الحقيقة إله كل الناس . ورسالة الله إلى الناس واحدة . لقد جاء فى شريعة موسى أن العين بالعين والسنَّ بالسن . ولقد قال عيسى عليه السلام فى الإنجيل ما جئت لأنقض الناموس بل لأتممه ، واعتبرتم أن هذا يعطيكم الحق فى الأخذ بشريعة موسى ، ويعطيكم الحق فى أخذ التوراة من أيدى اليهود كما هى بأيديهم ضِمْنَ كتابكم المقدس ، وإذا جاء عيسى ليقول لكم : من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر ولو قال لكم عيسى لا ترجموا الزانية ، ومن كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر ، وانصرف الناس عنها ولم يرجمها أحد ، من الذى يكون[1] قد غيَّر رأيه . إن يسوع وفق تصوراتكم وحسب إنجيلكم هو الذى يكون قد غيَّر رأيه .

أما فيما يتعلق بالقرآن : أنت تقول إن القرآن يقول : « من لا يستجب لكم فى دعوتكم إلى الله اقتلوه . خُذْ[2]. هذا هو القرآن الكريم . استخرِجْ لى النَصَّ القرآنى الذى يقول ما زعمت ونسبته زورا إلى القرآن ، ولو وَجَدْته به ، سأقرأُهُ بنفسى على الناس » . (وأعطى العلَّامة ديدات بالفعل نسخة من القرآن الكريم لصاحب السؤال الذى لزم الصمت إلى النهاية ، وساد القاعة تصفيق حماسىٌّ طويل متصل الإيقاع) .

=واحد من المسلمين قد سأل لماذا غيّر يسوع رأيه وذهب إلى الحفل بعد أن كان قد قال لأخوته اذهبوا أنتم أما أنا فلن أذهب ، فإن إله المسلمين ، الله حسب التصور الإسلامى قد غيَّر رأيه فيما بين شريعة موسى التى تحسنت بالمحبة فى شريعة عيسى ثم ها هى ذى شريعة الإسلام تريد أن تعود بها القهقرى كما يتوهم صاحب السؤال . تغيير رأى الله هكذا أكبر من العدول إلى الذهاب إلى حفل . (المترجم) .

(١) عيسى كما يصوره الإنجيل هو الذى غيُر شريعة موسى كما يظهر النصارى ذلك ونحن المسلمين على يقين أن عيسى نفسه لم يغير شريعة موسى . التناقض هكذا إنما هو بالإنجيل : يقرُّ شريعة موسى ، ويناقض شريعة موسى . وعندما أراد اليهود أن يخفوا النص الذى يأمر برجم الزانية بالتوراة فضحهم عبد الله بن سلام كما هو معروف . (المترجم) .

(٢) وهكذا حسم العلامة ديدات المسألة من حيث الشكل بطريقة عملية حاسمة . وإذا حُسِمَتْ دعوى من حيث الشكل يتم رفض الدعوى دون مناقشة للموضوع . هذا هو ما يتم فى المحاكم . ومع ذلك فلنترفق ، ولنتكلم بإيجاز شديد فى الموضوع . الإسلام لا يدعو أبداً إلى أن يقتل المسلمون الناس الذين يرفضون الدعوة إلى الإسلام بالحسنى . العكس هو الصحيح : يقول القرآن الكريم :=

السؤال الخامس

يقول صاحب السؤال : السلام عليكم[1] ورحمة الله . سؤالى مُوَجَّهُ إلى باستر استانلى . وهو سؤال قصير . جميل جداً أن يتمكن الإخوة المسلمون والمسيحيون من الجلوس سويا ويتناقشوا ، وهو الأمر الذى تم تحققُّه هنا فى هذه الليلة وفى الليلة الماضية . وسأحاول أن أجعل سؤالى سريعاً جداً . أحب أن ألفت نظرك يا باستر استانلى إلى أنك قد قلت إن الدول الغنية تساعد بعض الدول الإسلامية التى تحتاج المساعدة . وبعض الدول الإسلامية الغنية مثل السعودية والكويت تقدم مساعدات أيضا . ونحن نقدر مساعدات دول أوربا المسيحية حق قدرها ، فهى جديرة بالشكر ، (تصفيق ، وتقول مديرة اللقاء : هات سؤالك من فضلك ، فيقول صاحب السؤال) : سؤالى هو : أنتم تقولون إن يسوع المسيح قد ضحى بحياته ودمه ليمحو خطايا البشر منذ ألفى عام تقريبا . ولقد عَمَّرَتْ البشرية آلاف السنين ، وزادت خطايا البشر ولم تقل . أنظر إلى آسيا . انظر إلى إفريقيا . انظر إلى أوربا . انظر إلى أمريكا . الخمور والحبوب المخدرة والقتل والسرقة وجرائم اغتصاب النساء تزداد ولا تقل . هل نحن بحاجة إلى يسوع آخر ليموت من أجل خطايانا ؟ أشكرك .

إجابة باستر استانلى :

الإجابة هى هذه : عندما يصف الإنجيل المعركة بين الله والشيطان أو بين الخير والشر ، يوضح الإنجيل أن لدى الله خطة a plan للخلاص والهداية ، ولكن هذه معركة صعبة[2] بالنسبة لله لأن الناس يديرون ظهورهم turn their backs لله المرة تلو الأخرى . والآن . إن ما فعله عيسى عندما

= ﴿ لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى ﴾ (سورة البقرة : من الآية ٢٥٦) . الإسلام لم يأمر أبداً بقتال أو قتل الناس لإرغامهم على الإيمان بمعتقدات معينة . بل إن الهدف من القتال لو فُرِضَ القتال على المسلمين هو التمكين من حرية الاعتقاد دون إكراه . كان الناس قبل الإسلام وفى فجر الإسلام يُرْغِمُ بعضُهم بعضًا على الإيمان بمعتقدات معينة . وحارب المسلمون للحيلولة دون ذلك . اليهود والرومان كانوا يقتلون المسيحيين الأوائل فى القرون الثلاثة الأولى بعد المسيح . وعندما اعتنق قسطنطين الأول المسيحية استدارت الأسلحة الرومانية إلى نحور اليهود ... وهكذا . (المترجم) .

(١) قالها بالعربية ثم بالإنجليزية . (المترجم) .

(٢) ما أسهل أن يقولوا : « الإنجيل يقول » ثم ينسبون إلى الله كلاماً من بنات أفكارهم وغير موجود بالإنجيل ذاته . « هل المعركة صعبة بالنسبة إلى الله » كما يقول باستر استانلى ؟ هكذا يتكلم باستر استانلى ! (المترجم) .

مات على الصليب[١]... أنه أعطى الفرصة لنا جميعا ، على مدار الأجيال[٢] لكى ننال الخلاص عندما نتوب . ولكن النصر الحقيقى the real victory على الشر وعلى الشيطان لم نشهده حتى الآن . ويقول الإنجيل ... أنا لا أعرف ولا أفهم لماذا نأخذ مثل هذا الوقت الطويل ... يقول الإنجيل : إن الشر قوة لها احترامها ولها مقوماتها . وقُوَى الشر هذه قوية لأن كثيرا من الناس قد أداروا ظهورهم إلى الله[٣] . لا حاجة بنا إلى يسوع آخر للخلاص من خطايانا . يوجد خلاص ويوجد غفران فى كل لحظة نتوب فيها . ويقول الإنجيل أن يسوع سيعود مرة ثانية فى القريب العاجل فى مَجْدٍ in glory لا يموت مرة[٤] ثانية ، ولكن ليؤكد ويُظْهِر قوَّته . وعندئذ سيسود السلام peace وجميع قوى الشر[٥] ستُزال من الأرض . وسيكون المجد للرب . هذه هى الإجابة من الإنجيل . ونحن نُصَلِّى من أجل ذلك . وأنا آمل أن نعمل جميعا فى هذا الإتجاه . (تصفيق) .

* □ * □ *

---

(١) لم يمت عيسى على الصليب . (المترجم) .

(٢) السؤال هو : هل قال عيسى ذلك بنفسه ؟ أين ؟ أم أن هذا هو ما يتخيله ويتصوره باستر استانلى كمجرد رأى شخصى لسيادته ؟ (المترجم) .

(٣) أداروا ظهورهم إلى الله ؟ أم أداروا ظهورهم إلى يسوع ؟ أم لا فرق ؟ (المترجم) .

(٤) ولماذا لا يموت مرة ثانية ليتحمَّل عن البشرية ما استجد من خطاياها كما يسأل صاحب السؤال ؟ ولقد جرَّب يسوع الموت من قبل ، وتم له ما أراد ، وافتدى البشرية بموته على الصليب كما يزعمون . فليفعل فى المرة القادمة ما نجح فى عمله بالمرة السابقة وفق مزاعمهم . (المترجم) .

(٥) هذه هى عقيدة المجىء الثانى للمسيح أو الظهور الثانى للمسيح أو عقيدة العصر الألفى السعيد . سبق أن أعطينا لمحة عنها فى ملاحظة سابقة . (المترجم) .

السؤال السادس

تقول صاحبة السؤال بصوت لا أستطيع وصفه تأدبا ، تقول :

لقد تعكَّر صَفْوُ[1] نفسى بشدة فى الليلة الماضية ، إنك يا سيد ديدات قلت بهذه القاعة ، الليلة الماضية إن كتابى المقدس ، إنجيلى هذا ، هو أخطر كتاب كُتِبَ فى العالم . عم تتحدث ؟ عم تتحدث بحق الجحيم[2]؟ وأنا آسفة أن أقول كلمة « الجحيم » بهذه الكنيسة . (وتحاول ماريا نلسون تهدئة السيدة فتقول لها : أنت مسيحية يا سيدتى . ولكن السيدة لا تأبه لإعطاء ماريا فرصة الكلام وتندفع فى كلامها قائلة) : لقد كنت متزوجة من مُسلم مصرى طبيب . وأنا عندى طفلين مُسلمين أنجبتهما منه . وأنا عندى زوج ابنتى وهو مسلم أيضاً . ولكنهم مختلفون تماماً عنك . إنهم يحجون إلى مكة . إنهم يقرءون القرآن . ولكننى احترمهم لأنهم يحترمون تراثى . (وتقول ماريا نلسون : هاتى سؤالك يا سيدتى وتندفع السيدة قائلة) : وتتكلم عن مثالب يسوع[3]!ماذا يمكن لك أن تقول عن محمد الذى تزوج كثيراً من النساء ؟ (ويزداد انفعال السيدة إلى حد التشنج . وتخف اليها مديرة اللقاء وبعض الحاضرين لأخذها إلى مقعدها لتستريح) .

إجابة العَلّامة ديدات :

بابتسامة عريضة ، وبصوت حانٍ ، يقول العلّامة ديدات : يا أختى العزيزة . يا أختى العزيزة . لا أستطيع أن آخذ كل شىء فى كلامك مأخذ التسليم . إنك تفترضين بعض الإفتراضات ، ومنها أننى قلت إن الإنجيل هو أخطر كتاب كُتِبَ على وجه الأرض إنك لم تذكرى كلماتى بالضبط . سأقول كلماتى بالضبط وتستطيعين أن توافقينى عليها كما تستطيعين عدم موافقتى . لقد قلت : « إن جورج برنارد شو قال إن الإنجيل هو أخطر كتاب كُتِبَ على وَجْه الأرض ، ويجب أن يوضع تحت القفل والمفتاح » . وقلت أنا إن جورج برنارد شو هو الذى قال ذلك . (تصفيق حاد طويل) . إن

---

(١) هل المطلوب هو أن يكيل أىُّ متحدث المديح لكتابها المقدس ، أو لإنجيلها ، رغم ما فيه من متناقضات صارخة حتى لا يتعكر صَفْوُ نفسها ؟ أيكون هذا عدلاً ؟ نسكت عن تغيير كلام الله حتى يرضى مَنْ غَيَّروه ؟ إنهم لا يطيقون سوى سماع المديح لكل ما بدَّلوه من كلام الله . ومع بالغ حرصنا على مشاعر مثل هذه السيدة لا نستطيع أن نعطيها المهدىء . (المترجم) .

(٢) السيدة تتحدث بعصبية شديدة جداً ، وتضغط مخارج الحروف بشدة . (المترجم) .

(٣) أخطأت صاحبة السؤال التعبير . إن العلامة ديدات كثيراً ما عبَّر عن احترامه لرسول الله المسيح عيسى ابن مريم ، ولم يتحدث عن مثالبه أو عيوبه لأن رسل الله لا يجوز توجيه أى نقد إليهم لأن الله قد اختارهم بعنايته وحكمته ، ولكن يسوع كما يصوره الإنجيل شىء آخر . (المترجم) .

أقوالى مسجلة على شرائط فيديو . وعندما أعود إلى إسكندنافيا مرة ثانية ، أرجو – ياسيدتى – أن يكون قد تم لك التأكد من كلماتى التى قلتها[1] بالضبط .

أيها الإخوة والأخوات .. أيها الأخت العزيزة ... إننى أشعر بالخجل مما أجده غير لائق فعلا بالإنجيل . لقد تحديت أحد الأصدقاء أن أعطيه مائة دولار لو قرأ أصحاحاً[2] موجوداً بالإنجيل علنا أمام جمهور ، وخسرت الرهان وأعطيته المائة دولار مع أنه كان يغش ويخدع المشاهدين . وكنت أنا أعرف خدعته . إنه أولا : لم يقرأ من النسخة التي أعطيتها له ، بل قرأ من الطبعة المنقحة من الإنجيل ، وهو ثانيا : كان يُقَطِّعُ الجمل حتى لا يبين لها معنى هكذا : كان/امرأتان ابنتا/ أم واحدة / – بمصر فى صباهما / وهناك – ترائب/ عذرتهما ... وهو ثالثا كان يحذف ما طاب له من كلمات وألفاظ ، وهو رابعا كان يقرأ بسرعة كبيرة جداً تصل إلى سرعة ستين ميلا فى الساعة ! إنه فى حقيقة الأمر لم يستطع هو نفسه أن يقرأ ما أعطيته له ليقرأه . الإنجيل ! وأعطيته مائة دولار رغم ذلك . وعندما عدت إلى جنوب إفريقيا سألونى أنت طلبت منه شيئا ، ولقد كان يغش ويخدع ، وأنت أعطيته مائة دولار . لماذا ؟ شرحت لهم تفاصيل خَدْعَتِه ، وذكَرْتُ لهم لماذا أعطيته مائة دولار رغم خداعه . إننى أشعر بالخجل . أشعر بالخجل من الكلام عن زانيات بالإنجيل من بلاد كذا وبلاد كذا وكيفية ممارسات البغايا ولكن إذا كان باستر استانلى يريد أن يقرأ نصوصاً مخجلة كتلك الموجودة[3] بحزقيال ١٦ ، فإننى أعطيه الفرصة . أشكركم . (تصفيق حاد)

---

(١) هذه هى خطورة الكلام ، خطورة الكلمة ، خطورة عدم مراعاة الدقة فى نقل الكلام ، خطورة عدم مراعاة الدقة فى معرفة قائل الكلام ، خطورة الخلط بين الكلام المباشر والكلام غير المباشر . (انظر كتابنا : صدق الله العظيم . بيان مصداقية القرآن الكريم . عُنيت بطبعه ونشره « أنوار الهدى » للنشر والإعلام بطنطا . (المترجم) .

(٢) حدث ذلك فعلاً ، وهو مسجل على شريطى فيديو أثناء مناظرة سويجارت/ ديدات وموضوعها هل الإنجيل هو كلام الله ؟ وكان الأصحاح المطلوب أن يقرأه هو الأصحاح الثالث والعشرين من حزقيال . (المترجم) .

(٣) ورد بحزقيال ١٦ : ٢٣ : أيتها الزوجة الفاسقة تأخذ أجنبيين مكان زوجها . لكل الزوانى يُعطُون هدية أما أنت فقد أعطيْت كلَّ محبيك هداياك ورشيْتهم من كل جانب للزنا بك ... إلخ . إلخ ... أيجوز هذا بكتاب مقدس ؟ (المترجم) .

السؤال السابع

يقول صاحب السؤال : بسم الله الرحمن الرحيم . يا باستر استانلى . أنا محرج حقا من توجيه سؤالى إليك لأنك تشغل منصبا دينيا كبيرا .. ولقد وَقَفْتَ هنا الليلة ، كما فى الليلة الماضية ، وذكرت بإسهاب كيف تساعد المهاجرين المسلمين بالسويد فى حين أننى أعتقد أنك تبدو بوجهين وتتحدث بلسانين . أرجو المعذرة ، أنا لم أتعود على الكلام إلى أى جمهور ، وقلبى يدق بعنف ... ولقد وصفت غيرك بالنازية .. وأنتم هنا فى السويد تمارسون معنا أساليب التفرقة العنصرية . هل أمركم ربكم يسوع أن تمارسوا معنا التفرقة العنصرية ! (تصفيق) ...

إجابة باستر استانلى :

أريد أن أعطيكم الإجابة : لو دعوتنى إلى إجتماع تريد أن تتحدى[1] فيه إيمانى وعقيدتى . وعندما أحضر ، وكان يتعيَّن علىَّ أيضا أن أدفع بعض المال لكى أحضر ، فأكون قد شاركت فى بعض النفقات ، ثم أحضر عندك ، ويكون كرم الضيافة عندك هو أن تعطينى سُمًّا لتقتلنى . وأنا أعلن لكم أننى عندما ألتقى بالمسلمين فإننى أعطيهم خبزا[2] ليأكلوا ، وأعطيهم كتبا ليقرءوا (ململة وهمهمة ، وتنادى ماريا نلسون الهدوء من فضلكم) . إننا نعطيهم « الماء » ليشربوا . إن طباعنا غير طباعهم . إننا نغرس الأشجار . إننا نحفر الآبار . لماذا أستخدم هذه الكلمات ؟ لأن يسوع الخاص بى My Jesus يُشْتَمُ[3] ويُهانُ ويُحقَّر . وعندما أعطى إجابة ... وإجابة ...

(١) يعود إلى إدعاء وجود التحدِّى مرة أخرى متناسياً أنه هو الذى كان قد أرسل شريط كاسيت إلى العلاَّمة ديدات لكى يحضر إلى السويد ويناظره فى موضوعات سبق أن ناظره فيها غيره . وماذا يتوقع باستر استانلى ؟ هل كان يتوقع مجرد تبادل كلمات مجاملة وإطراء ؟!

(٢) ويعود إلى المن بالمساعدات المادية التى يزعمها ناسياً أن المال مالُ الله . (المترجم) .

(٣) غريب شأن باستر استانلى وأمثاله . عندما يقولون عن نبىِّ الإسلام ﷺ : « إن محمداً كان سارق نياق » ، لا نغضب بل نقول لهم : « أثبتوا ما تقولون » ولا يستطيعون الإثبات ، وتذرو الرياح مفترياتهم . وعندما يقولون : « القرآن يدعو إلى القسوة والعنف ، والإله فى الإسلام قاسٍ عنيف » ، نقول لهم : « غير صحيح لأننا نفتتح أقوالنا وأعمالنا بقولنا : بسم الله الرحمن الرحيم » . وعندما يقولون : « إن القرآن يأمر المسلمين أن يقتلوا من يخالفهم فى العقيدة الدينية إذا رفض الدخول فى الإسلام » ، نقول لهم : « هاتوا ما يثبت ذلك من القرآن الكريم » ، فلا يستطيعون ، ونقول لهم : « بالقرآن الكريم عكس ما تفترون » ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ لا إكراه فى الدين ﴾ (سورة =

وإجابة ... وأنا أعرف قادة من قادة الدين المسيحى ، وقد أعطوا إجابات للسيد ديدات ، وهو يستمر فى إثارة نفس الأسئلة ، ويضع إصبعه فى أُذُنه . وهو لا يريد أن يستمع إلى أى إجابة ثم أتذكر بنفسى ما ينطوى عليه هذا الموقف عندما يُحْبَسُ الناس ويعذبون وهو يستمر فى توجيه الأسئلة دون أن يستمع[1] إلى أى إجابة . إنه يريد أن يَقْتُلَ فحسب[2]. إنك تخطىء بتصوُّر مُجْرِمٍ عندما تتصور أن الإنجيل يحوى بذاءة . وعندما يُقْرأ القرآن أمام بناتى ، فإننى أعرف أنهن سيُصَبْنَ بالإرتياع عندما يشهدون أن الرجال المسلمين سيستعبدونهن كجوارٍ ويجبرونهن[3] على البغاء . ويتصور المُسْلِمُ أن الله سيغفر له . إن الله لن يغفر له حتى يتوب إليه . (همهمة وتصفيق) .

=البقرة : من الآية ٢٥٦) . ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ (سورة الكهف : من الآية ٢٩) . ويقولون ، ويقولون افتراء دون حق ، ولا نغضب ، ونطالب بالدليل ولا يجدونه . وعندما نجد أموراً غير معقولة نشير إليها بالإنجيل . مشيرين إلى الكتاب والأصحاح ورقم الجملة يضيقون ذرعاً بذلك . عندما نقول : لا يجوز أن يأكل الله ، وكان سيدنا عيسى يأكل الطعام طوال حياته ، وبَعْدَ محاولة قتله على الصليب ونشير إلى موضع ما نقول من الإنجيل ونورد النص هكذا : « وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم أعندكم هاهنا طعام فناولوه جزءاً من سمك مشوىّ وشيئاً من شَهْدِ عسل فأخذ وأكل قدامهم » (لوقا ٢٤ : ٤١ - ٤٣) - لماذا يغضبون ؟ (المترجم) .

(١) أية إجابة ؟! يقول باستر استانلى : أنا أجيب . أنا عندى إجابة جيدة جداً . يحكم على إجابته مقدماً أنها جيدة جداً . والويل لمن لا يحبذها مهما تكن غير معقولة أو مقبولة . إن مثله مثل رجل يقول : « عندى دليل يثبت أن الأرض مثلثة الشكل » . ونقول له هات الدليل . فيقول : « لو صنعت أضخم مثلث من الخشب أو الحديد أو الورق ، ووضعته على الأرض تجد أن هذا المثلث ينطبق تمام الانطباق . ويُستَنْتَجُ من ذلك « طبعاً » أن الأرض مثلثة الشكل . ولو لم تكن الأرض مثلثة الشكل لما استطاع أحد إطلاقاً أن يضع فوقها « مثلثاً » . هذا هو الدليل ، وهو دليل صحيح . وإذا لم يقتنع أحد بهذا الدليل فهو لا يستطيع أن يفهم ، وهو يهين ويشتم مثلثى الذى أحبه وأعبده من دون الله » . أيكونُ هذا دليل كامل الحجية مقنعٌ للناس ؟ كلا ، على الإطلاق . (المترجم) .

(٢) لا يُجْدى التحوُّل إلى التهجم على السيد ديدات شخصياً . ولا تجدى الاتهامات الجزافية مثل تهمة وضع الإصبع بالأذن . ليس ديدات وحده هو الذى يسمع الإجابات غير المقنعة . إن العالم كله يسمع ويشهد . إن باستر استانلى لا يعرض ويستعرض أدلته وحججه الباطلة غير المقنعة على ديدات وحده ، بل يعرضها على العالم كله . هل العالم كله يضع أصابعه فى أذنه ؟ (المترجم) .

(٣) لقد شهدتْ شاهدةٌ من أهله على زيف تَصَوُّرِه هذا : السيدة صاحبة السؤال الخامس بهذه المناظرة قالت إنها كانت متزوجة من طبيب مصرى مسلم ولها أولاد مسلمون وزوج ابنته مسلم . الرجال المسلمون فى حقيقة الأمر يكرمون النساء ولا يجبرونهن على البغاء . (المترجم) .

السؤال الثامن

تقول صاحبة السؤال : لقد طلبت يا سيد ديدات نصًا من الإنجيل يقول فيه يسوع المسيح للناس أنا إله . ولقد قال يسوع « أنا والآب واحد » . ألا يعنى ذلك أنه إله ؟ ويصيح باستر استانلى قائلا وهو جالس بمكانه : لا أحد يفسر أو يشرح أقوال يسوع إلا من[1] خلالى أنا . وتقول صاحبة السؤال : ما رأيك بهذا النص يا سيد ديدات ؟ من فضلك ؟.[2]

إجابة العلّامة ديدات :

يقول العلامة ديدات : سأكرر نفس الحكاية فيما يتعلق بألوهية عيسى عندما طَلَبْتُ من باستر استانلى أن يعطينى نَصًّا من الإنجيل أو جملة واحدة يقول فيها عيسى : « أنا إله » أويقول فيها عيسى للناس « اعبدونى » ، وهو لم ينجح فى ذلك . وصدقونى ، وأنت – أيتها الأخت – تقولين لى الآن أن عيسى كان قد قال : « أنا والآب واحد » . ولا يعنى قوله إنه والآب واحد ، أنه – عيسى – إله . أنت تعرفين أيتها الأخت ، ويعرف باستر استانلى أن هذا النص الذى يقول : « أنا والآب واحد » موجود بإنجيل يوحنا بالأصحاح العاشر بالجملة الثلاثين .

وأنا أسأل : ماهو السياق الذى ورد فيه هذا النصُّ ؟ لقد وجهت هذا

---

(١) بأى حق يحتكر باستر استانلى لنفسه حق تفسير الإنجيل ؟ هل الإنجيل من ممتلكات أسرة شويبرج ؟ كلا . الإنجيل ملكية عامة للبشر . والقرآن ملكية عامة للبشر . الكلام موجود بالكتاب من حق الناس أن يفهموه وأن يفسروه ماداموا يستطيعون أن يقيموا الدليل على أن تفسيرهم صحيح سليم . (المترجم)

(٢) ها هى ذى صاحبة السؤال تطلب بلسانها من العلاّمة ديدات رأيه بذلك النص . والنص المشار إليه قد ورد بإنجيل يوحنا بالأصحاح العاشر بالجملة رقم ٣٠ . والنص أولاً وقبل كل شيء لا يقول فيه عيسى : « أنا إله » لفظتا « أنا إله » غير موجودتين بالنص . والنص ثانيا لا يفيد معناه من حيث السياق الذى ورد فيه هذا المعنى . لا يفيد النص أن عيسى إله . لماذا ؟ كما أوضح العلاّمة ديدات – وأوَدُّ أن أكون أكثر وضوحاً وإيجازاً . السياق الذى ورد فيه النص يتحدث فيه يسوع عن « الخراف » وعن أن خرافه تتبعه ، وعن أن خرافه بيده ولا يقدر أحد أن يأخذها منه . هل كان بيده خراف ؟ كلا . الكلام فى السياق كله على سبيل المجاز . وعندما قال المسيح : « أنا والآب واحد » فالمعنى الحقيقى المقصود هو أن الهدف والقصد واحد كما تقول لصاحبك : أنا وأنت واحد . (المترجم) .

السؤال إلى قساوسة كبار يحملون ألقابا كبيرة مثل : ريفراند ، وباستر ، وحملة درجة الدكتوراه فى اللاهوت المسيحى ، وكنت أسألهم عن السياق . كنت أسألهم عن معنى قولة عيسى هذه فى ضوء السياق الذى قالها فيه .

لا ينبغى خلع جملة من سياقها لتقول لى : « إن الرجل يقول هذا » . ماهو المعنى الصحيح لما يقوله الرجل ماذا قال قبل هذه العبارة التى انتزعتها من سياق أقواله ، وماذا قال بعدها . إن السياق ضرورى[١] لفهم حقيقة المعنى .

إن السياق الذى وردت فيه مقولة سيدنا عيسى : « أنا والآب واحد » ، ولو رجعنا إلى بداية الفقرة التى ورد فيها هذا النص نجد الإنجيل يقول : « وكان يسوع يتمشى فى الهيكل فى رواق سليمان . فاحطاط به اليهود وقالوا له إلى متى تعلق أنفسنا . إن كنت أنت المسيح فقل لنا جهرا . أجابهم يسوع إنى قلت لكم ولستم تؤمنون . الأعمال التى أنا أعملها باسم أبى هى تشهد لى . ولكنكم لستم تؤمنون لأنكم لستم من خِرافى كما قلت لكم . خرافى[٢] تسمع صوتى وأنا أعرفها فتتبعنى . وأنا أعطيها حيوية أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولن يخطفها أحد من يدى . أبى الذى أعطانى إياها هو أعظم من الكل . ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبى . أنا والآب واحد » . (يوحنا ١ : ٢٣ - ٣٠) .

هذا هو السياق . ويدل السياق بوضوح على أن معنى قوله : « أنا والآب واحد » هو أنا والآب غرضنا وقَصْدُنا وهدفنا واحدا[٣]، وهو هداية البشر إلى

(١) ها هو ذا العلامة ديدات يلفت انتباههم إلى ضرورة مراعاة السياق الذى سيق فيه النص . إنه لا يسىء فهم النص أبداً . ولا يعرض نصاً من النصوص بطريقة خاطئة . ولا يذكر أى نص دون الإشارة إلى موضعه بدقة ذاكرًا الأصحاح ورقم الجملة . هذا هو الأسلوب العلمى الموضوعى الصحيح . إنه لا يغالط . إنه يكشف المغالطات ببراعة وصدق . (المترجم) .

(٢) هل أتباع يسوع خراف ؟ كلا . إن المسيح عليه السلام يتكلم على سبيل المجاز دون أى شك أو ريب . يقول لليهود : أنتم لستم خرافى ، يعنى أنتم لا تسمعون كلامى ، أنتم خراف غيرى . أنتم تسمعون وتطيعون غيرى ممن يضللونكم ؛ أما خرافى ، يقصد أتباعى فإنهم يسمعون كلامى ويطيعوننى . هذا كلام معقول ولكنه يقال على سبيل المجاز .... (المترجم) .

(٣) عندما تقول لصاحبك : « أنا وأنت واحد » فماذا تعنى بذلك ؟ هل تعنى أنكما أصبحتما شخصاً واحداً أم تعنى أن هدفكما وقصدكما واحد تعملان سوياً من أجل تحقيقه ؟ (المترجم) .

الإعتقادات الصحيحة فيما يتعلق بالله تعالى . إن هذا النص حسب سياقه لا يعنى الاندماج فى الله والإتحاد به ومشاركته فى شخصه ووحدانيته ولا يعنى مشاركته فى قدرته غير المحدودة ، ولا يعنى مشاركته فى علمه غير المحدود . إنه يعنى الوحدة فى الهدف والقصد والغرض ، وعندما يدعو عيسى الناس إلى عبادة الله الواحد الأحد ، ويستجيب الناس لدعوته هذه فيتحقق هدف عيسى أليس هذا هو قَصْدُ الله ومُرَادُهُ أيضا ؟ إنها وحدةٌ فى الغرض والهدف .

ولكن اليهود كانوا يبحثون عن المتاعب . وعندما يبحث الناس عن المتاعب ، لاحاجة بهم إلى الذهاب بعيدا ، عَبَّر اليهود عن فهمهم الخاطىء لقولة المسيح تلك وقالوا أنت بهذه المقولة تزعم أنك إله وهذا لايجوز .

ويعبِّر الإنجيل عن سوء فهمهم هذا بقوله فى الفقرة التالية مباشرة : « فتناول اليهود أيضا حجارة ليرجموه » (يوحنا ١٠ : ٣١) .

وسألهم المسيح لأى سبب يرجمونه ، فعبَّروا له عن سوء فهمهم بقولهم وفق ما جاء بالإنجيل : « لسنا نَرْجُمُكَ لأجل عَمَلٍ حَسَنٍ بل لأجل تجديف . فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلها » . (يوحنا ١٠ : ٣٢ – ٣٣) .

وصحح لهم المسيح فهمهم الخاطىء ، وبرهن لهم المسيح أنه لا يقصد بقولته تلك أنه إله ولا يدعى الألوهية[١] حسب فهمهم الخاطىء لكلامه . قال لهم المسيح حسب قول الإنجيل : « أجابهم يسوع أليس مكتوبا فى ناموسكم[٢] أنا قلت إنكم آلهة . إن قال آلهة لأولئك[٣] الذين صارت إليهم كلمة الله » . (يوحنا ١٠ : ٣٤ – ٣٥) .

---

(١) من الغزيب حقاً أن يكون فَهْمُ النصارى لقول المسيح : « أنا والآب واحد » هو هو نفس فهم اليهود الخاطىء لذلك القول الذى صححه لهم المسيح على الفور بذات الموضع منبهاً إلى أنه لا يقصد أنه إله ولا يدعى الألوهية ، حيث إنهم يطلقون على رجال الدين عندهم لقب الآلهة ، فلماذا يستنكرون ذلك منه ويستكثرون عليه ذات اللقب الذى يطلقونه على علماء الدين عندهم ؟ (المترجم) .

(٢) يقصد فى التوراة لأنه يخاطب اليهود ، وناموس اليهود هو التوراة . (المترجم) .

(٣) معناه : إن كان الله قد قال فى التوراة إن علماء الدين الذين يخدمون كلام الله آلهة وهم يحملون بالفعل لقب « ربى » Rabbi العبرى ومعناه الإله أو الربانى ولا تفهمون من ذلك أنهم آلهة تُعبَدُ ، فلماذا تسيئون فهم قولى ، ولماذا لا أحمل ذات « اللقب » وأنا أيضاً أخدم كلام الله وأدعو إلى صحيح عبادته ؟ (المترجم) .

ولو كان المسيح يدَّعى الألوهية لنفسه حقا فلماذا لا يُصَرِّحُ بذلك ؟ لماذا لا يقول « أنا إله » بدلا من أن تكون الألوهية اتهاما يتهمه به اليهود فينكره أمامهم محتجا بالتوراة ؟ أنا مسلمٌ . وأنا أقول : « أنا مسلم » أُعْلِنُ عن إسلامى إعلانا صريحا لا لَبْسَ فيه .

وعندما تقولون باللغة الإنجليزية لأحد الناس الذين يحملون لقب « لورد » : ياسيدى اللورد My Lord فليس معنى ذلك أنكم تقولون يا « الله » . وليس معنى ذلك أنكم تجعلون من هذا الرجل إلهًا ، لأن كلمة Lord الإنجليزية تُستخدم للدلالة على الله أحيانا كما أنها فى مواضع أخرى تُستخدم كأحد الألقاب التى تُعطى لِعِلْيَة القوم من الإنجليز . هذه هى لغتكم . هذه هى اللغة الإنجليزية . وهذا هو الحال فى كل اللغات ، هذا هو الحال فى لغة الزولو الموجودة فى جنوب أفريقيا . (ويقارن العلامة ديدات بين لفظة « الله » فى لغة الزولو وفى اللغة العبرية[1] بكلام لا يمكن ترجمته)[2]. (تصفيق) .

وهكذا يتضح أن قولة عيسى عليه السلام : « أنا والآب واحد » لا تعنى أنه إله[3].

وهكذا الشأن بالنسبة لمقولات أخرى مثل : « أنا هو الطريق والحق والحياة » التى وردت بإنجيل يوحنا بالأصحاح الرابع عشر بالجملة السادسة ، فإنها لا تعنى أيضا أنه إله لفظاًولا معنى . لقد كان عيسى عليه السلام يتحدث إلى تلاميذه عن منازل كثيرة عند الله للمؤمنين . وكان يخبر تلاميذه أنه يسبقهم إليها . ويوصيهم أن يتبعوا الطريق السليم الذى يوصلهم إلى غايتهم .

كان المسيح عليه السلام يتكلم عن الصراط المستقيم . وأساءوا فهمه أيضا وحسبوه يتكلم عن طريق من طرقات الأرض كالطريق إلى لندن أو إلى استراليا . كان المسيح يتكلم عن معنى روحى وحسبوه يتكلم عن معنى جغرافى

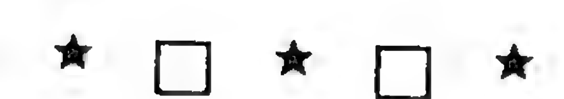
---

(١) وكذلك كان الحال بالنسبة للغة العبرية . (المترجم) .

(٢) كان باستر استانلى يفخر بمعرفته لغة أهل البنجاب .

(٣) لا تعنى أنه إله لفظاً ومعنى . قولة « أنا والآب واحد » ألفاظها غير ألفاظ « أنا إله » ومعناها الصحيح لا يعنى أنه إله . (المترجم) .

« قال له توما ياسيد لسنا نعلم أين تذهب فكيف نقدر أن نعرف الطريق » . (يوحنا ١٤ : ٥) . فقال له المسيح : « أنا هو الطريق والحق والحياة . ليس أحد يأتى إلى الآب إلا بى » . (يوحنا ١٤ : ٦) . إن معنى ذلك أن عيسى عليه السلام كان قد بَيَّنَ لهم وَوَضَّحَ لهم المنهج ، مَنْهَجَ الإيمان بالله وطاعته . ولو ساروا على منهجه ووفق تعاليمه لوصلوا إلى المنازل الرفيعة عند الله . ولقد عَبَّرَ المسيح عن سوء فهمهم لأقواله بهذا الصدد عندما عاتب فيلبس قائلا له : « أنا معكم زمانا هذه مدته ولست تعرفنى يا فيلبس » (يوحنا ١٤ : ٩) ولقد أساءوا فهم كلامه أيضا .. كانت أقواله ثقيلة عليهم ولم يفهموها . ولذلك كان يقول لهم عيسى دائما : « أنتم يا قليلى الإيمان ... أنتم يا قليلى الإيمان » . وكان يشرح لهم وكان يحدثهم كما حدثتكم ، ويقول لهم : « يا لكم من جيل شرير فاسق ... ماذا سأفعل معكم » . ولقد عبرت عن موقفه معهم فقلت : لو كان عيسى يابانيا لانتحر على الطريقة اليابانية . أشكركم .



السؤال التاسع

يقول صاحب السؤال : سؤالى مُوَجَّة إلى باستر استانلى . لقد أسأت معاملة الشيخ أحمد ديدات . سيادتك رجل دين ، وتحمل لقب باستر ، ولكن الناس سواسية وكلنا من بنى آدم . هل يليق أن تصف الشيخ ديدات بأنه نازى[١]، وكل الناس يعلمون أنه ليس ألمانيا وليس نازيا ؟ وحسب أقوال الإنجيل ، لو افترضنا صحة أقوال الإنجيل ، نجد أن كثيرا من الناس قد قابلوا المسيح إبان حياة المسيح ووجوده على وجه الأرض ، وأنت تقول إن المسيح إله . إن المسيح مساو لله . وسؤالى بإيجاز هو : هل قابل أولئك الناس الله ؟ .

إجابة باستر استانلى :

يقول باستر استانلى : سؤالك يعنى : هل قابلتُ أنا شخصيا[٢] يسوع المسيح ؟ والإجابة هى : نعم . هذا صحيح . لقد قابلت يسوع شخصيا ولقد جَرَّبْتُ وخَبَرْتُ يسوع كإله عندما أصلى .. لقد جَرَّبتُ هداياه . وعندما قال عيسى لليهود أنتم آلهة ، فلقد كان يسخر من جمهورهم الذى احتشد حوله . وأولئك الذين لا يعرفون اللغة اليونانية التى كان الإنجيل قد كُتِبَ بها وأولئك الذين لا يعرفون التاريخ ، لا يعرفون كيف امتهنت كلمة « الله » وأُسِيىء استخدامها . حتى ضباط الشرطة سَمَّوْا أنفسهم آلهة فى وقت المسيح . ولذلك عندما جاء المسيح ، أراد أن يُخْبِرْ الناس عن ألوهيته على مستوى أعلى . ولكن المسيح لم يستطع[٣] ذلك لأن الكلمة كانت قد

---

(١) إذ لم يستطع باستر استانلى أن يقدم دليلاً معقولاً على صحة دعوى من دعاويه ، وَجَّهَ هجومه إلى شخص العلامة ديدات متهماً إياه اتهامات عامة فوصفه بالنازية وعدم اللياقة ... و ... ويدل هذا على الإخفاق والإفلاس العقلى وعدم القدرة على الاحتكام إلى المعقولية . (المترجم) .

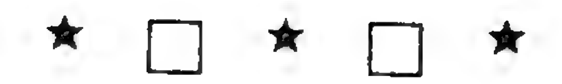
(٢) حوَّر باستر استانلى السؤال تحويراً مُخِلاً . صاحب السؤال يسأل عن الناس الذين كانوا موجودين إبان حياة المسيح طوال ٣٣ سنة قضاها المسيح بين قومه من بنى إسرائيل . صاحب السؤال يسأل عن مقابلة فعلية وليس عن مقابلة روحية . لو قال محقق لشخص : هل قابلت فلاناً ؟ فأجاب : نعم .. وسأل المحقق : أين ؟ فقال الشخص : التقت روحى بروحه . هل يعتبر المحقق أن هذا الشخص أجاب سؤاله أم يعتبر أن هذا الشخص يتلاعب ؟ (المترجم) .

(٣) يعترف هنا باستر استانلى أن المسيح قد عجز على حد قوله عن أن يخبر الناس أنه إله . ويزعم باستر استانلى أن السبب فى ذلك حسب رأيه أن الكلمة ، كلمة « الله » قد ابتذلت وأسيىء =

أُبتَذِلَتْ وأُسِيئَ استخدامها . كانت الكلمة قد أصيبت بتضخم فى المعنى . ولذلك أراد المسيح أن يُعَبِّر عن ألوهيته بكلمات أخرى لم يقبل بها ديدات وبأفعال أخرى وبأخلاق أخرى بَرْهَنَ الروح القدس بها أن عيسى إله ؟ إن الروح القدس العظيم لله (البارقليطس) ، وهو جزء من التثليث المقدس لله قد شهد وأعطى المجد ليسوع . وهو يقول في الإنجيل إن « الله » قد وضع[1] العالم كله تحت قدميه . وإذا كان الله يقول عن ابنه إننى قد وضعت كل الأشياء التى تخصنى كخالق لهذا العالم تحت قدميك لأننا واحد فى وحدة فريدة النوع .

because we are one in a unique wholeness.

ويقول الإنجيل بوضوح إن يسوع إله[2]. والآن : يوجد اختبار وحيد يمكن أن تواجهوه وهو : هل القرآن ، هل الإسلام يقربكم إلى قَلْبِ الله ؟ هل الإسلام يخلق السلام بين الناس ؟ (همهمة) لماذا لا تعطون الفرصة ليسوع لكى يُريكم ما يمكن أن يعمله لكم ؟ (تُسمع جملة : الله أكبر) سوف تفهمون أن عنده هو الإجابة . إنه إله . (تصفيق) .



= استخدامها . أليس هذا أيضاً أكثر غرابة ؟ إله ، ويعجز عن أن يخبر الناس بألوهيته ! وما هو السبب ؟ ابتذال الكلمة التى تدل على حقيقته . عجبٌ أعجب من العجب ! ويسأل : لماذا لا يقتنع أحد بما أسوقه من أدلة دليلاً بعد دليل ؟! (المترجم) .

(١) يقول إن الروح القدس قال بالإنجيل : « إن « الله » قد وضع العالم كله تحت قدميه » . ألا يدل هذا التعبير بذاته عن التمايز بين الله الذى أعطى ويسوع الذى أخذ وتلقّى ؟ (المترجم) .

(٢) يُصرُّ على ذلك رغم فشله فى البحث فى الإنجيل عن جملة واحدة قال فيها عيسى للناس : « أنا إله » . (المترجم) .

السؤال العاشر

يا سيد ديدات : ليش كول .... (تتكلم صاحبة السؤال لغة غير معروفة ، وتقول لها ماريا نسلون : لغة إنجليزية من فضلك . وتستمر صاحبة السؤال فى استخدام اللغة ذاتها . وتكرر ماريا نلسون : لغة إنجليزية من فضلك . فتقول صاحبة السؤال : ينى . سويدن) .

تعليق . يبدو أن صاحبة السؤال لا تعرف اللغة الإنجليزية إطلاقا ، ويغدو السؤال الذى يقفز إلى الأذهان هو : إذا كانت صاحبة السؤال لا تعرف اللغة الإنجليزية إطلاقا ، وإذا كانت المناظرة قد جرت باللغة الإنجليزية ، كيف حضرت صاحبة السؤال ؟ وماذا فهمت ؟ وفيم تُناقش العلامة ديدات ؟ .

نستطيع أن نخمن بسهولة أن « أناسا » قد أفهموها خطأً أن هذا الرجل ، ديدات ، يشتم المسيح ، ويحتقر الإنجيل ، فاندفعت السيدة « تعتب » على الشيخ ديدات سوء الصنيع ! أهكذا يتم التعامل مع مثل هذه القضايا ؟ لقد كان عبدة الأصنام يأخذون على الأنبياء احتقار أصنامهم وتسفيه أحلامهم ، من باب عدم لياقة ذلك ، وينبئنا القرآن الكريم أن عبدة الأصنام اعتبروا سيدنا إبراهيم من الظالمين ولم يرتضوا موقفه حيال أصنامهم . يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين * إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون * قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين * قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلالٍ مبين * قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين ﴾[1].

وقد اعتبر عبدةُ الأصنام سيدنا إبراهيم من الظالمين عندما جعل أصنامهم جذذا وحطاما . كيف يسيء إلى أصنامهم ؟ هذه إساءة غير لائقة بنظرهم . وحاولوا معاقبة سيدنا إبراهيم لعدم لياقته بنظرهم . لا ينبغى إطلاقا أن تكون المسألة مسألة لياقة وعدم لياقة عندما يكون معنى اللياقة هو المجاملة على حساب الحقيقة . اللياقة

(١) سورة الأنبياء : ٥١ - ٥٥ .

وحسن الرأى بالآخرين فى الأمور العادية خُلُقٌ كريم يراعيه الشيخ ديدات إلى أبعد حَدٍّ وعلى أَتَمِّ وَجْهٍ . ولكن الأمر مختلف عندما يتعلق بأمور العقيدة وعندما يتصل بالله وبكلام الله ، لا مجال هنا لما يسمى باللياقة ألبته . هل من المفروض أن يقول ديدات دون اقتناع : يسوع إله والإنجيل بكل ما فيه هو كلام الله ، فيكون مُجَامِلا يحافظ على أصول اللياقة والكياسة ، وإذا لم يقل ذلك يكون غبياً عديم الكياسة واللياقة ، نازيًّا[1] مُنْغلقاً يضع أصابعه في أذنيه ؟ ما هكذا يجب أن تكون اللياقة !.

ونرجع إلى السؤال العاشر ، لعلهم يجدون سؤالا أو يعثرون على شخص يوجه سؤالا للعلّامة ديدات . استمر البحث عن شخص يوجه سؤالا إلى العلامة ديدات أو يترجم سؤال صاحبة السؤال إلى اللغة الإنجليزية حوالى خمس دقائق . (ويصيح الجمهور ... الله أكبر) . وتقول ماريا نلسون : يا آنسة إذا كنت ترغبين فى توجيه سؤال تفضلى أو ترجمى سؤال صاحبة السؤال . ويحدث لغط .. ويتدخل الأخ شام شاد خان . ويرجو من الحاضرين الهدوء .. ويذكرهم أنهم فى قاعة الكنيسة ، ويلزمهم الهدوء . وأخيراً .. تتقدم سيدة إلى مكبر الصوت لتقول فى كلمات سريعة متقطعة :

يا سيد ديدات : لقد قُلْتَ إن إلهنا كان يأكل الطعام ، وكان يبكى ، وكان ينام . ماذا عن إلهك أنت ؟ هل صَعَدْتَ إلى السماء وقابلتَ الله ؟ وهل غَيَّرَ إله المسلمين رأيه وأخطأ فصرف النبوّةَ عن عَلِيٍّ وأعطاها لمحمد ؟ هل إله المسلمين ، إلهك ، وليس إلهنا ، يغير رأيه ويخطىء ؟ .

إجابة العلّامة ديدات :

لقد سألتْ صاحبةُ السؤال ، وأرجو أن أكون قد فهمت سؤالها ، سألت : هل يرتكب الله أخطاء . والإجابة هى : لا . لا يرتكب الله أخطاء . (تهليل وتصفيق) .

ويقول الأخ شام شاد خان : أيها الإخوة إن المناظرة من أجلكم . إن موضوعها بطبيعته إنما هو بينكم وبين الله . وتستطيعون أن تحصلوا على شريط الفيديو الذى سُجِّلَتْ عليه هذه المناظرة وكذا مناظرة الليلة الماضية من المركز الإسلامى للإعلام بمدينة ديربان بجمهورية جنوب إفريقيا . شكراً لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(تم بحمد الله)

---

(١) وصف باستر استانلى العلاّمة ديدات كما لو كان ضابطاً من ضباط النازى يستجوب أسير حرب مسكينًا بقسوة . (المترجم) .

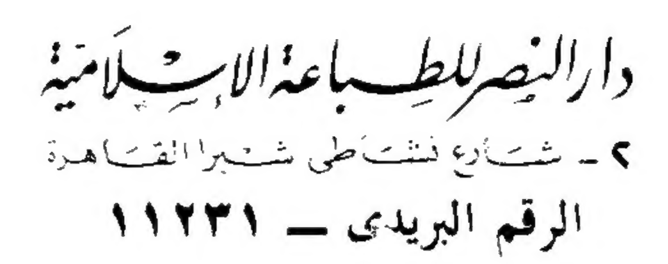
فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة



رقم الإيداع بدار الكتب ٥٤٦٩/ ١٩٩٢

الترقيم الدولى ٠ - ٨٤ - ٥٢١١ ٩٧٧


دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ ـ شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى ـ ١١٢٣١